جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع علوم الإعلام والاتصال

أبعاد و دلالات الأنساق الاتصالية اللغوية لدى أطفال التوحد

دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم الأمريكي "حب الأم "

L'amour d'une mère

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبتين:

- فاطمة مجبر
- كهينة بلحاج

تحت إشراف الأستاذة:

- د . سميرة تكلال

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن

قال الله تعالى:﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾[سورة إبراهيم الآية: 07]

قال الله تعالى:﴿ وقل ربي زدني علما﴾[طه الآية:144]

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾

وقال أيضا:﴿ إنّ العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنّما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر﴾

﴿وقضى ربك ألّا تعبد إلّا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما ﴾

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

نحمد الله سبحانه وتعالى على إعانته وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع، راجيا منه أن يسدد خطايانا، ويتقبله منا في ميزان الحسنات.

ببادئ الأمر أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "**سميرة تكلال** "، التي كانت عونا وسندا طيلة إتمام هذا العمل المتواضع، من خلال الملاحظات والتوجيهات القيمة التي كانت تقدمها لنا بكل صدق ودون أي ملل أو كلل.

كما لا يفوتنا أن نحيي فيها روح التعاون و الصبر الذي لمسناه فيها خلال كل هذه المدة التي حظينا وتشرفنا بالعمل تحت إشرافها وتوجيهها، و هي صفات خاصة ونافعة من صدق ومحبة عملها.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، كل باسمه في هذا العمل

إليكم جميعا أخلص عبارات الشكر.

الإهداء

الحمد لله الذي هب لنا نعمة العمل والعلم، فالحمد لله الذي يسر لنا، وسهل لنا التقدم إلى الأمام، أما بعد

أهدي ثمرة جهدي:

إلى اليد الظاهرة التي أزالت من طريق أشواك الفشل وإلى من ساندتني عند ضعفي ،إلى من رسمت للمستقبل، بخطوط من الثقة والحب، إلى من لحن لها العطاء أمام قدميها، وأعطتنا من دمها وروحها، وعمرها، وزهرة شبابها، حبا وتصميما دافعا لمستقبل أجمل،إلا الغالية التي لا نرى الحب والحنان إلا في عينيها أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها وأطال عمرها.

إلى من علمني العطاء، وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من له الفضل في وصولي إلى ما أنا عليه اليوم، إلى الذي همه الوحيد هو نجاحي في هذه الحياة، أبي العزيز، أرجو من الله أن يمد من عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، حفظه الله وأطال في عمره.

إلى منبع حبي ومصدر سعادتي وشريك عمري، ورفيق روحي، زوجي العزيز الذي أخذ بيدي نحو ما أريد، وأعاد لي ثقتي بقدرتي على التقدم ،أدام الله عشرتنا.

إلى أخواني وأخواتي حفظهم الله.

إلى عائلتي الثانية، أدامهم الله ورعاهم.

إلى زميلتي في هذا العمل "**كهينة بلحاج** "، وكل أصدقائي وزملائي ، أستاذتي المشرفة "**سميرة تكلال** "، وكل موظفي قسم علوم الإعلام والاتصال الذين لم يرفضوا يوما مساعدتنا، وكل من ساعدني من قريب وبعيد.

وفي الأخير أهدي عملي بمنتهى الاعتزاز إلى نفسي عازمة على المزيد من الجد والمثابرة، وآملة في بلوغ مرام التوفيق ونيل درجات العلى راجية من المولى عزوجل النجاح والتوفيق.

فاطمة

الإهداء

الحمد لله الذي هب لنا نعمة العلم والعمل، ويسر لنا أمورنا، أما بعد أهدي ثمرة جهدي:

إلى من أفضلها على نفسي،إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز،التي راعتني حق رعاية، وكانت سندي في الشدائد، نبع الحنان أمي أعزما أملك على القلب والعين، حفظها الله ورعاها، وأطال في عمرها.

إلى الذي وهبني كل ما يملك، حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى من كان له الفضل في وصوله إلى ما أنا عليه اليوم، صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، والدي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله.

إلى زميلتي في هذا العمل "**فاطمة مجبر** "، وكل أصدقائي الأعزاء وفقكم الله، إلى أساتذتي في قسم علوم الإعلام والاتصال، خاصة الأستاذة المشرفة " **سميرة تكلال** " التي كانت لنا سندا لإتمام هذا العمل المتواضع، والشكر الجزيل لكل من ساعدني من قريب أو بعيد، كل باسمه.

وفي الأخير رفعنا القبعة احتراما لسنين مضت من الدراسة، والجد والعمل، فأهدي عملي هذا بمنتهى الاعتزاز إلى نفسي راجية من المولى عز وجل المزيد من الجد والمثابرة.

كهينة

ملخص الدّراسة:

يعد اضطراب التوحد بمثابة اضطراب عصبي ونمائي عام أو منتشر، يلازم الفرد مدى حياته، وتصاحبه العديد من أوجه القصور في كافة جوانب النمو. هذا ما دفعنا لدراسة الدلالات اللفظية واللغوية لدى أطفال التوحد من خلال الأفلام الأمريكية **L'amour d'une mère** حيث تسعى هذه الدراسة إلى إبراز الدلالات التي تقدمها الأفلام الأمريكية عن الأطفال المصابين بمرض طيف التوحد، وإلا أي مدى كان الفيلم موضوعيا في تصويره هذه الفئة ، وكيف تم توظيف شخصية فيليب وستيفن في هذا الفيلم.

تناولنا من خلال موضوعنا الدلالات اللفظية واللغوية لدى أطفال التوحد للفيلم الأمريكي في دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم **L'amour d'une mère**، وذلك عن طريق تطبيق منهج تحليل سيميولوجي.

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، والوصول إلى نتائج مقبولة إلى حد ما ، من خلال القراءة التضمينية والسيميولوجية، توصلنا إلى ما يلي:

حسب الفيلم يعتبر مرض طيف التوحد عبارة عن مجموعة من الاعتدالات المتنوعة التي تتصف ببعض الصعوبات في التفاعل الاجتماعي والتواصل، ولهذه الاعتدالات سمات أخرى تتمثل في أنماط لا نموذجية من الأنشطة والسلوكيات مثل صعوبة الانتقال من نشاط إلى آخر، والاستغراق في التفاصيل، وردود الفعل غير الاعتيادية على الأحاسيس، وتتباين قدرات الشخص المصاب بالتوحد واحتياجاته، ويمكن أن تتطور مع مرور الوقت، فقد يتمكن المصابين بالتوحد من التمتع بحياة مستقلة، غير أن بعضهم الآخر يعاني من إعاقات وخيمة، ويحتاج إلى الرعاية والدعم من مد الحياة، وغالبا ما يؤثر التوحد في التعليم وفرص العمل، إضافة إلى ذلك قد يزداد عبء تقديم الرعاية والدعم الملقى على الأسر ، والسلوكيات المجتمعية ومستويات الدعم المقدم من الهيئات المحلية والوطنية والتي هي بمثابة عوامل مهمة تحدد جودة حياة المصابين بالتوحد،حيث ركز المخرج كثيرا على الواقع الاجتماعي المتعايش، باعتبار ازدياد حالات المصابين بمرض طيف التوحد.

Résumé de l'étude:

Le trouble autistique est un trouble neurodéveloppemental général ou généralisé qui coïncide avec la vie d'une personne et qui s'accompagne de nombreuses déficiences dans tous les aspects du développement. C'est ce qui nous a incités à étudier les connotations verbales et linguistiques des enfants autistes à travers les films américains L'amour d'une mère. Cette étude vise à mettre en évidence les connotations que les films américains offrent sur les enfants atteints de la maladie du spectre autistique, sinon à quel point le film était objectif dans le tournage de cette catégorie, et comment Philip et Stephen ont été employés dans ce film.

A travers notre thème, nous avons abordé les connotations verbales et linguistiques des enfants autistes du film américain dans une étude analytique sémiologique de L'amour d'une mère en appliquant une méthodologie d'analyse sémiologique.

Sur la base du programme d'analyse sémiologique, et pour arriver à des résultats quelque peu acceptables, par la lecture intégrée et sémiologique, nous avons constaté ce qui suit:

Selon le film, la maladie du spectre de l'autisme est une variété de modérés qui ont quelques difficultés dans l'interaction sociale et la communication Les modérés ont d'autres caractéristiques de modèles non typiques d'activités et de comportements tels que la difficulté à passer d'une activité à l'autre, Détail, rétroaction inhabituelle sur les sensations, et les capacités et les besoins variables d'une personne autiste et peut se développer au fil du temps, les personnes autistes peuvent être

en mesure de profiter d'une vie indépendante. Mais d'autres souffrent de handicaps graves et ont besoin de soins et de soutien tout au long de leur vie. et l'autisme affecte souvent les possibilités d'éducation et d'emploi, en outre, le fardeau de la prestation de soins et de soutien aux familles peut augmenter et les comportements communautaires et les niveaux de soutien des organismes locaux et nationaux qui sont des déterminants importants de la qualité de vie des personnes autistes, Le directeur s'est beaucoup concentré sur les réalités sociales coexistantes, compte tenu de l'incidence croissante des troubles du spectre autistique.

خطة الدراسة

الجانب المنهجي:

1- إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف الدّراسة.

4- أهميّة الدّراسة.

5- مجتمع البحث وعينة الدّراسة.

6- منهج الدّراسة ومقاربته.

7- ضبط المفاهيم والمصطلحات.

8-الدّراسات السابقة.

الجانب النظري

الفصل الأوّل: اضطراب التوّحد والتنشئة الاجتماعية والطفل المتوّحد

تمهيد:

1/- اضطراب التوّحد

المبحث الأوّل: مفهوم اضطراب التوحد، لمحة تاريخية حول اضطراب التوحد.

المبحث الثاني: خصائص اضطراب التوحد.

المبحث الثالث: أنواع و أسباب اضطراب التوحد.

المبحث الرّابع:النظريات المفسرة لاضطراب التوحد.

2/- التنشئة الاجتماعية

المبحث الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني:أشكال التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثالث: شروط التنشئة الاجتماعية.

المبحث الرابع: أهداف التنشئة الاجتماعية.

3/- الطفل المتوحد

المبحث الأول: مفهوم الطفل المتوحد.

المبحث الثاني: أعراض التوحد لدى الطفل.

المبحث الثالث: تشخيص الطفل المتوحد.

المبحث الرابع: علاج الطفل المتوحد.

خلاصة الفصل الأوّل.

الفصل الثاني

سيميولوجيا الاتصال والدلالات اللفظية والغير اللفظية

تمهيد:

1/- سيميولوجيا الاتصال

المبحث الأوّل: مفهوم السيميولوجيا.

المبحث الثاني: نشأة السيميولوجيا.

المبحث الثالث:مجالات السيميولوجية

المبحث الرّابع: أنواع الأنظمة السيميولوجية.

خلاصة الفصل.

2/- الاتصال اللفظي

المبحث الأول: مفهوم الاتصال اللفظي.

المبحث الثاني: أنواع الاتصال اللفظي.

المبحث الثالث: مشاكل الاتصال اللفظي.

لمبحث الرابع: مهارات الاتصال اللفظي.

3/- الاتصال الغير اللفظي

المبحث الأول: مفهوم الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الثاني: أنواع الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الثالث: وظائف الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الرابع: أهمية الاتصال الغير اللفظي.

خلاصة الفصل الثاني

الجانب التّطبيقي

التحليل السيميولوجي لفيلمL'amour d'une mère

1- بطاقة فنيّة عن المخرج.

2- بطاقة فنيّة عن فيلم L'amour d'une mère.

3- ملخص فيلم L'amour d'une mère.

4- تحليل الملصق الإعلامي لفيلم L'amour d'une mère

5- التّقطيع التقني للمقاطع المختارة من الفيلم L'amour d'une mère

6- القراءة التعيينية والتضمينيّة للمقاطع المختارة من الفيلم L'amour d'une mère

7- نتائج تحليل الفيلم L'amour d'une mère

8- نتائج الدّراسة في ظل التساؤلات.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر اضطراب التوحد مجموعة من الاعتدالات المتنوعة التي تتصف ببعض الصعوبات في التفاعل الاجتماعي والتواصلي، ولهذه الاعتدالات سمات أخرى تتمثل في أنماط لا نموذجية من الأنشطة والسلوكيات مثل صعوبة الانتقال من نشاط إلى آخر والاستغراق في التفاصيل وردود الفعل غير الاعتدادية على الأحاسيس. فأكثر جوانب القصور وضوحا في هذا الاضطراب هو الجانب التواصلي والتفاعل الاجتماعي المتبادل مع الآخرين كما ذكرنا سابقا خاصة مع الوالدين، حيث يعتبر الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد غير قادر على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات مع الأقران، بالإضافة إلى قلة الانتباه، والسلوكيات النمطية والعدوانية.

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية على غرار غيرها من البلدان اهتماما ملحوظا بفئة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وذلك بدراسة مختلف جوانبه ومحاولة الوصول لأسبابه الحقيقية، ما يتطلب بذلك الإسراع في محاولة التصدي بأخذ إجراءات تقييم عامة وشاملة بالتشخيص الدقيق من طرف الفريق المختص لكافة المشكلات اللغوية، المعرفية، والتواصلية، مما يستدعي بذلك تضافر جهود العديد من المختصين في كافة الحقول العلمية، ويكون بذلك باستخدام مختلف الاستراتيجيات التي تقدم معرفة دقيقة لجوانب قوة الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، وجوانب ضعفه، وهذا ما يستلزم وجود اختبارات ووسائل مدروسة تمكن الفريق المختص من الوقوف على المعلومات الدقيقة في كافة المجالات، وذلك لرسم خطة علاجية يشترك فيها كافة المختصين القائمين على عملية التشخيص، والتكفل في المراكز النفسية البيداغوجية .

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، أردنا أن ندرسه وأن نسلط الضوء على الدلالات اللفظية واللغوية لدى أطفال التوحد من خلال الفيلم الأمريكي(**l'amour d'une mère**)للمخرج **جريج شامبيون Gregg Champion**وذلك باستخراج مجموع الدلالات والمعاني الضمنية للطفل المصاب بالتوحد في الفيلم، ومن أجل الوصول إلى أهداف الدراسة، قسمنا دراستنا إلى ثلاث أقسام وهي كالآتي :

- ✓ **القسم المنهجي**: تطرقنا فيه إلى إشكالية الدراسة التي تفرعت منها تساؤلات فرعية ، وتساؤل رئيسي، إضافة إلى أسباب وأهداف الدراسة، وتحديد منهجها ومصطلحاتها، وبعدها قمنا بتقديم الدراسات السابقة التي استفدنا منها كثيرا.

أما فيما يخص القسم النظري،فتطرقنا إلى فصلين وهما كالآتي:الفصل الأول الخاص بمفهوم التوحد، وأنواعه وأسباب هذا المرض وخصائصه، كما تطرقنا إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها، ومراحلها وشروطها ، كما تطرقنا أيضا إن مفهوم الطفل المتوحد وأعراضه لدى الطفل وكيفية تشخيصه، بالإضافة إلى كيفية العلاج.

وفي الفصل الثاني قدمنا فيه سيميولوجيا الاتصال إضافة إلى الاتصال اللفظي والغير اللفظي.

أما في الفصل التطبيقي والأخير فتناولنا من خلاله بطاقة تقنية لكل من الفيلم و مخرجه ، وتحليل الملصق الإعلامي، ثم قمنا بالتقطيع ألمشهدي، ويليها التقطيع التقني للمشاهد، وبعدها قمنا بالقراءة التعيينية والتضمينية للمشاهد المختارة، والتي بواسطتها استخلصنا الدلالات الضمنية ، وننهيه بنتائج الدراسة، والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

الجانب المنهجي

الجانب المنهجي

1- إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف الدّراسة.

4- أهميّة الدّراسة.

5- مجتمع البحث وعينة الدّراسة.

6- منهج الدّراسة ومقاربته.

7- ضبط المفاهيم والمصطلحات.

8- الدّراسات السابقة.

1- إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها:

يعد التوحد أحد الاضطرابات النمائية الشاملة التي تؤدي إلى ظهور مشكلات عند الطفل المتوحد تتضمن اضطرابا في جوانب الأداء النفسي خلال مرحلة الطفولة والذي قد يمتد ليشمل مراحل عمرية أخرى بما ذلك اضطراب الانتباه والإدراك والتعلم واللغة ومهارات التواصل الحسية والحركية وصعوبة في تكوين علاقات اجتماعية لديهم كما يتصفون بالعزلة والانسحاب والعيش بطريقة خاصة ومختلفة.

إنّ الاهتمام بالطفل بشكل عام، والأطفال المصابين باضطراب التوحد بشكل خاص اهتماما بالمجتمع بأسره حيث يقاس تقدم المجتمعات ورقيها بمدى اهتمامها وعنايتها بهم والعمل على تنمية مهاراتهم المختلفة فظاهرة التوحد لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب وإنّما موجودة أيضا في المجتمعات المتحضرة التي تهتم ببناء الأفراد وعقولهم.

إنّ الطفل الذي يعاني من اضطراب التوحد تقل لديه قنوات التواصل بينه وبين العالم الخارجي ونتيجة لذلك النقص في عملية التواصل، فإنّه يعاني من العديد من المشاكل في تواصله بالأشخاص العاديين ويتجنب التواصل اللفظي وغير اللفظي معهم، وذلك نتيجة نقص خبراته المتعلقة بكيفية التواصل الجيد وشروطه.

ففي ضوء هذه المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة أوضحت العديد من الدراسات على ضرورة تقديم برامج لتحسين مهاراتهم التواصلية سواء اللفظية والغير اللفظية كدراسة **"ميرندا و زملاؤه** "[1] والتي استعرضوا فيها نتائج بعض الدراسات التي بحثت بسمات التحديق بالعين والوجه لدى الأطفال البالغين العاديين ومقارنة نتائج تلك الدراسات بنتائج الدراسة لأطفال التوحد، فأشارت الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال العاديين وأطفال التوحد.

قام "**ستون"** وزملاؤه[2] بدراسة هدفت التعرف على أشكال التواصل الغير لفظي التي يستخدمها الأطفال التوحديون الصغار كالتحديق بالعين والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه والحركات والإيماءات، وأسفرت الدراسة إلى أنّ الأطفال التوحديون وآخرون درجات منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه وفي التحديق بالعين، والحركات الإيمائية مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية أخرى.

---

[1]- ميرندا وآخرون، **التواصل الغير اللفظي لدى أطفال التوّحد من خلال تصميم برامج تدريبية تستخدم كاستراتجيات تعديل السموك في تدريبهم**، 1983.

[2]- ستون وزملاؤه، **أشكال التواصل الغير لفظي التي يستخدمها الأطفال التوحديون الصغار**، 1997.

كما لجأت أيضا الأفلام الأمريكية إلى تسليط الضوء على هذه الفئة من خلال عرض أفلام عديدة تبرز فيها معاناة هؤلاء الفئة في التواصل مع العالم الخارجي ومن أجل توعية المجتمعات على ضرورة العناية والتكفل بهذه الفئة ومن بين هذه الأفلام نجد:

– فيلم< What's Eating Gilbert Grape >[1] :حيث تدور أحداثه حول معاناة أسرة كاملة بالأخص جيلبيرت الذي ألقى على عاتقه كل مسؤوليات المنزل، وعليه أيضا رعاية أخاه الصغير المصاب بمرض طيف التوحد المدعو "**أرني**"، فرغم حب جيلبيرت لآخاه لكنه يهمله معظم الوقت بسبب انشغالاته الكثيرة.

– فيلم < I 'Am Sam>[2] : وهو فيلم تدور أحداثه حول معاناة سام من مرض التوحد الذي يجعل عقله عقل طفل صغير، فهو أب يملك طفلة يربيها لوحده، حيث أن أمها تركتها عند الولادة، فتقوم السلطات بأخذ الطفلة أثناء بلوغها السابعة من عمرها، لعدم قدرة أبيها على تربيتها ، ولكن سام رغم مرضه لم يستسلم من أجل ابنته فيعمل المستحيل لاسترجاعها.

– فيلم (l'amour d'une mère)[3]: هو فيلم درامي أمريكي أنتج عام من بطولة " **راندير شمورد**"،أم لطفلين توأم مصابين بطيف التوحد حيث أن هذا الفيلم يبرز لنا تضحيات هذه الأخيرة من أجل ضمان مستقبل ناجح لطفليها، حتى لا يكون هذا المرض عائقا أمام مستقبلهم.

ففي بحثنا هذا تطرقنا إلى معرفة مختلف المشكلات التي يعانون منها الأطفال المصابين بطيف التوحد من قصور في مهارات التواصل اللفظية والغير اللفظية ففي ضوء هذا نطرح التساؤل التالي: **ما هي أبعاد ودلالات الأنساق الاتصالية اللفظية والغير اللفظية لدى أطفال التوحد في فيلم L'amour d'une mère؟**

وتتفرع هذه الإشكالية إلى العديد من التساؤلات المتمثلة فيما يلي:

1- ما هي الدلالات الصريحة و الضمنية للأنساق الاتصالية اللفظية و غير اللفظية لأطفال التوحد في فيلم (**l'amour d'une mère**) ؟

2- ما هي دوافع استخدام وتوظيف المعاني اللغوية والرمزية في فيلم (**l'amour d'une mère**)حول طيف التوحد لدى الأطفال؟

---

[1]- Lasse Hallström, **What's Eating Gilbert Grape** , **1993**.

[2]- Jessie Nelson , **I'am Sam**, **2001**.

[3]-Gregg Champion ,**L'amour d'une mère**,**2004**.

3- ما هي معاني الرسائل التضمينية التي تضمنتها المقاطع المختارة من فيلم (**l'amour d'une mère**)حول طيف التوحد لدى الأطفال؟

4- ما هي الأساليب التعبيرية اللغوية الخاصة بمرضى التوحد التي تضمنها الفيلم (**l'amour d'une mère**)؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

إنّ عملية تحديد أسباب اختيار الموضوع تعتبر أهم الخطوات الأساسية في موضوع الدراسة، وتساهم في الوصول إلى النتائج الموجودة بدقة، ومن هنا تندرج إلى أسباب موضوعية و أخرى ذاتية، وهي:

2-1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة الموضوع وتحليله.
- البحث في الدلالات اللغوية " اللفظية و غير اللفظية " لدى أطفال التوحد من خلال فيلم (**l'amour d'une mère**).
- الرغبة في تسليط الضوء على بعض الأفلام الأمريكية من بينهم (**l'amour d'une mère**).
- طبيعة تكويننا في مجال السمعي البصري، الذي دفعنا لإجراء هذه الدراسة.
- إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض التوحد .

2-2- الأسباب الموضوعية:

- أهمية ومكانة الطفل في المجتمع.
- الدافع إلى معرفة كيفية تصوير أطفال التوحد في الأفلام الأمريكية.
- مرض التوحد موضوع اهتمام الكثير من الناس كونه حالة نفسية، اجتماعية قد يعيشها أيا كان.
- قابلية الموضوع للدراسة.
- الوصول إلى نتائج الدراسة بطريقة علمية ودقيقة.

3- أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الأساسي لهذه الدراسة في البحث عن الدلالات اللفظية و الغير لفظية لدى أطفال التوحد التي تظهر من خلال الأفلام الأمريكية التي تعرض، ومن ثم فهم مختلف الدلالات والمعاني التي تتضمنها، ويتجسد ذلك من خلال:

- إبراز الدلالات الاتصالية اللغوية التي تم تجسيدها من خلال فيلم (**l'amour d'une mère**).
- التركيز على المعاني الرمزية لما تحمله من معاني بما يتعلق بالتوحد لدى الطفل.
- معرفة الأبعاد الضمنية ومعاني الرسائل الألسنية للفيلم (**l'amour d'une mère**).
- السعي إلى توسيع مجال الرؤية اتجاه الأفلام عن طريق أسلوب التحليل السيميولوجي، وذلك من خلال التركيز على كيفية توظيف اللغة الفيلمية في تبليغ وتوصيل الأفكار والدلالات والقيم للمشاهد.

4- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من حيث تناولها لموضوع يأخذ مجالا أوسع في الدراسات السيميائية، فأهمية دراستنا تتمثل في الدلالات الاتصالية اللغوية لدى أطفال التوحد من خلال التحليل السيميولوجي لفيلم (**l'amour d'une mère**)، كما يمكن لهذه الدراسة أن تعطي بعدا جديدا للسينما من حيث اعتبارها وعاء حاويا للرموز.

تنبع أهمية الدراسة على أهمية هذه الظاهرة التي تمت دراستها ، وعلى قيمتها العلمية و ذلك قصد التعرف أكثر على نمط عيش مرضى التوحد و التقرب منهم ، فيستمد موضوع بحثنا أهمية من الشريحة التي يتناولها ، المتمثلة في مرضى التوحد و كذلك التزايد الهائل في عدد الإصابات بهذا المرض .

5- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

5-1-مجتمع البحث:

تعدّ هذه المرحلة من الخطوات المنهجية الهامة، التي تستوجب من الباحثين الحرص الدقيق أثناء اختيار العينة، لأنّه عليها يتوقف إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، لكن قبل ذلك وجب تحديد مجتمع الدراسة الذي يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة قيد الدراسة [1]، يعرفه **علي معمرعبد المؤمن** أنّه: "كل الأفراد الذين يحملون

[1]- مصطفى ربحي عليان، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليب إجراءاته**، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001، ص 159.

بيانات الظاهرة التي تحت الدراسة ، فهو بذلك مجموع وحدات البحث التي يراد منها الحصول على البيانات[1]، ومجتمع البحث في هذه الدراسة هو الأفلام الأمريكية التي تناولت موضوع التوحد.

-5-2- عينة الدراسة :

نظرا لصعوبة دراسة مجتمع البحث ككل كونه يتطلب الكثير من الجهد والوقت والإحاطة في جميع مرادات البحث، يقوم الباحث بالاكتفاء بعدد محدود من المفردات، ثم يقوم بتعليم النتائج التي يحصل عليها من دراسة هذه الحالات الفردية على المجتمع ككل، وتعرف هذه الطريقة بالعينة، وتعرف العينة على أنّها: جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا [2]، فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية كونها تعمل على توفير البيانات اللازمة للباحث لتحقيق غرضه من الدراسة، ويمكن تعريف العينة القصدية على أنّها: اختيار الباحث لعينته، بحيث يتحقق في كل من العينة والمجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، بمعنى يختار الوحدة أو الوحدات التي تكون مقاييسها مماثلة ومشابهة للمجتمع الأصلي[3]، فهذا النوع من العينات يوفر للباحث الوقت والجهد الذي سيبذله في اختيار العينة.

خاصة وأن طبيعة التحليل السيميولوجي تتطلب تعيين وتحديد أطر التحليل باختيار دقيق ومحكم للموضوع، ومنه فقد تم اختيار فيلم (**l'amour d'une mère**) لمخرجه **Gregg Champion جريج شامبيون** كعينة بحثية باعتباره أنّ:

- الفيلم له علاقة مباشرة بالدراسة.
- الفيلم واقعي خالتي من الخيال.
- تطرق الفيلم لموضوع التوحد، وأظهر لنا معاناة أم تحارب من أجل طفليها المريضين بهذا المرض.

6- منهج الدراسة و مقاربته:

لتحديد أهداف الأبحاث العلمية لا بد من توفر منهج أو عدة مناهج تتلاءم مع طبيعة المراد دراسته.

[1]- علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2008، ص 184.

[2]- رحيم يونس كرو العزاوي، **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر، سوريا، 2000، ص 315.

[3]- مختار التهامي، عاطف عدلي العبد، **الرأي العام**، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، 2005، ص 171.

فنقصد بالمنهج أنّه مجموعة من الإجراءات والخطوات والاختبارات والقواعد التّي يتبعها الباحث من أجل البحث في ظاهرة معينة يعرض اكتشاف الحقيقة وفهمها وتفسيرها.

يمكن القول أيضا أن المنهج عبارة عن مجموعة من الإجراءات المتتابعة والمنطقية، والتي تستهدف دراسة موضوع علمي، كما يعتبر طريقة للتفكير المنظم ، وغايته بلوغ الباحث لنتائج علمية تتعلق بظاهرة أو مشكلة.

وبالتالي النهج هو الهيكلة التّي تسهل على الباحث آلية ترتيب المعلومات داخل الدّراسة بما يتوافق مع الموضوع الذي يتناوله الباحث في دراسته.

يتم عرضها بالتعريف بها في خطة الدراسة ومن ثمّ يتم استخدامها في الإطار النظري بالإضافة إلى ذلك كل نوع منها يتناسب مع محددات معينة من محددات المعرفة العلمية[1].

اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي الذي هو المنهج الذي يتعدى حدود وصف الظاهرة، ويقوم بالتفسير والتحليل والمقارنة، ومن ثمّ يتوصل إلى تقييمات ذات معنى وهدف .

أدوات الدراسة :

- **مقاربة رولان بارت(Roland Barthes):**

اعتمدنا على مقاربة **رولان بارت (Roland Barthes)**التي تهدف إلى تسليط الضوء في كيفية تحليل الصورة الإشهارية من الناحية السينمائية والتي تقوم على ثلاث مستويات (تعيينية، تأويلية وألسنية)، حيث تساهم في قراءة أبعاد ودلالات الصورة الإشهارية.

6-1الدراسة الشكلية (التعيينية): وهذا المستوى يمكن الإشارة إليه بالحالة الآدمية، وفي هذه الحالة ستكون الرسالة غير مدونة ، فنلاحظ أن هذا المستوى يقدم مدلوله من نفس الكيانات، والأشكال، فالصورة التعيينية تقوم على تجسيد عنصر التمثالية والوظيفة المرجعية الاشهادية والمشهدية المباشرة بأبعادها الحسية والإدراكية البعيدة عم المفهوم الدلالي العميق ، والخضوع في التحليل ، فقسمت الدراسة إلى ثلاثة جوانب ، إلا وهي :

- **الدراسة الفوتوغرافية:** تتعلق باختيار زوايا التصوير وأنواع اللقطات والكادرات.
- **الدراسة التيبوغرافية:** والتّي تتمثل في الإخراج والتوزيع وخاصة توزيع المساحات في التكوين العام للصورة.
- **دراسة الألوان:** تعتبر من العناصر الأساسية في الفيلم السينمائي فتستعمل لكل لون معنى وأهمية.

[1]- أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي إجرائه مناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2022، ص166.

6-2- الدراسة التأويلية:هي الصورة ذات الرسالة الرمزية " Symbolique " أو الثقافية " Culturel " أي الصورة التي يحدث فيها التداخل بين الدلائل تناغما دلاليا، وكل دليل في الصورة يعرف من السند الثقافي الذّي يختلف من فرد لآخر.

إضافة إلى أنّ **رولان بارت(Roland Barthes)**ركز في هذه النقطة على مبدأين لسانيين وسيميائيين مصممين يعتمدها كلّ منشغل على سيميائييات الصورة: التعيين، التضمين. لهذا نجده استثمرها في قراءته للصورة آخذا بهما كوظيفتين مهمتين في الدراسة السيميائية.

كما تشمل هذه الدراسة على عناصر أخرى كالمدونة وعبقرية المعنى والسياق الرمزي، وهذا يحدث أساسا بإدخال المدلولات التضمينية الثانوية والثقافية على دلالات المستوى ألتعييني.[1]

6-3 دراسة الألسنة: فهي تقوم على تحديد وتوضيح رمزية الصورة وحصر كثافتها الإيحائية مع تأكيد عناصرها، فيتيح النّصّ إمكانية ضبط المستوى الصحيح لإدراك الكل، أمّا الوظيفة الثانية فتتجلى في الأشكال التعبيرية التكميلية التي تتضمن حضور التنويعات اللغوية الأخرى في النسق البصري وتوفر معلومات عن تكاملها مع الصورة.

اتبعنا مقاربة **رولان بارت(Roland Barthes)** في التحليل كونه أول من طبق منهجية التحليل السيميولوجي[2] ، وتقوم هذه الطريقة على تحديد المعنى من خلال ثلاثة مستويات ، والتي تتمثل في المستوى ألتعييني ، المستوى التضميني ، الثقافة والمرجع .

يعرف **بول ريكول (Paul Ricœur)**النص على أنّه: أي خطاب يمكن تثبيته عن طريق التكوين لكي يوجه من طرف إلى آخر، حيث أن وجود النص يرتبط أساسا بعملية عبر الكتابة كمكون رئيسي لوجوده[3].

ويعتبر الفيلم نص في ثلاثة مفاهيم رئيسية، وهي على النحو التالي:

أ- **النص الفيلم**: وهو الفيلم كوحدة خطاب[1]، ويتكون النص من الفيلم من عدة عناصر تتمثل في الصوت (الموسيقى، الضجيج) والصورة (ساكنة أو متحركة)[2].

---

[1]- أحمد يوسف، **التحولات السينمائية، الخطاب البصر، السينما والفوتوغرافيا الأيقونية**، مجلة كتابات معاصرة، العدد32، 1997، ص18.

[2]-إيمان عفان، **دلالة الصورة الفنية**، دراسة تحليلية سيميولوجية لضمضمات محمد راسم، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جماعة الجزائر، 2004 / 2005، ص 12.

[3]-علاء عبد العزيز السيد، **الفيلم بين اللغة و النص**، ص 74، الكتاب متاح، الموقع الالكتروني http://www.mohamedrabeea.com/book/1.1470.pdf

ب– النظام الفيلمي: أو ما يسمى النظام النصي ، وهو خاص لكل فيلم ، يحدد للنص النموذج البنيوي للعرض الفيلمي[3].

ت– الشفرات: هي منظومة علاقات وفروق، ولكنّها ليست منظومة نصية أي أنها منظومة أعم تستطيع أن تخدم من جديد في عدة نصوص.

وقد اعتمدنا على تقنية التحليل النص للفيلم (**l'amour d'une mère**)،وذلك لدراسة مختلف الدلائل والمعاني التضمينية المرتبطة بمرض طيف التوحد.

ث – مقاربة تحليل الفيلم:

يقصد بتحليل الفيلم تجزئة بنيته إلى مكوناته الأساسية ثم إعادة بناءه لأهداف تخدم التحليل، وفي هذا السياق يجب الانطلاق من النّصّ الفيلميو ذلك لتحديد العناصر المميزة للفيلم وبعد تجزئته يتم تأسيس الروابط بين مختلف العناصر المعزولة[4].

ولتحليل الأفلام لا بد من استخدام الأدوات والتقنيات التالية:

1. الأدوات الوصفية:

وتضم هذه الأدوات كل من التقطيع، ووصف صورة الفيلم.

1–1–التقطيع التقني: مصطلح يشير إلى وصف الفيلم في حالته النهائية، ويركز على نوعين من الوحدات وهما: اللقطات والمتتاليات plans et séquence،لتقطيع التقني عملية إلزامية في إنجاز وتحليل أي فيلم في حالته النهائية.

ومن أهم العناصر التي تؤخذ بعين الاعتبار في التقطيع التحليلي، نجد:

- ✓ **اللقطة**: نجد فيها اللقطة، سلم اللقطات، زاوية التصوير، حركات الكاميرا.
- ✓ **شريط الصوت**: وتشمل الموسيقى، الصوت، الحوار.
- ✓ **شريط الصورة**: وتشمل على محتوى الصورة، الشخصيات، المكان والأشياء.[1]

---

[1]– نادية موسلي، **الهوية الوطنية من خلال أفلام مرزاق علواش السينمائية**، دراسة تحليلية سيميولوجية "عمار فانيلات والعالم الآخر"، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص09.

[2]– محمود ايراقن، **التّحليل السيميولوجي للفيلم**، ترجمة أحمد بن مرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص20.

[3]– وليد قادري، **صورة الإسلاميين في السينما المصرية**، تحليل السيميولوجي لفيلمي عمارة يعقوبيان ومرجان أحمد مرجان، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص09.

[4]– فايزة يخلف، **خصوصية الإشهار التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي**، دراسة تحليلية سيميولوجية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006، ص08.

ومن أهم الجداول المقدمة في هذا المجال ، نجد الجدول الذي وضعه **ألان رينيه (Alain Resnais)**سنة **1963** لفيلمه "**موربي** »

جدول "ألان رينيه(Alain Resnais)[2]":

اللّقطة		شريط الصورة		شريط الصوت			
الرقم	المدّة	حركات الكاميرا	زوايا التصوير	الحوار	الموسيقى	الضجيج	مضمون الصورة
رقم اللقطة	مدّة اللقطة	سلم اللقطات حركات الكاميرا	زوايا التصوير في اللقطة	الحوار الثنائي المتعدد التعليق	الموسيقى التصورية	الطبيعي و المصطنع	– اللون – الديكور – المضمون – الحركة

1-1 التجزئة: تتمثل هذه التقنية في عملية تحديد المتتاليات "هي لفظ لغوي سينماتوغرافي يشير إلى تسلسل وتتابع اللقطات التي تشكل وحدة روائية و تتكون المتتالية الواحدة بدورها من عدة لقطات بوصفها أصغر جزء في السلسلة الفيلمية .

2-1 وصف صورة الفيلم:وتعني تحويل الرسائل الإعلامية والمعاني التي يحتويها الفيلم إلى لغة مكتوبة وتعطي هذه التقنية التفاصيل الخاصة بمحتوى الصورة[3].

2. الأدوات الاستشهادية:

وتشمل على تقنية:نسخة من الفيلم والوقوف عند الصورة.

---

[1]- سامية اسماعيلي، **الهوية الوطنيّة من خلال التجربة السينمائيّة الجزائريّة**، دراسة تحليليّة لعينة من الأفلام الجزائريّة المنتجة بين 1962/1979، رسالةلنيلشهادةالماجستيرفيعلوم إعلاموالاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص15.

[2]- بيرماتو، ترجمة قاسم المقداد، **الكتابة الفيلمية**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1998، ص ص13-14.

[3]- Aumont jaque, Maris Michel,op-cit, p51.

2-1- نسخة من الفيلم:وهي التقنية الأولى المستخدمة في الأدوات الاستشهادية لتحليل الأفلام، والهدف الرئيسي منها هو عرض الأشياء بشكل دقيق وتسهيل عملية التحكم في التحليل باستخدام تقنيات أخرى تساعد على فحص هذه النسخة ومنها، التصوير البطيء والوقوف عند الصورة [1].

2-2- الوقوف عند الصورة: وتعني عملية التوقف التي تحدث على مستوى الصورة أثناء عملية التحليل، حيث تسمح باكتشاف أدق وأبسط الدلائل والعناصر التحليلية التي قد مر علينا دون مشاهدتها أثناء تعاقب لقطات الفيلم، كما يمكن كنمط، وكنوع خاص لتحليل الأفلام بتجميد اللقطات أثناء تعاقبها، وهذا ما يسمح بقراءة الصورة واستخراج أهم مكوناتها[2].

- ملخص الفيلم
- البطاقة التقنية للفيلم

3. الأدوات الوثائقية:

وتشمل على المعلومات السابقة واللاحقة لبث الفيلم.

3-1- المعلومات السابقة لبث الفيلم: فيها وجدنا كل المعلومات والوثائق على السيناريو،ميزانية الإنتاج والتصريحات والريبورتاجات، المقابلات الصحفية عن الفيلم قبل وبعد بداية البث والتصوير ومختلف الوثائق الأخرى.

3-2- المعلومات اللاحقة لبث الفيلم: نجد فيه المعلومات المتعلقة بالتوزيع،ورقم المشاهدين في شباك التذاكر، عدد النسخ الموزعة، نموذج النشر وملصق الفيلم وكذا صور الدعاية[3].

وفي تحليلنا السيميولوجي لفيلم،(**l'amour d'une mère**)تمعنا في مشاهد الفيلم، وذلك لمعرفة تفاصيل الفيلم وأحداثه الرئيسية وبعدها قمنا مباشرة بتحديد أهم المقاطع والمتتاليات موضوع الدراسة، وذلك بالوقوف

---

[1]- وليد قادري، **صورة الإسلاميين في السينما المصرية**،تحليل السيميولوجي لفلمي عمارة يعقوبيان ومرجان أحمد مرجان، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص09.

[2]- جمال شاوش شعبان،**صورة الإرهاب في السينما الجزائرية** ،تحليل سيميولوجي لفيلمي" المنارة "ورشيدة"،أطروحة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر،ص16.

[3]- جاكامونشيلماري،**ترجمةأنطوانحمصي**،**تحليلالأفلام**،منشوراتوزارةالثقافة،المؤسسةالعامةللسينما،سوريا، 1999،ص ص87-88.

.

على الصورة وفحصها ومعاينتها بدقة ، وتحويل دلائلها إلى بيانات وعناصر مكتوبة، فهذه المرحلة الأولى في التحليل قمنا بتحديد المستوى ألتعييني بطرح السؤال كيف ؟.

لم نكتفي فقط بهذا التساؤل لكن قمنا بالتعبير عن التساؤلين "كيف" و "لماذا" من خلال القيام بعملية تحليلية نصية لفيلم، (**l'amour d'une mère**)وذلك بإتباع أدوات التحليل الفيلمي أولا ثم تحليل الصورة، ففي المستوى ألتعييني قمنا بتحديد ووصف شريط الصورة، اللقطات وشريط الصوت، أما في المستوى التضميني قمنا بتحليل الشفرات البصرية كحركات الكاميرا وزوايا التصوير وسلم اللقطات دلالات الصورة وعلاقتها بالرسالة اللغوية وذلك باهتمامنا بالنص الفيلمي سواء في الشكل المنطوق، ثم قمنا بشرح وتفسير الأبعاد الدلالية والمعاني الغير مباشرة للنص الفيلمي، فمن خلال هذه المراحل تمكنا من استخراج الرسائل التعيينية للفيلم أي الشكل الواضح للعيان، أما التضميني فكشفناه من خلال تقطيع ووصف الفيلم و ربطه بالبعد الإيديولوجي، ومنه توصلنا إلى معرفة جميع المعاني والدلالات المتعلقة بالفيلم(**l'amour d'une mère**).

7- ضبط المفاهيم والمصطلحات:

7-1- مفهوم الاتصال :

7-1-1- اصطلاحا: الاتصال يعني الربط بين شخصين أو عدة أشخاص هدفه إيصال معلومة أو رسالة، وهو تفاعل أو تعامل طرفين أو أكثر في موقف معين لتبادل المعلومات بهدف تحقيق تأثير معين لدى أي من الطرفين.

7-1-2- مفهوم الاتصال:تعددت مفاهيم الاتصال حيث يرى الإداريين أن الاتصال هو الوسيلة التي تتم بواسطتها تبادل ونقل المعلومات والأفكار، والحقائق والمشاعر من جهة إلى أخرى حتى يتحقق الفهم الموحد وكذلك توافر نفس المعلومات والأفكار والحقائق لجميع الأطراف الذين تشملهم عملية الاتصال[1].

- ويرى علماء النفس أنّ **الاتصال هو:** عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الحديث أو الكتابة أو الإشارات.

7-2-1-الاتصال اللغوي اصطلاحا: مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات، والرموز فيما بين الكائنات الحية(الإنسان والحيوان)[2].

---

[1]- محمود أحمد عبد الفتاح، **الاتصال اللفظي والغير اللفظي**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، ص 15.

[2]- فاطمة الزهراء صادق، **التواصل اللّغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، مجلة الأثر، ع28، جامعة سيدي بلعباس(الجزائر)، جوان 2017، ص 52.

7-2-2-مفهوم الاتصال اللغوي:هو التفاهم الذّي يحصل بين البشر، عن طريق الوسائل اللغوية والغير لغوية مثل: حركات أعضاء الجسم والإيماءات ونغمات الصوت.

إجرائيا: هو ذلك التفاعل والتأثير بين فئة الأطفال المصابين بطيف التوحد، فهو يتضمن وعي الفرد بذاته وتعليمه لمهارات الحياة ونمو قدراته على التواصل مع الآخرين و هذا ما أظهرته دراستنا.

7-3-1-الاتصال اللفظي اصطلاحا: إنّه التفاعل اللغوي الذي يقوم بين المتكلم والمخاطب ويقوم بتغيير المعلومات التداولية بقصد تحقيق مقاصد معينة وكلما تغيرت المعلومات التداولية عند أخذ الكلمة من احد الطرفين اكتسب دورة الكلام التفاعل اللغوي ولكي يتم هذا التواصل اللغوي الناجح بين المتكلم والمخاطب يتطلب الأمر أحداث تغيير بين المعلومات المتداولة العامة المقامية السياقية والمعرفية والمشتركة بين المتكلم والمخاطب.

7-3-2- مفهوم الاتصال اللفظي: إنّ التواصل اللفظي هو الذي يعتمد على اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل ويكون هذا اللفظ في الأصل منطوقا يصل للمستقبل، فيدركه بحاسة السمع و تكون اللغة اللفظية غير مكتوبة[1].

- **بمفهوم أخر** هو كل كلام منطوق استعملت فيه الكلمات والألفاظ والأصوات بغرض التواصل حيث أنه ينتقل من المرسل إلى المستقبل والذي يتلقاها من خلال حاسة السمع.

7_4_1_ مفهوم الاتصال الغير اللفظي: يقصد به ذلك النوع من الاتصال الذي تستخدم فيه التصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه والصور وكلها رموز لمعان معينة، وكثيرا ما تؤدي الإشارة دورا في نقل الفكرة وتوصيل الإحساس وقد تدعم التعبير الشفهي.

- كما يعتبر الاتصال غير اللفظي هو الأقدم والأكثر صدقا إذا توافر لرموزه عنصر الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل، وإذا كانت وسيلته تعبيرات الوجه[2].

7-4-2-إجرائيا: هو عبارة عن تعبيرات الوجه،وحركات الجسم، والتواصل بالعين وحتى طريقة التصرفات خاصة لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد، وهذا ما عالجه بحثنا،أي مختلف التعبيرات التي تظهر على هذه الفئة.

---

[1]- زينب محمد علي عرفان، فعالية **برنامج تدريب قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوّحد**، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد 6، جامعة المنصورة، 2019، ص 2017.

[2]- محمود أحمد عبد الفتاح، **الاتصال اللفظي والغير اللفظي**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، ص ص 38-39.

7-5-1مفهوم التوحد: التوّحد مشكلة تنمو مع الأفراد وتؤثر في كيفية تفاعلهم مع العالم المحيط بهم ومع غيرهم من الأفراد الآخرين، ونشير إلى هذا الاضطراب بما يسمى اضطراب طيف التوحد Autistic Spectrum Disorder (ASDs).

وجاءت هذه التسمية لأنّ بعض النّاس لديهم قابلية أشدّ للإعاقة من غيرهم، واضطراب ASD يسبب صعوبات في القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وأيضًا يعيق الأفراد عن قيادة حياتهم بشكل سوي لأنّ هذا الاضطراب في التعليم يظهر منذ الميلاد أو مرحلة مبكرة جدًّا، وينمو ويشكل بشكل أساسي في سلوكيات الطفل مثل التفاعل الاجتماعي والقدرة على الاتصال والقدرة على التواصل الفكري والمشاعر والتخيل وإنشاء علاقات تسوية مع الأخرى[1].

- يعرف كذلك أنه قصور واضح في ردود أفعال هذه الفئة أي أطفال التوحد وتأخر في النمو الاجتماعي العاطفي.

7-5-2-إجرائيا: هو اضطراب من بين الاضطرابات الارتقائية يصيب الأطفال قبل بلوغهم سن الثالثة، ويتميز بقصور في الإدراك الحسي والتفاعل الاجتماعي وعملية التواصل مع الآخرين،كما يميلون إلى الانطواء والعزلة ويتميز بحثنا بكل هذه المظاهر.

7-6-1مفهوم الطفل التوحدي:تقترح كلمة الطفل التوحدي أن الأطفال التوحديون هم أطفال غالبا يندمجون أو يتوحدون مع أنفسهم ويبدون قليلا من الاهتمام بالعالم الخارجي.

وتصف الطفل التوحدي بأنّه عاجز على إقامة علاقات اجتماعية وفاشل في استخدام اللغة لغرض التواصل مع الآخرين ولديه رغبة ملحة للاستمرارية في القيام السلوك،مغرم بالأشياء ولديه إمكانيات معرفية جيدة وتحدث هذه الصفات قبل عمر الثلاثين شهرا من عمر الطفل[2].

7-7-1الصورة اصطلاحا :هي بديل بصري للواقع . هي اقتطاع جزء من الواقع ووضعه أمام المتلقي، أي أنها تجعل العالم مرئيا [3].

---

[1]- الدكتور لطفي الشربيني، **أوتيزم، دليل التعامل مع حالات التوّحد**، دار العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015، ص ص 12-13.

[2]- أسامة فاروق مصطفى، **التوّحد(الأسباب، التشخيص، العلاج)**، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2011، ص 26.

[3]- إبراهيم محمد سليمان، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة**، المجال الجامعي، العدد 16، المجلد 2، 2014، ص 160.

7-7-2-مفهوم الصورة:هي تمثيل شبه أمين لجزء من الحياة الواقعية ذات وجوه وزوايا متعددة يمكن أن توجد كإعادة بسيطة للواقع، كما تحمل الصورة المقدمات المادية مثل البعد والوزن والألوان إلى جانب احتلالها حجما أو مقاسا معينا.

7-7-3-إجرائيا: نقصد بها الصورة التي تنقلها السينما الأمريكية من خلال الأفلام التي تقوم بإنتاجها عن مرض التوحد ليتأثر بها المشاهد إما إيجابيا أو سلبيا.

7-8-1- الفيلم اصطلاحا [1]: مصطلح شامل يطلق على أي صفحة أو شريحة من مادة بلاستيكية شفافة مثل نترات السليلوز مطلية بمستحلب حساس للضوء، يستعمل لعمل سلبيات أو شفافيات في التصوير الفوتوغرافي أو الضوئي ،كما انه يعني كذلك فيلم سينمائي ، تلفزيوني يصور أو يخرج سينمائيا .

7-8-2-مفهوم الفيلم: هو فن أو مصنوعة ثقافية معمولة بواسطة ثقافات معينة وهو عبارة عن سلسلة من الصور المتوالية الثابتة عن موضوع ،أو مشكلة أو ظاهرة معينة ،مطبوعة على شريط ملفوف على بكرة تتراوح مدة عرضه عادة من عشر دقائق إلى ساعتين حسب موضوعه والظروف التي تحيط به.

الدراسات السابقة :

تعتبر الدّراسات السابقة من بين أهم الخطوات الأساسية للباحث فهذه الدّراسة تبحث عن خلفيات مرض التوّحد من خلال الأفلام السينمائية بواسطة التحليل السيميولوجي، فلهذا اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الدّراسات السابقة والتّي تتمثل في:

- **الدراسة الأولى**[2]: للطالبتين **ماريا نوفل و سيليا منصوري،** تحت عنوان صورة مرضى التوحد من خلال الفيلم السينمائي الأمريكي "دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم السينمائي الأمريكي **I 'Am Sam**، تخصص: إعلام سمعي بصري، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، السنة الجامعية **2021/2022**.

* **مشكلة الدراسة** :تعد السينما فنا من بين الفنون التي عرفت مجموعة من التحولات العميقة في مسارها التاريخي، بدأ من تجارب الأخوين**" لوميير كراتدي**" اختراع جهاز العرض السينمائي، مرورا بالسينما الصامتة مع **"شارلي شابلن"** ثم المزج بين الصورة والصوت، ومن خلال هذه المحطات بلورت السينما نضجا على مستوى

[1]- مشيل ماري، ماري تيريز جورزو، **معجم المصطلحات السينمائية**، ترجمة فائز بشور، تقنية الكتابة للسينما، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، 2017، ص 25.

[2] - ماريا نوفل. سيليا منصوري، **صورة مرضى التوحد من خلال الفيلم السينمائي الأمريكي ' دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم I AM SAM**، تخصص سمعي بصري، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، السنة الجامعية 2021 - 2022.

الممارسة والتنظير خاصة مع الموجة الجديدة الفرنسية، وقد يتبادر إلى الذهن أن السينما مجرد آلات تقنية لعرض الصورة، ولعب فنية تصلح لإيهام المتفرج وجعله يتماهى مع ما يشاهد من صورة متحركة، معتقدا أن المشاهدة الفنية صورة تعكس الواقع بشكل محايد، كما يعتبر الفن السينمائي إنتاج ثقافي يتبلور داخل مجموعة من الظروف الاجتماعية، كما أنه فعل اجتماعي يتفاعل فيه ما هو سياسي واقتصادي وإيديولوجي، كذلك الرغبات الذاتية والطموحات الشخصية إضافة إلى الوعي الاجتماعي.

فطرحنا الإشكالية :كيف جسد الفيلم السينمائي "**I 'Am Sam**" معاناة المصاب بمرض طيف التوحد؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات تتمثل في:

1. ما هي خصوصيات وسمات الشخص المصاب بالتوحد من خلال فيلم أنا سام **I 'Am Sam**؟.
2. ما هي المعاني الضمنية لصورة مرضى التوحد عبر فيلم أنا سام **I 'Am Sam**؟
3. كيف صورت معاناة عائلة المصاب بمرض التوحد من خلال فيلم أنا سام **I 'Am Sam**؟
4. ما هي الزوايا التي تطرق إليها الفيلم لمعاناة مرضى التوحد من خلال الفيلم (الاجتماعية، القانونية)؟
5. ما هي القيم التي برزت في فيلم أنا سام **I 'Am Sam**؟

***العينة:** كان موضوع بحثهن الذي يتناول صورة مرضى التوحد من خلال السينما الأمريكية، فمجتمع البحث كان الأفلام السينمائية التي تناولت هذا الموضوع وأفضل أسلوب لتحديد العينة في هذا النوع من الدراسات هو الأسلوب القصدي لأنه يعتمد على اختيار العينة بصورة قصدية، فالعينة القصدية فيها تختار الوحدات أو المفردات بطريقة عمدية وذلك تبعا فيما يراها الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر في هذه الوحدات وتخدم أهداف البحث.

- **الدراسة الثانية**[1]: للطالبتين **مليكة جواهرة وزوبيدة باشي** تحت عنوان التوافق النفسي لدى أم الطفل التوحدي، دراسة عيادية لخمس حالات بالمركز الطبي البيداغوجي، تخصص: علم النفس العيادي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

***مشكلة الدّراسة:** تعتبر إعاقة التوّحد من أكثر الإعاقات صعوبة وشدّة من حيث تأثيرها السلبي على الطفل وقابليته للتعلّم والاندماج مع الآخرين أو الاستقلال عنهم، أو تحقيق النضج الاجتماعي، تتمثل أيضا الصعوبات

[1]- مليكة جواهرة وزوبيدة باشي، **التوافق النفسي لدى أم الطفل التوحدي**، دراسة عيادية لخمس حالات بالمركز الطبي البيداغوجي، تخصص علم النفس العيادي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

فيها يكتشف هذه الإعاقة من الغموض سواءً على مستوى التشخيص أو على مستوى فهم الأسرة لها وأسلوب التعامل مع الطفل.

تتمثل إشكالية الدراسة في: هل تعاني أم الطفل التوحدي من سوء التوافق النفسي؟.

***وأما الفرضيات:**

تعاني أم الطفل التوحدي من سوء التوافق النفسي.

***العينة:**

تمّ فيها مشاركة 60 أم ممن يمتلكون أطفال التوحديين وكان يتراوح أعمارهم من 02 إلى 07 سنوات.

– **الدّراسة الثالثة:**[1] للأستاذة **غالم يمينة** تحت عنوان الدّراسة اقتراح برنامج اتصالي تكفلي دراسة حالة لحالتين تعانيان من التوّحد، جامعة مستغانم، تنطوي على عنوان "الاتصال اللّغوي والغير اللّغوي عند المتوّحد، وتم طرح مجموعة من التساؤلات:

1. ما طبيعة الاتصال اللّغوي لدى الطفل المتوّحد؟
2. كيف يساهم الاتصال الغير اللّغوي(لغة الإشارة) في التكفل بالطفل التوحدي؟
3. إلى أي حدّ يمكن للبرنامج النفسي ألتكفلي أن يساعد الطفل ألتوحدي في الخروج من عزلته؟

***والفرضيات:**

1. الاتصال اللّغوي وغير اللّغوي لدى المتوّحد يتميّز بالضعف.
2. يساهم الاتصال الغير اللّغوي(لغة الإشارة) في خروج الطفل التوحدي من عزلته والاتصال مع العالم الخارجي.

–الدّراسة الرابعة:[2]للطالبة **راضية حاج لكحل:** تحت عنوان التوافق ألزواجي لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوّحد، تخصص: علم النفس العيادي، جامعة خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2020/2019.

***مشكلة البحث:**

[1] – غالم يمينة، **اقتراح برنامج اتصالي تكفلي**، دراسة حالة لحالتين تعانيان من التوّحد، جامعة مستغانم.

[2] – راضية حاج لكحل، **التوافق ألزواجي لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوّحد**، تخصص: علم النفس العيادي، جامعة خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2020/2019.

يعدّ اضطراب التوّحد اضطرابًا نمائيًا عصبيًا يصيب الأطفال حديثي العهد في سن مبكرة فيعجز الطفل منذ السنوات الثلاث الأولى من حياته في تطوير مهاراته الاجتماعية نتيجة الاضطرابات العصبية التّي يتعرّض لها مما يؤثر لها على تواصله اللفظي والغير اللفظي.

كما أيضا أبرزت الطالبة مدى تأثير طيف التوّحد على التوافق ألزواجي للأمهات فطرحت التساؤل التالي: ما مستوى التوافق ألزواجي لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوّحد؟.

***فرضية الدّراسة:**

مستوى التوافق ألزواجي لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوّحد منخفض.

– الدراسة الخامسة:[1]للطالبة **نسرين أبو صالحة** : تحت عنوان **الدراسة صورة المرض والطبيب النفسي، كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية،** تخصص كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية.

***مشكلة الدراسة:** التي تتمحور حول التعرف على طبيعة المرضى النفسي، كما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية، وسمات الطبيب والمريض النفسي المقدمة في تلك الأفلام، ومدى ملائمة المظهر الخارجي للطبيب النفسي بدرره في المجتمع، ورؤية الأطباء النفسيين وكتاب ومخرجي الأفلام الروائية للمعالجة الدراسية للطب النفسي، والصورة المقدمة عن الطبيب النفسي في الدراما ومقترحاتهم لتحسينها، وتم طرح مجموعة من التساؤلات:

1– ما نوع ومدة وتاريخ إنتاج الأفلام التي تناولت المرضى النفسي؟

2– ما مصادر الأفلام السينمائية التي تناولت المرضى النفسي؟

3– ما نوع واتجاه الدور الذي يقوم به الطبيب والمريض النفسي؟

4– ما الدور الاجتماعي للطبيب والمريض النفسي في الفيلم السينمائية؟

5– ما السمات الشخصية العامة والمهنية للطبيب النفسي؟

***أما الفرضيات:**

***الفرضية الأولى:** تختلف الحقب الزمنية لإنتاج الأفلام السينمائية في نوع العلاقات السائدة بين الطبيب و المريض النفسي.

***الفرضية الثانية:** تختلف الحقب الزمنية لإنتاج الأفلام السينمائية في اتجاه الدور الذي يقوم به الطبيب النفسي والسمات العامة له.

[1]–نسرين أبو صالحة، **صورة المرض والطبيب النفسي ، كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية** ، تخصص: كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية.

***الفرضية الثالثة:** تختلف الحقب الزمنية لإنتاج الأفلام السينمائية في اتجاه الدور الذي يقوم به المريض النفسي وكذلك السمات العامة له.

***الفرضية الرابعة:** توجد فروق دالة إحصائيا في السمات العامة والمهنية للطبيب النفسي وفقا لنوع الشخصية واتجاه الدور.

***العينة:** تم الاعتماد على عينة عمدية قوامها 45 فيلم من الأفلام المصرية التي تناولت المرض النفسي أحد شخصياتها الرئيسية، و ذلك بهدف الحصول على مؤشرات دقيقة عن صورة المرض النفسي والمريض و الطبيب النفسي المقدمة في الأفلام المصرية، وبلغ إجمالي المدة الزمنية للأفلام 78 ساعة و53 دقيقة، وقد تم إنتاج الأفلام عينة الدراسة خلال فترات زمنية مختلفة، وقد بلغت الأفلام الملونة 35 فيلم بنسبة 77,80% من عينة الدراسة، بينما بلغت الأفلام الأبيض و أسود 10 أفلام بنسبة 22.20 %.

أوجه التشابه والاختلاف:

الدّراسات السابقة	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الدّراسة الأولى: تحت عنوان:**صورة مرضى التوحد من خلال الفيلم الأمريكي "دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم الأمريكي I 'Am Sam.**	-كلا الدراسات تبنت موضوع واحد وهو طيف التوّحد. -تشترك مع دراستنا في نفس العينة وهي العينة القصدية. كلا الدراستين اعتمدتا على التساؤلات.	يكمن الاختلاف بين دراستنا والدراسة السابقة في أنّ بحثنا عالج الدلالات اللفظية وغير اللفظية لدى الطفل التوحدي من خلال الفيلم السينمائي l'amour d'une mère أمّا هذه الدراسة عالجت صورة مرضى التوحد من خلال الفيلم الأمريكي **I 'Am Sam.**
الدّراسة الثانية: تحت عنوان :**التوافق النفسي لدى أم الطفل التوحدي.**	-تمثل وجه التشابه بين دراستنا والدّراسة السابقة في توضيح معاناة أم الأطفال المصابين بطيف التوّحد.	تكمن أوجه الاختلاف في أنّ دراستنا اعتمدت على تساؤلات أمّا هذه الدّراسة اعتمدت على الفرضيات.

	– في كلا الدراستين عالجتا مرض التوّحد.	– اعتمدنا في دراستنا على التّحليل السيميولوجي، أما في الدّراسة السابقة اعتمدوا على المنهج الوصفي والتّحليلي..
الدّراسة الثالثة: عنوان الدّراسة :**اقتراح برنامج اتصالي علاجي تكفلي، دراسة حالة لحالتين تعانيان من التوّحد.**	– كلا الدراستان تبنت مرض طيف التوّحد. –كلا الدّراستان فيها تساؤلات. –نفس العيّنة المعتمدة عليها في الدّراسة.	اعتمدنا على التساؤلات فقط. –اختلاف في المنهج المتبع في دراستنا، اعتمدنا على التّحليل السيميولوجي، أمّا الدّراسة السابقة اعتمدت على منهج دراسة حالة. –اختلاف في مجتمع البحث
الدّراسة الرّابعة: تحت عنوان: **التوافق ألزواجي لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوّحد.**	– كلا الدّراستين عالجت مرض طيف التوّحد.	–اختلاف في المنهج المتبع، فنحن اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي، أمّا الدّراسة السابقة فاعتمدوا على منهج دراسة حالة. – اختلاف في أدوات التحليل، فالتّحليل السيميولوجي يختلف اختلافًا تامًا عن دراسة حالة. – اعتمدوا على الفرضيات عكسنا فنحن اعتمدنا على التساؤلات
الدراسة الخامسة : تحت عنوان :**صورة المرض والطبيب النفسي كما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية.**	تمثل وجه التشابه بين دراستنا و الدراسة السابقة أن كلاهما عالجت فيلم سينمائي. _في كلا الدراستان تم طرح	_يكمن الاختلاف بين دراستنا و الدراسة السابقة في مصدر الفيلم السينمائي المعالج. _نحن درسنا فيلم سينمائي

	التساؤلات. _كلا الدراستان لهما نفس عينة الدراسة.	أمريكي، أما الدراسة السابقة عالجت مجموعة من الأفلام السينمائية المصرية. _في الدراسة السابقة تم وضع الفرضيات ، أما في دراستنا اعتمدنا على التساؤلات فقط.

الجانب النظري

الجانب النظري

الفصل الأوّل: اضطراب التوحد والتنشئة الاجتماعية و الطفل المتوحد

تمهيد:

1/- التوّحد

المبحث الأوّل: مفهوم اضطراب التوحد، لمحة تاريخية حول اضطراب التوحد.

المبحث الثاني: خصائص اضطراب التوحد.

المبحث الثالث: أنواع و أسباب اضطراب التوحد.

المبحث الرّابع: النظريات المفسرة لاضطراب التوحد.

2/- التنشئة الاجتماعية

المبحث الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني:أشكال التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثالث: شروط التنشئة الاجتماعية.

المبحث الرابع: أهداف التنشئة الاجتماعية.

3/- الطفل المتوحد

المبحث الأول: مفهوم الطفل المتوحد.

المبحث الثاني: أعراض التوحد لدى الطفل.

المبحث الثالث: تشخيص الطفل المتوحد.

المبحث الرابع: علاج الطفل المتوحد.

خلاصة الفصل الأوّل.

الفصل الثاني

سيميولوجيا الاتصال والدلالات اللفظية والغير اللفظية

تمهيد:

1/- سيميولوجيا الاتصال

المبحث الأوّل: مفهوم السيميولوجيا.

المبحث الثاني: نشأة السيميولوجيا.

المبحث الثالث: مجالات السيميولوجيا.

المبحث الرّابع: أنواع الأنظمة السيميولوجية.

خلاصة الفصل.

2/- الاتصال اللفظي

المبحث الأول: مفهوم الاتصال اللفظي.

المبحث الثاني: أنواع الاتصال اللفظي.

المبحث الثالث: مشاكل الاتصال اللفظي.

لمبحث الرابع: مهارات الاتصال اللفظي.

3/- الاتصال الغير اللفظي

المبحث الأول: مفهوم الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الثاني: أنواع الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الثالث: وظائف الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الرابع: أهمية الاتصال الغير اللفظي.

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

كان يعاني أولياء وأسر الأطفال المتوحدين من مشاكل جسيمة،حيث أنهم كانوا يشخصون أطفالهم المتوحدين على أنهم أطفال مرضى عقليا، أو فصاميين أو معاقين ذهنيا، وكان يتكفل بهم على هذا الأساس ولهذا كانت البرامج العلاجية وأساليب التكفل المقدمة لهم غير مناسبة تماما لحالتهم، وهذا ما زاد من تفاقمها.

لم يتم تصنيف هؤلاء الأطفال المتوحدين بشكل صحيح، حتى جاء العالم ليوكانر،وقام بتصنيفهم وأطلق عليهم مصطلح الذاتوية الطفيلية المبكرة.

توالت الأبحاث منذ ذلك الحين، حول هذا الاضطراب الذي يتميز بغرابة أعراضه، كرفض الطفل المتوحد التواصل مع الأشخاص حتى المقربين منه، وهذا منذ المراحل الأولى من حياته، حيث يرفض التواصل مع ولدته، ولا يبدي أي مشاعر تجاهها،ويتجاهل محاولاتها من أجل التواصل معه، ويتحسس كثيرا من مشاعر الحنان التي تبديها معه.

كما نجده لا يتفاعل مع أقرانه من الأطفال، سواء كانوا غرباء عنه أو مقربين منه، ويفضل اللعب الفردي والمنعزل، وإن تواصل معهم فإنه يستعمل لغة خاصة، وطرق تواصلية خاصة.

1/- التوّحد

المبحث الأول:مفهوم اضطراب التوحد ، لمحة تاريخية حول اضطراب التوحد .

1-مفهوم اضطراب التوحد:

يعدّ التوحد من أكثر الإعاقات النمائية غموضا وتعقيدا من حيث مسبباته وعامله، وقد تعددت تعريفاته لعدم وجود سبب واضح مفسر له حتى الآن، منهم طبيب الأطفال النفسي(**ليوكانر Leo Kanner**)، وهو أول طبيب اكتشف التوحد، عرفه بناء على الخصائص المشتركة التي توصل إليها من دراسة الطفل، أنّه " انسحاب من التفاعل الاجتماعي، ذاكرة صماء، أبكم أو استخدام غير تواصلي للكلام، رغبة مفرطة للمحافظة على التماثل، ظهور جسمي طبيعي، التعلق بالأشياء، حساسية عالية للمثيرات[1].

من خلال تعريف (**ليوكانرLeo Kanner**) يتضح "أن التوحد هو الانعزال أو الانغلاق على الذات، إذ أن الطفل التوحدي يعاني من نقص في عملية التواصل، العجز في تكوين العلاقات الاجتماعية، والعيش بطريقة خاصة ومختلفة[2].

أما بالنسبة **للجمعية الأمريكية** فتعرف التوحد على أنّه " إعاقة في النمو، تتصف بكونها شديدة ومزمنة، تظهر في السنوات الأولى من العمر، وتعتبر محصلة لاضطراب عصبي يؤثر سلبا على وظائف المخ[3].

ونجد مفهوما آخر عند (**جلير**)أنّ: التوّحد أزمة سلوكية تنتج عن أسباب عدة تتسم بقصور اكتساب مهارات التواصل والعلاقات الاجتماعية، وسلوك نمطي، وضع في مهارات اللعب[4].

وأضاف (**أونتر**): إلى أنّ: التوّحد عبارة عن اضطراب النمو الشديد في السلوك عند الأطفال لا يتوافق بمؤشرات عصبية واضحة، أو خلل عصبي ثابت أو تغيرات بيوكيميائية أو أيضية، أو علامات جينية، وهو يعود إلى جملة من الأسباب قد تحدث قبل الولادة،أو أثناءها أو بعدها، والتّي يعتقد أنّها تؤدي بدورها إلى خلل وظيفي

---

[1]- ريما مالك فاضل، **فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد،** رسالة ماجستير في تقويم اللغة والكلام، ص 9.

[2]- حسن العزة، **مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،** دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ط1، 2002، ص 53.

[3]- فاطمة عبد الرحيم الفرايسة، **ذوي الاحتياجات الخاصة التعريف بهم و إرشادهم،** دار المناهج، عمان، ط1، 2013، ص 237.

[4]- وفاء قيس كريم، **أبحاث الندوة العلمية الموسوعة "اضطراب التوحد – التشخيص والعلاج – التي أجريت في مراكز أبحاث الطفولة والأمومة،** مج 1، جامعة ديالي، 2001، ص ص 60 – 61.

بالدماغ، يظهر على شكل اضطراب في العلاقات مع الآخرين، وفي التواصل، واللغة، والاستجابة للموضوعات والأشياء، وفي السلوك الحسي والحركي[1].

من خلال ما سبق يظهر لنا أن طيف التوحد أو اضطراب التوحد يموت الأطفال في ثلاث سنوات الأولى من العمر، وغالبا ما يصاحبه إلى مدى الحياة، وهذا ما يسبب له مشاكل وكذا عدم قدرتهم في تكوين علاقات اجتماعية حقيقية، نظرا للعزلة والانسحاب، وهذا ما يؤدي بدوره إلى عدم قدرتهم على التواصل ومقاومة أي تغيير يطرأ في محيطهم.

2- لمحة تاريخية حول اضطراب التوحد:

إنّ اضطراب التوحد من الإعاقات التي حظيت باهتمام الباحثين والمختصين، وأوّل من صاغ مصطلح التوحد الطبيب السويسري (**يوجين بلولر Eugen Bleuler** عام 1910م، بمصطلح لاتيني Autos mus، وتترجم في الانجليزية إلى Autisme بعدما كان يطلق عليه (**مود سلي Henry Maudsley** عام 1867م.

وأشار الطبيب النفسي الأمريكي المتخصص في الأطفال (ليوكانر **Leo Kanner**)إلى التوحد كاضطراب يحدث في الطفولة، وهذا بعدما قام بفحص مجموعات من الأطفال المخالفين بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لفت اهتمام وجود أنماط سلوكية غير عادية لأحد عشر طفلا، كانوا مصيفين على أنهم متخلفين عقليا، بعد ذلك أطلق عليه مصطلح اضطراب الذاتوية الطفيلية، حيث لاحظ انغلاقهم على الذات، والابتعاد عن الواقع، والانطواء والعزلة، وعدم التجاوب مع المثيرات،فصنف هذه الحالة المرضية بشكل مفصل عن الحالات النفسية المرضية الأخرى،والتي يعاني منها الأطفال،إذ استعمل مصطلح Autism.

ولقي هذا الاضطراب استنتاجا بأنّه من الاضطرابات النمائية العامة، إذ تواصلت البحوث والدراسات في الخمسينيات والستينيات واعتبر التوحد على أنه متلازمة، قورن بينه وبين غيره من الاضطرابات، وتواصلت في السبعينيات وبداية الثمانينات وتعرفوا على الأنواع والمستويات الصعبة في التوحد، والفشل في المهارات التواصلية، وفي التسعينات وامتداد إلى الالفينات ظهرت دراسات تؤكد على دور العوامل الجينية،وظهور الأساليب العلاجية

[1]- عرابي وضاح، **معرفة معلمي الأطفال المتوحدين في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2007، ص 8.

في إحداث تغيرات إيجابية، وتحسن سلوكي لدى المتوحدين،ومنذ عام 1948م استخدمت تسميات متعددة، التوحد Autisme،ذهان الطفولةChildren Psychosisالنمو غير السوي في النمو الشاذ Atypicar divlopement.

ويرى بعض الباحثين هذه التسميات تعكس التطور التاريخي لمصطلح إعاقة التوحد، وتخصصات العاملين في مجال التربية الخاصة، والمهتمين ببحث الاضطراب.

تعتبر اضطرابات اللّغة والتواصل من الاضطرابات المركزية الأساسية التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي، والتفاعل الاجتماعي، وللمغرب على هذه الصعوبات فإن عملية التدخل المبكر ضروري لتطوير هؤلاء الأطفال، ومحاولة التدخل بالبرامج العلاجية، بتنفيذ أساليب تدريسية تعليمية تعدّ وسيلة في تعلم أشكال، بعض أنماط السلوك والمهارات الاجتماعية التي تعمل على خفض الاضطرابات اللغوية الموجودة.

المبحث الثاني: خصائص اضطراب التوّحد:

2-1- خصائص إضطراب التوحد:

يتسم الطفل المصاب باضطراب التوحد بخصائص متباينة، فيمكنهم أن يشتركوا في نفس الخاصية، كما يمكنهم أن يختلفوا فيها، ومن بين هذه الخصائص نذكر ما يلي:

2-1-1-الخصائص السلوكية: من المعروف أن الطفل المتوحد يتميز بخصائص سلوكية غريبة وغير سوية إذ يلاحظ عليه مجموعة من الاضطرابات التي تؤثر على سلوكه، ولعل أهم خاصية يتصف بها الأطفال المصابون بالتوحد هو السلوك النمطي Strereotyped Behavier والتكرارية السلوك ألطقوسيRitualistic Behavier، فقد يستمر في هز جزء من جسمه كرأسه أو رجله لفترات طويلة[1].بالإضافة إلى هذا فإن أطفال التوحد يتعلقون بشكل غير طبيعي بالأشياء، ولا ينفكون منها، فهم أساسا لا يحبون التغيير ويصرون على التماثل[2].

تقوم الخصائص السلوكية للطفل التوحدي على مجموعة من الحركات، والأفعال، والسلوكيات المتكررة والتي تكون بشكل متواصل وعشوائي بدون غرض محدد.

2-1-2-الخصائص اللغوية:يعاني الطفل التوحدي قصور لغوي، إذ يعد هذا عائقا أمامهم يمنعهم من تطور لغتهم، قد تختلف هذه الخصائص اللغوية من طفل لآخر، ومن أبرزها "عدم القدرة على استعمال اللغة في التواصل وقليل الحديث واستعمال المعاني في غير مكانها، إضافة إلى صعوبات مرافقة في الانتباه وصعوبة في جذب اهتمام من حولهم[3].

أهم الخصائص اللغوية التي تميز أطفال التوحد تتمثل في عدم تمكنهم من استعمال اللغة في التواصل، كما يجدون صعوبات في استخدام الكلمات في إطارها الوظيفي بمعنى أنّه لا يؤدي الوظيفة الكلامية، إذ أنّه ينتقي كلمات بشكل غير متناسق لا تخدم المعنى المنشود ، بالإضافة إلى المعاناة من ضعف التركيز والانتباه.

2-1-3-الخصائص التواصلية:تتحقق العملية التواصلية وفق الطريقتين:"اللغة الاستقبالية والتي تتمثل بفهم الكلمات والرموز والإيماءات واللغة التعبيرية وهي القدرة على التعبير بالكلمات والإيماءات والرموز[...]،فتعتبر

---

[1]- قحطان أحمد الظاهر، **التوحد**، دار وائل، الأردن، ط1، 2009، ص 46.

2- قحطان أحمد الظاهر، **التوحد**، المرجع نفسه، ص 46.

3- أحمد نايل الغرير، بلال أحمد عودة، **التوحد**، دار وائل، الأردن، ط1، 2009، ص81.

اضطرابات التواصل من الخصائص الأساسية التي يعاني منها الأفراد التوحديون والتي يعتمد عليها الأخصائيون في تشخيص التوحد، حيث تضم مجموعة من الاضطرابات اللفظية وغير اللفظية، والتي تتفاوت في الشدة والشكل[1].لنجاح العملية التواصلية، يشترط توفر طريقتين أساسيتين والتي تتمثلان في اللغة الاستقبالية والتي نقصد بها القدرة على أنّها جملة المهارات التي تساعد الفرد على التعبير وذلك بالاستعانة بالكلمات والألفاظ ومختلف الرموز والإشارات، ويتسم الأطفال المتوحدون بقصور في التواصل حيث اعتبرت هذه الاضطرابات من أهم المظاهر الأساسية المتوحدين، إذ اعتمد عليها المختصون في هذا المجال للكشف عن هذه الاضطرابات، وما يميز هذه الفئة هو أنها تشمل على اختلالات تواصلية لفظية كالتعبير بالكلمات والألفاظ، وغير اللفظية التي تضم الرموز والإشارات وتعبيرات الوجه والإيماءات والتي تتباين من طرف لآخر.

2-1-4-الخصائص المعرفية: يمكن حصر الخصائص المعرفية لأطفال التوحد فيما يلي:

أ- **الانتباه:** ونقصد به:"عملية ذهنية وهي تتضمن الانتقاء والاختيار والتركيز والاهتمام والانتباه، والأطفال التوحديون يواجهون مصاعب في أشكال الانتباه من بينها صعوبة التوجه نحو الأشخاص والأشياء[2].

يعد الانتباه صعوبة من الصعوبات التي يعاني منها أطفال التوحد، فهم يجدون معيقات كثيرة في انتقاء كلامهم واختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن موقف ما يعترضهم، بالإضافة إلى ذلك، فهم يشتكون من ضعف تركيزهم مما يعرقل مهمة التواصل مع الأشخاص ومختلف الأشياء المحيطة بهم.

ب- **صعوبات في التفكير والإدراك:**ونعني بذلك أن " الأشخاص ذوي التوحد لديهم مشكلات في إصدار وإطلاق الأحكام وفهم معنى الأشياء، فهم غالبا ما يركزون على التفاصيل ويكونون غير قادرين على رؤية الكل أو كيف أن الأجزاء تجمع مع بعضها، وإنه لمن الصعوبة بالنسبة لهم فصل ما هو مهم عما هو غير مهم، واختيار من بين عدة أمور يعد أمرا مزعجا وشاقا بالنسبة لهم"[3].

---

[1]- خورية عبد الله الجلامدة، **اضطراب التوحد في ضوء النظريات(المفهوم، التعليم، المشكلات المصاحبة)**، دار الزهراء، الرياض، ط1، 2013، ص 27.

[2]- هبة بنور، **الخصائص المعرفية والتعليمية للتوحد**، تاريخ وضع الدراسة على المواقع 12.06.2013، تاريخ الاطلاع 18ز04,2022. الموقع http : /www.Alfetra.ma

[3]- ريما مالك فاضل، **فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد**، شهادة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، دمشق، 2015، ص 34.

تنعدم عند أطفال التوحد القدرة على توليد الأحكام وصياغتها،كما يجدون عقبات كثيرة والتي تكون حاجزا بينهم وبين فهم معنى الأشياء، ففي غالب الأحيان يدققون في مختلف الأمور بشكل منفصل بالرغم من فقدانهم القدرة على التمييز في كيفية التقاء الأجزاء مع بعضها البعض، وقد تتطور الحالة إلى عدم تمكنهم من التفريق بين الأمور الهامة والغير الهامة.

ت- **مشكلات في التعميم:** خاصية التعميم "بمثابة التحدي لأطفال التوحد، فنجدهم على سبيل المثال قادرون على ربط حذائهم في المنزل وغير قادرين على فعل ذلك في المدرسة[1].

خاصية التعميم مواجهة من المواجهات التي يخوضها أطفال التوحد في محيطهم العائلي والاجتماعي، ففي الكثير من الأحيان يقومون بتصرفات في المنزل تخالف تصرفاتهم في المدرسة فمثلا الطفل التوحدي يعتاد في بيته على غسل يديه بمفرده في المقابل يمكن أن نجده في المدرسة أو في بيت أقاربه أو أقرانه لا يستطيع فعل ذلك.

ث- **الدافعية:** يعاني الأطفال المصابين بالتوحد بقلة دافعيتهم في اكتشاف البيئة التي يعيشون فيها أو استثمار المثيرات البيئية، كما أنهم لا يستجيبون للمعززات والمكافآت، كما هو الحال لأقرانهم الاعتياديين، ويعزي انخفاض الدافعية إلى تدني القدرات العقلية لدى الأطفال ذوي التوحد[2].

يتميز أطفال التوحد بقلة دافعيتهم عن الأطفال العاديين، الأمر الذي يصعب عليهم مهمة اكتشاف محيطهم الخارجي والبيئي، كما أنا تراجع مستوى الدافعية عندهم يؤثر بشكل سلبي عليهم وينعكس ذلك على قدراتهم العقلية والذهنية.

ج- **الذاكرة:** تعتبر الذاكرة معضلة من المعضلات التي تواجه أطفال التوحد حيث يعاني أطفال التوحد من مشكلة في استعجال المعلومات من الذاكرة، وتزداد صعوبة إذا كانت المعلومات لفظية، حيث تشير "**تمبلجرا ندان** " أنّها بالرغم من موهبته إلاّ أنّها لا تستطيع أن تتذكر مجموعة خطوات إلا إذا كانت مكتوبة[3].

ومن جهة ثانية أشار **إبراهيم عبد الله الزريقات** إلى نوعين من الذاكرة أولها ذاكرة قصيرة المدى إذ تظهر في المثيرات السمعية والبصرية حيث أنهم يظهرون حداثة في الاستدعاء الفوري للجمل المختلطة المتضمنة جزءا من

---

[1]- ريما مالك فاضل، **فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد**، نفس المرجع، ص 34.

[2]- ريما مالك فاضل، **فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد**، المرجع السابق، ص 34.

[3]- محمود عبد الرحمان الشرقاوي، **التوحد ووسائل علاجه**، دار العلم و الإيمان، دمشق، ط1، 2018، ص 231.

الجمل وجزءا من غير الجمل[1]. وفيما يخص الذاكرة الطويلة، فقد أشار إلى أنّ الأطفال التوحديين لديهم قدرة لاستدعاء الأنشطة التي قاموا بها حديثا، وهذا ما يؤكد أن الشذوذات اللغوية لدى الأطفال التوحديين قد تنتج عن صعوبات تذكر الأشياء المناسبة لقولها[2].

2-5- الخصائص الاجتماعية: إنّ الخصائص الاجتماعية من أكثر الجوانب وضوحا والتي تبرز الإصابة باضطراب التوحد، وقد وضح إلهامي عبد العزيز" أنّ العزلة الاجتماعية من أهم السمات التي تميز الأطفال التوحديين،حيث يظهر هذا الاضطراب بصورة واضحة عندما يدخل التوحديين طرفا في علاقة تفاعل مع الآخرين، ولا شك أن غياب التفاعلية في عملية التفاعل هي العنصر الأساسي في تخلف السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين عن أقرانهم في مثل سنهم[3].

يعدّ القصور الاجتماعي من الخصائص المميزة لأطفال التوحد، وكثيرا ما يظهر عندما يكون تأثير وتأثر بين الطفل المتوحد والطرف الآخر، فهؤلاء يميلون للعزلة عندما يكون تبادل مع الآخرين مما يؤدي لتراجع سلوكهم الاجتماعي.

المبحث الثالث: أنواع وأسباب اضطراب التوحد:

3-1- أنواع اضطراب التوحد:

3-1-1- متلازمة أسبرجر Asperger syndrome:وتعني أن يعتقد الطفل إلى القدرة على تنظيم التفاعل الاجتماعي، ويكون سلوكه نمطيا متكررا، واهتماماته محدودة تماما، وفي ذلك تشترك متلازمة أسبرجر، في العديد من أعراض التوحد، ولكنها تظهر أقل شدة، كلاهما يشتركوا في وجود عجز شديد في التواصل الاجتماعي، والقيام بأعمال نمطية متكررة روتينية، على جانب فقدا القدرة على التخيل، إلّا أنّ المصابين بمتلازمة أسبرجر يتمتعون بدرجة ذكاء طبيعية[4].

يعاني الطفل المصاب بمتلازمة أسبرجر من العجز الاجتماعي، تكون أقل شدة، فاقترابه من الآخرين صعب ،ويمتلك هؤلاء ذكاء يصل إلى المعدل، ويكون اكتساب المهارات الحركية متأخرا لهم.

---

[1]- محمود عبد الرحمان الشرقاوي، **التوحد ووسائل علاجه**، المرجع نفسه، ص 232.

[2]- محمود عبد الرحمان الشرقاوي، **التوحد ووسائل علاجه**، المرجع نفسه، ص 232.

[3]- محمود عبد الرحمان الشرقاوي، **التوحد ووسائل علاجه**، المرجع السابق، ص 235.

[4]- سحر محمد محمد حسن، **فإلية برنامج بيكس المحسوب المطبق من قبل الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهن المتوحدين**، أطروحة دكتوراه في التربية الخاصة، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، الخرطوم، 2016، ص 16.

3-1-2- متلازمة ريتRet syndrome: تصيب الإناث فقط، وتظهر قبل الشهر الثامن عشر، كما يظهر التأخر ذهني شديد، لا يوجد لديه تطور طبيعي في النمو حتى الستة أشهر الأولى، تبلو فقدان المهارات والتوقف عن التطور في عدة مجالات، لديه قصور في التبادل الاجتماعي، للتحسن مع النمو[1].

تعتبر متلازمة ريت اضطرابا عصبيا يحدث عند الإناث، وهو نادر، حيث يظهر في النمو بعد أن يكون بشكل طبيعي، وبعدها يبدأ في التدهور والتوقف عن عملية النمو والاستمرارية .

3-1-3-اضطراب الانتكاس الطفولي Disintegrative CDD Childhood Disorder : يعدّ الانتكاس الطفو لي عند الأطفال من أندر الحالات، فهو يحدث لمولود واحد من كل 1000 مولود، وهو يشبه اضطراب الاسبرجر. من حيث أنّه يصيب الذكور مما يصيب الإناث، ومن أعراضه تكرار سلوكيات نمطية، والابتعاد عن التفاعل الاجتماعي[2].

نلاحظ نموا غير طبيعي، وتدهورا ملحوظا في حالة الطفل التوحدي من الثلاث سنوات إلى الخمس سنوات ينمو نموا طبيعيا، إلى أن يصل إلى العاشرة من عمره، وهذا يصب الذكور وهو من أندر الحالات.

3-1-4- الاضطراب ألنمائي الشامل غير المحدد(المصطلح الأجنبي):يعرّف هذا الاضطراب بالتوحد الغير النمطي، يمثل عادة الاضطرابات الأكثر تشخيصا بين الاضطرابات النمائية الشاملة... وبالرغم مما يواجهه المصابون بهذا الاضطراب من صعوبات على صعيد التفاعل الاجتماعي واللغوي، والتواصل غير اللفظي، واللعب، إلا أنها أعراض أقل شدة من أعراض التوحد[3].

3-1-5-تنازل هلر المرض الانحلالي الطفو ليDisintegrative Disorder Heller Syndrome Childhood:ويعاني الأطفال المصابون بهذا النوع من مرض التوحد، ويظهر عليه في العام الثاني، هذا ما أكده (محمد ميقاني) في قوله: "الأطفال الذين يعانون من هذا النوع يتطورون بشكل طبيعي

[1]- سحر محمد محمد حسن، **فإلية برنامج بيكس المحسوب المطبق من قبل الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهن المتوحدين**، المرجع نفسه، ص17.

[2]- سحر محمد محمد حسن، **فإلية برنامج بيكس المحسوب المطبق من قبل الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهن المتوحدين**، المرجع نفسه، ص 17.

[3]- نفسه، ص 18.

حتى حوالي العام الثاني، ومن ثم يصيبهم تراجع مضطرد في التواصل الكلامي، وغير الكلامي، وفي الانخراط الاجتماعي، يتزايد على مدة أشهر عديدة[1].

3-2- أسباب اضطراب التوحد:

3-2-1- الأسباب البيوكيميائية: تبين بعض الدراسات ارتفاع مستوى السيروتونين في الدم لدى ثلث أطفال التوحد، إلا أن هذا المعدل المرتفع لوحظ أيضا في ثلث الأطفال المختلفين عقليا إلى درجة شديدة، وأجريت دراسة معمقة لمجموعة صغيرة من أطفال التوحد، وأكدت وجود علاقات ذات دلالة بين معدل السيروتونين المرتفع في الدم ونقص في السائل النخاعي ألشوكي، ووجد أن هناك عدم توافق مناعي من خلايا الأم والجنين مما يدمر بعض الخلايا العصبية.

3-2-2- الأسباب الفسيولوجية (العضوية): وما يتبعه من اضطرابات، فأمراض المخ المحتملة قد تعود إلى السلوك التوحدي مثل الالتهاب الدماغي في السنوات الأولى من العمر، وإصابة الأم بالحصبة الألمانية Rubellaخلال فترة الحمل، وحالة الفينيل كيتونيوريا غير المعالجة، والتصلب الحدبي للأنسجة العضويةSclerosis Tuberus،وتسبح الطفو لي اللاإرادي والصعوبات الشديدة خلال الولادة، بما في ذلك نقص الأكسجين واختناق الطفل واضطراب Retts،وأثبتت نتائج الأبحاث والدراسات الطبية في عدد المعاهد الطبية في أمريكا وإنجلترا وكندا إلى أن مضاعفات ما قبل الولادة هي أكثر لدى الأطفال التوحد منها في غيرهم من الأسويات أو حتى المصابين باضطرابات أخرى، كما أن ملاحظة شذوذات خلقية عضوية طفيفة لدى التوحديين أكثر منها لدى أشقائهم الأسوياء. كما أن للوراثة دخل كبير في الإصابة بهذا الاضطراب وبنسبة 89% كما أنها شاشة البويضات ومتلازمة الكروموسوم الهش وفيروس CEDكلها مسؤولة عن الإصابة بهذا المرض[2].

3-2-3- أسباب اجتماعية: ويرى فيه أصحاب وجهة النظر هذه أنّ إعاقة التوحد ناتجة عن إحساس الطفل بالرفض من والديه، وعدم إحساسه بعاطفتهم فضلا عن وجود بعض المشكلات الأسرية، وهذا ما يؤدي إلى خوف الطفل وانسحابه من هذا الجو الأسري وانطوائه على نفسه، وبالتالي تظهر عليه أعراض التوحد.

---

[1]- محمد ميقاني، **أطفال التأهيل الشامل للطفل المتوحد ، أطفال الخليج**، مركز دراسة وبحوث المعوقين، الجمعية اللبنانية للأوتيزم، التوحد، 2006، ص04.

[2]- سوسن شاكر مجيد الجبلي، **التوحد – أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه**، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص ص 60-61.

واعتقد ليوكانرLeo kanner،أن العزلة الاجتماعية وعدم الاكتراث بالطفل التوحدي هما أساس المشكلة التي قادت إلى كل التصرفات الأخرى غير الطبيعية([1]).

3-2-4- أسباب نفسية: يرى فيها أصحاب وجهة النظر هذه أنّ إعاقة التوحد سببها الإصابة بمرض الفصام الذي يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة، وأنه مع زيادة العمر يتطور هذا المرض لكي تظهر أعراضه كاملة في فترة المراهقة.

3-2-5- أسباب إدراكية وعقلية: يرى أصحاب هذا التوجه أنّ إعاقة التوحد سببها اضطراب إدراكي نمائي، حيث أشارت بعض الدراسات أنّ أطفال التوحد لديهم انخفاض شديد في نشاط القدرات العقلية المختلفة والتي ترجع بدورها إلى انخفاض قدرتهم على الإدراك فضلا عن اضطراب النطق واللغة، ووجدت الباحثة Leslie1987 أنّ المشكلة الرئيسية لأطفال التوحد هو افتقارهم للقدرة على فهم الناس الآخرين وفهم أنفسهم ومعظم الأفراد الطبيعيين لديهم معلومات عن أنفسهم([2]).

في حد ذاته لا يفيد تفسير هذا الاضطراب أنه على الأرجح مسعى وصفي يلخص كيفية هؤلاء الأطفال الذين يظهرون خصائص سلوكية معينة، ولذلك فإن تفسير التوحد وفقا للمدرسة السلوكية يبنى على نقطتين رئيسيتين:

- ✓ **الأولى**: هي تحديد السلوكيات التي يظهرها هؤلاء الأطفال تحديدا دقيق.
- ✓ الثانية: فهي معرفة العلاقة الوظيفية لهذه السلوكيات بالبيئة المحيطة.

وفي ذلك اتفق كل من كون 1997 وسشريمات 2000، على أن أطفال التوحد قد يظهرون سلوكيات بكثرة كبيرة تسمى زيادات (إفراطات) سلوكية، وبالتالي فإن التفسير السلوكي يدلنا إلى أن التوحد ما هو إلا تكوين مركب من نواقص (عيوب) سلوكية، وهذا لا يتم إلا من خلال ما يعرف بالتوافق الثلاثي(ABC المقدمات – السلوكيات –النتائج)، فالمقدمات أو السوابق هي تلك الأحداث البيئية المحيطة التي تسبق السلوك الاوتيزمي، والنتائج هي مردود هذه السلوكيات المحددة بمثيرات معينة يستلزم للحد منها، ما يعرف بضبط السلوك([3]).

---

[1]- نفسه، ص 64 .

[2]- سوسن شاكر مجيد الجبلي، **التوحد – أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه**، مرجع سبق ذكره، ص 46.

[3]- محمد كمال أبو الفتوح، **الأطفال الاوتيسك: ماذا تعرف عن اضطراب الاوتيزم**، دار زهران للنشر والتوزيع ن عمان، ط1 ، 2011، ص ص 56-55.

المبحث الرابع: النظريات المفسرة لاضطراب التوحد:

لقد أسهمت الدراسات النفسية والسلوكية التي أجريت في مجال الاوتيزم، سواء النظرية منها والتجريبية، في تحقيق نتائج مذهلة تمخض عنها العديد من المراكز التأهيلية غير الطبية، التي حققت نتائج مع هؤلاء الأطفال والمنتشرة في جميع دول العالم، وبالطبع كان توجه هذه المراكز قائم على النظريات التي حاولت تفسير التوحد ليكون منطلقا هاما لتحديد الإجراءات التي يمكن إتباعها لتحسين حالة هؤلاء الأطفال.

4-1- نظرية التحليل النفسي Theory Analysis psychologcal:

تعد نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات التي حاول البعض استخدامها في تفسير التوحد خاصة حين وصف **برونو بيتلهيم**1920 **Bruno Bettelheim**أم طفل التوحد بالثلاجة، بل وحملها مسؤولية إصابة طفلها بتلك الأعراض، وفسر ذلك بأن طفل التوحد كان في الأصل طفل ذكيا لكنه انسحب عن العالم بما فيه من تواصل وتفاعل اجتماعي نتيجة أحداث صادمة في بيئته، وخاصة تلك الأحداث المتعلقة بمواقف الدفء العاطفي سواءً من الأب أو الأم، أو كليهما، حيث أشار **"أيمن حيرة "** أن فشل "أنا " الطفل في تكوين إدراكه نحو الأم التي تكون في ذلك الموقف بمثابة الممثل الأول لعالمه الخارجي، هو سبب الإصابة بالتوحد، لم تسمح له الفرصة لتوجيه أو لتركيز طاقته النفسية نحو موضوع أو شخص آخر منفصل عنه. وذكر **محمد شوقي** (2005) أنّ **"كانر"**رأى أنّ العزلة الاجتماعية وعدم الاكتراث بالطفل هما الأساس في المشكلة التي قادت إلى كل تلك التصرفات الأخرى غير الطبيعية[1].

4-2- النظرية العصبية البيولوجية:

إنّ نشوء هذه النظرية يعود الفضل فيها إلى **بيرنارد ريملاند**Bernard Remlandالذّي اتخذ موقفا رافضا اتجاه نظرية العامل النفي ودحض هذا الاعتقاد، ويعتبر **ريملاند**Remlandصاحب أوّل كتاب علمي حول التوحد، حيث أوضح فيه الاضطراب ومضامينه كنظرية عصبية في السلوك، ودحض فيه الفكرة القائلة بأن التوحد ينتج عن أنماط سيئة من الأبوة والأمومة، وشجع العاملين على التعامل معه بوصفه اضطرابا عصبيا بيولوجيا.

ولقد لعبت النظرية العصبية دورا بارزا في تفسير اضطراب التوحد، فقد أشار بعض الباحثين إلى أن المشكلات المرتبطة بالتوحد كعدم القدرة على التخطيط وتوزيع الانتباه والتجارب مع المواقف غير المألوفة والجديدة

[1]- محمد كمال أبو الفتوح، **الأطفال الاوتيسك: ماذا تعرف عن اضطراب الاوتيزم**، مرجع سبق ذكره، ص ص 51-55.

ناتج عن ضعف بنية الدماغ ووظيفته، كما أشار إلى أنّ صعوبات التواصل والتفاعل الاجتماعي وعدم القدرة على الانتباه وضعف الذاكرة كلها ناتجة عن خلل يصيب مناطق محددة في النظام العصبي المركزي.

وتعزو النظرية البيولوجية حدوث التوحد إلى خلل في الدماغ نتيجة لعامل أو أكثر من العوامل البيولوجية كالجينيات أو صعوبات بفترة الحمل والولادة أو الالتهابات الفيروسية.

حاليا ونتيجة للعديد من الدراسات التي أجريت على التوائم والدراسات الأسرية التتبعية، اكتشف العلماء أن الجينات تلعب دورا مهما في حدوث هذا الاضطراب، إذا تم تشخيص طفل بالتوحد فإنّ احتمالية إصابة أحد أخوان هذا الطفل بأحد اضطرابات طيف التوحد أكثر بعشر مرات من الحالات الأخرى. كما تلعب العوامل البيئية دورا ثانويا في ظهور اضطراب التوحد، ولقد أظهرت الدراسات بأن الأسر التي لديها أطفال يعانون من التوحد غالبا ما يكون لدى أفرادها مشاكل نمائية أخرى والتي قد تتضمن تأخر لغوي أو صعوبات تعلم أو قلق[1].

3-3-نظرية الإدراك الحسي:

حسب هذه النظرية فإن التوحد سببه إصابة في الدماغ تؤثر على واحدة أو أكثر من القنوات الحسية التي تجعل الطفل الذي يعاني من التوحد يدرك المتدخلات الخارجية بطريقة مختلفة عن الطفل الطبيعي، وقد ذكر **أيرس Ayres** (1989)أن **كارل ديكاتلو Karl Dicatlo**اقترح عام 1974 النظرية الحسية والعصبية للتوحد، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أطفال التوحد ليسوا مرضى نفسيين بل مصابين في دماغهم.
- تسبب الإصابات الدماغية اختلالا إدراكيا تصبح فيه القنوات الحسية(البصر والسمع والتذوق ولحس والشم) شاذة في واحدة من الطرق التالية:

أ- **فرطHyper**: تكون القناة مفتوحة جدا، ونتيجة لذلك تدخل كمية كبيرة جدا من المؤثرات إلى الدماغ، وعليه التعامل معها بشكل مريح.

ب- **ضعفHypo**: لا تكون القناة مفتوحة بشكل كاف نتيجة لذلك، تدخل كمية قليلة جدا من المثيرات، و يكون الدماغ معاقا.

[1]- تآمر فرح سهيل، **التوحد: التعريف، الأسباب، التشخيص العلاج**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 1436 هـ / 2015، ط 1، ص ص 93 –94 .

ت- الضوضاء البيضاء White Noise:تخلق القناة مثيرها الخاص بها بسبب عملياتها غير فعالة، ونتيجة ذلك تتغلب الضوضاء الموجودة في الجهاز على رسالة العالم الخارجي.

2/- التنشئة الاجتماعية:

المبحث لأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

1-1-مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية اندماج الفرد في المجتمع في مختلف أشكال الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فعالياته، من خلال استيعابه لقيمة ومعايير وثقافته والتي تتكون على أساسها شخصية الفرد[1]. أي أنّ اندماج الفرد في المجتمع يكسبه قيم ومعايير واتجاهات تعمل على ترشيد سلوكه و تهيئته وإعداده الحياة الاجتماعية وبالتالي تشكل شخصيته وتجعله فرد قادر على تحمل المسؤولية.

وقد عرّفها**"إحسان محمد الحسن"**بأنّها: "العملية التي تيسر للطفل الإحساس بالمؤثرات الاجتماعية المحيطة به والإحساس بالتزاماته حيال جماعته وما تمارسه هذه الجماعة من عادات وأعراف وتقاليد تساعده على اختيار الأنماط السلوكية التي تتفق مع آداب المجتمع، ويتم ذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي[2].

تعرف أيضا بأنها: عبارة عن تلك العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الشخص والتي بدورها الناتج الاجتماعي الذي يتم اكتسابه، والمتمثل في مجموعة الاتجاهات والقيم والسلوك المقبول في ظل نظام اجتماعي معين[3].

وعرفتها **مارجريت ميدMargaret Mead**بأنّها : العملية الثقافية والطريق التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين[4].

ويعرفها **جيمس جي درايفرDriver G. James**بأنّها: العملية التي يتكيف ويتوافق الفرد من خلالها مع بيئته الاجتماعية، ويصبح عضوا معترفا به ومتعاونا وكفئا[5].

المبحث الثاني:أشكال التنشئة الاجتماعية:

---

[1]- شبل بدران، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص ص 21 –22.

[2]- إحسان محمد الحسن، **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 210.

[3]- عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، **علم النفس الاجتماعي، نظرياته و تطبيقات**، دار المعرفة الجامعية، جدة، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 54.

[4]- سامية حسن الساعات، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 224.

[5]- عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 42.

2-1- أشكال التنشئة الاجتماعية:

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين أساسيين، هما:

2-1-1- التنشئة الاجتماعية المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة والآداب والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل باكتساب هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعليم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظامه ومناهجه ، التي تتصل بتربيته الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة([1]).

وتسمى التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم لأن هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها ، وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر، إذ تعد الأسرة والمدرسة الركيزتين الأساسيتان الأكثر تأثيرا في مثل هذا الشكل من التنشئة، حيث تعتمد الأسرة على تعليم أبنائها قيم المجتمع وعادته وتقاليده الحميدة، بالإضافة إلى تعليمهم أساسيات اللغة وبعض المهارات اللازمة لهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم، كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة والبيت في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية الايجابية لدى الطفل و تشجيعه على تمثلها و ممارستها.

2-1-2- التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة:تسمى التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة المراد تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها، فيستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة، ومن خلال الكثير من المؤسسات كالمسجد والإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح، ولكن بطريقة غير مباشرة[2].

أي أنّ هذا النمط يتم بطريقة غير مقصودة، ليس لها أهداف، ويتم من خلال المسجد وسائل الإعلام والإذاعة والتليفزيون والمسرح والسينما وغيرهم من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال تعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات ،إذ تكسبه اتجاهات وعادات متصلة بالحب والكره والنجاح والفشل والتعاون والواجب والمشاركة وتحمل المسؤولية، ففي هذه المؤسسات تتم التنشئة الاجتماعية بصورة غير مباشرة حيث يكتسب الأفراد عادات المجتمع وتقاليده وقيمه ومعاييره ومختلف أنماط السلوك.

المبحث الثالث:شروط التنشئة الاجتماعية:

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998،ص 32.

[2]- عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص25-26.

3-1- شروط التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية شروط أساسية لا يمكن أن تتم التنشئة من دونها، بمعنى لكي تتحقق أهداف التنشئة الاجتماعية، يجب أن تتوفر هذه الشروط، وهي:

- أن يكون هناك مجتمع قائم بالفعل، لأن هذا المجتمع هو المحيط أو العالم الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا[1].

فالإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلى أخرى، محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة التي تهدف إلى تحقيق تماسك المجتمع الذي له عدة معايير ومؤسسات وقيم وثقافة.

- توفر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية، لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة تصبح مستحيلة إذا ما كان الطفل غير سليم البنية معتلا أو معتوها، أو به عيب بيولوجي.

أي أن الشرط يتمثل في الميراث البيولوجي والعمليات الحيوية التي تمكن عملية التعلم من الحدوث، كسلامة العقل والجهاز العصبي والحواس، التي تؤثر بصورة مباشرة في عمليات التفاعل والتنشئة الاجتماعية.

- أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية، قادر على بناء علاقات عاطفية ووجدانية مع الآخرين[2]، وهذا يعني أن الطبيعة الإنسانية تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى.

فهنا يمكننا القول أن لا يمكن أن تكون هناك تنشئة في غياب هذه الشروط، فهي تعتبر أساسية.

المبحث الرابع: أهداف التنشئة الاجتماعية:

4-1- أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، تسعى من خلال المراحل الأولى للحياة إلى إشباع حاجات الطفل ومطالبه، ثم تستهدف في المراحل التالية مجموعة من الأهداف تعمل باستمرار على تحقيقها، وهذه الأهداف هي:

- تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها و يلتزم بالقيم

[1]- مراد زغيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، ص 47.

[2]- شبل بدران، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص ص 21- 22.

والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، ويعد هذا الهدف هو الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية[1].

– تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية، وإكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي.

– تمكين الفرد من قيامه بدوره الاجتماعي بكل إيجابية، ليحافظ المجتمع على ذاته، وهذه الأدوار تختلف حسب السن والمهنة وثقافة المجتمع[2].

– **التماسك الاجتماعي**:عندما يتشرب الفرد قواعد ومعايير وقيم مجتمعه بواسطة التنشئة،عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك أكبر مع أبناء مجتمعه المتشربين بقواعد وقيم مجتمعه، عندما تتبلور مشاركة وجدانية تعاونية بينهم وهنا يتحقق التماسك الاجتماعي[3].

– ضبط سلوك الفرد بتدريبه على التحكم فيه وضبط تصرفاته بداية باللغة والعادات والتقاليد وصولا إلى كل ما يتعلق بأساليب توجيه الحاجات النفسية والاجتماعية، والقدرة على توقع سلوك الآخر[4].

– الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس، حيث أن الفرد حين ينمي قدراته ويتزود بأساليب التعامل والتفكير ويحدد نمط شخصيته، يستطيع لا محالة الاعتماد على نفسه والاستقلال الذاتي في أغلب أموره، دون الرجوع إلى أحد[5].

– تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل، إذ أن التنشئة الاجتماعية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات الأسرية، كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية على تكوين طفل سليم الجسم والعقل، مما يؤدي بالتالي إلى تكوين المواطن والمجتمع السليمين الصالحين.

–تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل، مثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لديه، وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار وحب الآخرين، وغيرها من صفات محببة، مما يساعده على التوافق مع

---

[1]– عمر أحمد عمشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 23.

[2]– عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 49.

[3]– معين خليل العمر **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 61.

[4]– عبد العزيز خواجة ، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 30.

[5]– معين خليل العمر، المرجع السابق، ص 62.

أفراد مجتمعه مستقبلا والانسجام معهم، وجدير بالذكر أن للأسرة دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالها وتنميتها، وأيضا في تنمية الضمير الحي لديهم[1].

ويتضح مما سبق أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد، المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه ،أي أن الفرد يكتسب ثقافة مجتمعه بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، وتختلف الثقافات في تقييمها للأنماط السلوكية المفضلة، فبعضها تقدر سلوك معين وتشجعه في حين ثقافات أخرى ترفضه وتتذكر له[2].

3/– الطفل المتوحد:

المبحث الأول: مفهوم الطفل المتوحد:

1-1– مفهوم الطفل المتوحد:

عرفته"**مشيرة فتحي** ": الطفل الذي يعاني من اضطراب النمو يترتب عليه قصور في الانتباه والتفاعل الاجتماعي، التواصل، اللعب، والاهتمامات والأنشطة، بالإضافة إلى التأثر في النمو المعرفي واللغوي والانفعالي، ويكون ذلك مصحوب بسلوكيات نمطية غير مقبولة اجتماعيا، ويحدث ذلك قبل ثلاث سنوات[3].

و يعني انه ذلك الطفل يختلف عن بقية أقرانه الذين ينتمون بشكل طبيعي، فالتوحد عكسهم، يعاني من اضطراب في النمو بصورة غير طبيعية، ويتميز بكونه يحب الانعزال والابتعاد عن الأشخاص والعلاقات القائمة بينهم، فهو يفضل الصمت وعدم التواصل واستخدام اللغة للتعبير عن حاجته، لذلك يلجأ إلى سلوكيات غريبة كالغضب والصراخ.

المبحث الثاني: أعراض التوحد لدى الطفل:

2-1–التواصل: فهو من بين العمليات الضرورية التي يحتاج إليها الإنسان للتفاعل مع الآخرين، وذلك من خلال نقل وتبادل المعلومات والمعرفة فيما بينهم، وهذا ما يفتقر إليه أطفال التوحد، فهم يعانون بالدرجة الأولى من خلل في التواصل، حيث يكون تطور اللغة بطيئا. وقد لا تتطور بتاتا، يتم استخدام الكلمات بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين، حيث ترتبط الكلمات بمعان غير معتادة. بهذه الكلمات يكون التواصل عن طريق الإشارات بدلا من الكلمات يكون الانتباه والتركيز لمدة قصيرة[4].

---

[1]– عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطف**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 24.

[2]– صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة، عمان ، الأردن، ط5 ، 2006، ص 19.

[3]– مشيرة فتحي، **الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الذاتويين**، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، ص 17.

[4]– محمد على كامل، **الاوتيزم (التوحد) الإعاقة الغامضة بين الفهم و العلاج**، كلية التربية، جامعة طنطا، مركز الإسكندرية، 2003، ص 09.

يفتقر أغلب الأطفال المتوحدين إلى الرغبة في التواصل، وذلك من أجل تحقيق الغاية الاجتماعية، أي التفاعل والتواصل مع الآخرين. إذا تتميز لغتهم بالبطء أو بتعبير آخر نقول أنها شبه منعدمة، أو غيرة متطورة، حيث يستعملون بعض الكلمات في غادي معناها الأصلي، ويقتصر التواصل عندهم على استخدام الإشارات عوضا من استعمال الكلمات، كما أنهم يفتقرون للتركيز والانتباه، وأحيانا يكون ذلك لمدة وجيزة.

2-2- التفاعل الاجتماعي: يختلف الطفل التوحدي على الطفل العادي في التفاعل الاجتماعي، فنجده ويتفاعل في مجتمعه بتكوين علاقات مع أصدقائه وأقرانه، بخلاف الطفل المتوحد الذي يقضي وقتا أقل مع الآخرين، يبدي اهتماما أقل بتكوين صداقات مع الآخرين. تكون استجابته أقل للإشارات الاجتماعية مثل الابتسامة أو النظر للعيون[1].

تتجلى معظم مشكلات التفاعل الاجتماعي التي يعاني منها أطفال التوحد في سلوكياتهم مع الآخرين، فنجدهم لا يكترثون لهم ولا يبدون أي اهتمام من ناحيتهم، سواء أن ابتسموا لهم أو قاموا بالنظر في عيونهم فلا تظهر عليهم أية ردة فعل كانت، وذلك لتجنب تكوين علاقات اجتماعية مختلفة مع الآخرين.

2-3-المشكلات الحسية:توجد المشكلات الحسية التي يعاني منها الطفل المتوحد إلى " استجابة غير معتاد للأحاسيس الجسدية، مثل أن يكون حساسا أكثر من المعتد للمس، أو أن يكون أقل حساسية من المعتد للألم أو النظر أو السمع أو الشم "[2].

من خلال هذا نقول أن الطفل التوحدي يمكن أن تكون لديه قدرات حسية أكثر من المعتاد كتحسسه من أبسط الأشياء، كلمس يده مثلا أو افتقاره للإحساس بتاتا وانعدامه، ففي بعض الأحيان يفقد الشعور بالألم بالإضافة إلى السمع والشم والنظر.

2-4- اللعب: اللعب وسيلة من بين الوسائل التي يرفه بها الأطفال عن أنفسهم، إذ يكسبهم القدرة على تعلم مختلف الأشياء والسلوكيات والمهارات، فهو العامل الأساسي الذي يساعد الطفل على النمو والنضج، وهذا ما يحتاجه الطفل التوحدي لتنمية مهاراته وقدراته العقلية والفكرية والاجتماعية، إلى جانب هذا فهو يعاني من هذا الأمر، ويفتقر له، حيث " هناك نقص في اللعب التلقائي أو ألابتكاري، كما أنه لا يقلد حركات الآخرين ولا يحاول أن يبدأ في عمل ألعاب خيالية أو مبتكرة"[3].

---

[1]- محمد على كامل، **الاوتيزم (التوحد) الإعاقة الغامضة بين الفهم و العلاج**، المرجع نفسه، ص 09.

[2]- نفسه، ص 09.

[3]- أحمد نايل الغرير، بلال أحمد عودة، **سيكولوجية أطفال التوحد**، دار الشروق، عمان، 2009، ص 79.

يواجه العديد من أطفال التوحد مشكلة اللعب مع أقرانهم إذ نجدهم يختلفون عن الأطفال العاديين في الكثير من الأشياء، فهم يجدون صعوبة في اللعب بألعاب مصنوعة، بالإضافة إلى أنهم لا يتمكنون من اختراع أو صنع لعبة خيالية لذاتهم.

2-5- السلوك: لأطفال التوحد سلوكات تميزهم عن الأطفال العاديين، فالسلوك عندهم، " قد يكون نشطا أو حركا أو أكثر من المعتاد(نشاط زائد)، أو تكون حركته أقل من المعتادة(خمول)، مع وجود نوبات من السلوك غير السوي(كأن يضرب رأسه بالحائط، أو بعض)، وقد يظهر سلوكا عنيفا أو عدوانيا أو مؤذيا للذات(كالعض)، وقد تختلف هذه الأعراض من شخص لآخر، وبدرجة متفاوتة"[1].

تظهر على أطفال التوحد عدة اضطرابات في سلوكياتهم فإما نجدهم كثيري الحركة أكثر من اللازم أو نجد حركتهم محدودة ، ولا يقف الأمر عند هذا الحد فقط ،فقد تنتابهم في بعض الأحيان سلوكات غريبة وغير معقولة، كضرب الرأس على الجدران، ويمكن أن تتفاقم المشكلة أكثر فيتحول الطفل التوحدي لطفل عدواني وعنيف ليصل إلى إيذاء نفسه كالعض مثلا .

المبحث الثالث: تشخيص الطفل المتوحد:

يتطلب تشخيص أطفال التوحديين إلى وجود اختبارات نظامية واختبارات غير نظامية، مثل المقابلة الأسرية والاجتماعية، ومهارات مساعدة الذات، والتي يمكن أن توفر للم شخص معلومات دقيقة في كافة المجالات المعرفية والأسرية والاجتماعية والحسي.

ويتم التشخيص الطفل المتوحد من خلال الملاحظة المباشرة لسلوك الطيف أو الطبيب. ويمر التشخيص في الأبعاد السلوكية، وكذلك وجود أعراض. وإذا اجتمعت أنواع من السلوكيات سويا لدى الطفل يتم تشخيصه بالتوحد.

هناك بعض المراكز العلمية طورت النماذج تحتوي على أسئلة تشخيصه للحصول عليه أكثر المعلومات، والتاريخ الطبي أو وصلته منذ حوالي حدوث الحمل، وحتى التاريخ المقابلة التشخيصية لكي يتسنى لهم التشخيص الصحيح. وهذا نظرا لعدم وجود. اختبارات الطبية هي تشخيص حالات التوحد، ويعتمد التشخيص الدقيق على الملاحظة في سلوك الفرد وعلاقته بالآخرين. وفي بعض الأحيان لجئوا إلى الاختبارات الطبية، لأن هناك العديد من الأنماط السلوكية يشترك فيها التوحد مع الاضطرابات السلوكية الأخرى، وبالتالي فإن الجوانب التي يجب أن يشتمل عليها التشخيص هي:

[1]- أحمد نايل الغرير، بلال أحمد عودة، **سيكولوجية أطفال التوحد**، المرجع نفسه، ص 79.

3-1- الجانب: من المهم في المجال المعرفي عند تشخيص التوحديين معرفة مقدار القدرة المعرفية للطفل وذلك لارتباط القدرة المعرفية والاحتفاظ بالمعلومات والمعارف والذكاء ويهدف عادة إجراء الاختبار ألتقييمي المعرفي إلى التمييز بين التوحديين والمعاقين عقليا، نظرا لكون الأطفال المعاقين عقليا ينزع إلى الاتفاق في كل استجابتهم في كل المجالات الحسية والاجتماعية والكلامية واللغوية تطورية، في حين. إنك أطفال التوحديين، لا يظهرون مثل هذا الاتساق[1].

3-2- الجانب الأسري: أما في الجانب الأسري في من المهم معرفة ما يحبه مثل هؤلاء الأطفال في بيتهم، لذلك تستدعي المقابل الأفراد الذين يعيشون معهم ويحتكون بهم، مثل الوالدين والإخوان والمعلمين، كون ذلك يقود إلى جمع المعلومات الدقيقة الاتجاهات هؤلاء الأطفال. إذا لقيتيهم مشاعرهم[2]، وكذا مدت قبل الوالدين لهذه الإعاقة، بالتالي فهذا كله يستلزم معرفته، وتحليل قدراتهم النفسية والشخصية، مما يساهم في حدد الأوضاع التي تحدث بها هذه المشكلة([3]).

3-3- الجانب الطبي: ويسبق التقييم الطبي كل إجراءات التقييم والتشخيص الأخرى، مثل التقييم والتشخيص النفسي، التقييم التعليمي، تقييم التواصل، والتقييم الوظيفي ويبدأ التقييم الطبي بطرح العديد من الأسئلة عن التاريخ المرضي للحالة والعائلة، مثل مشاكل الحمل والولادة، التطور الجسمي والحركي للطفل. حدوث أمراض سابقة في أفراد العائلة، ومن ثم القيام بالكشف السريري وخصوصا الجهاز العصبي، وإجراء بعض الفحوصات التي يقرر الطبيب عند الاحتياج لها، منها:

- **صورة صبغات الخلية.**
- **تخطيط المخ EEG.**
- **أشعة مقطعية للمخ CT.SCAN.**
- **أشعة الرنين المغناطيسي للمخ MRI**[4].

[1]- أسامة محمد البطانية، **علم النفس، الطفل غير العادي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 599.

[2]- المرجع نفسه، 2003، ص 200.

[3]– P-Lenoir , L'autisme et les troubles du développement psychologique ,édition Masson ,Paris, 2003,p 176.

[4]- إبراهيم عبد الله العثمان، **البرامج التربوية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم لأطفال ذوي التوحد**، الأمانة العامة للتربية الخاصة، الرياض، 2004، ص 12.

تقدم المعلومات الطبية كذلك في تشخيص الأطفال التوحديين في الجوانب الحسية والحركية والعصبية، وفحص السمع والبصر. معلومات دقيقة عن هؤلاء الأطفال[1].

1- **الجانب المدرسي**:كما يتطلب تشخيص الأطفال التوحديين التعرف على جوانب القوة والضعف في أعمالهم المدرسية والاجتماعية، فيقف الفاحص في تقييمه على حاجات الطالب بمستوى الأداء الذي يدقق في مجالاته المختلفة، الدراسة المهنية، اللغوية، والكلامية[2].

المبحث الرابع: علاج الطفل المتوحد:

هناك العديد من الأساليب العلاجية المستخدمة لعلاج الطفل المتوحد، ولكن هناك تفاوت في نسب نجاحها.

بمعنى أنه ليس هناك علاج ناجح وحيد، وليس هناك علاج أفضل من غيره، فكل تلك العلاجات المختلفة تتعامل مع التوحد من رؤى وفرضيات مختلفة، بل وحتى من تخصصك عملية مختلفة[3].

4-1- العلاج الطبي:لا يوجد عقار محدد أو فيتامين أو نظام غذائي معين يستخدم في تصحيح مسار الخلل العصبي الذي ينتج عنه التوحد ، فقد توصل الآباء والمتخصصون بأن هناك بعض العقاقير المستخدمة في علاج اضطرابات أخرى تأتي بنتيجة إيجابية في بعض الأحيان في علاج بعض في السلوك المتصل بالتوحد،كما أنّ التغيير في النظام الغذائي والاستعانة ببعض الفيتامينات والمعادن يساعد كثيرا، فهناك العديد من العلاجات بالفيتامينات والمعادن والأدوية للتوحد ،تهدف كل منها إلى علاج مشكلة معينة في الجسم أو حلها، ومن تلك العلاجات نذكر:

- **فيتامين B6و الماغنيزيوم**:ويساعد هذا الفيتامين بعض الحالات التوحدية ممن لديهم نشاط زائد من سلوكهم بشكل عام، كما أن يحسن اللغة واضطرابات النوم ويخفف التهيج ويزيد الانتباه[4].
- **الفينوثيازي**: استخدام الفينوثيازي بفعالية في علاج العظام، ولكنه لم يظهر المساعدة مع التوحد.

---

[1]- عبد الرحمان سيد سليمان، **محاولة فهم لذاتي إعاقة التوحد لدى الأطفال**، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 79.

[2]المرجع نفسه، ص92.

[3]- فهد بن حمد الملغوث، **التوحد، كيف تفهمه و تتعامل معه**، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2005، ص121.

[4]- فوقية حسن رضوان، **التشخيص التكاملي والفارقي للإعاقة العقلية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 259.

- **الليثيوم**:استخدام في علاج الاضطرابات الانفعالية(الهوس والاكتئاب)، وأظهر فائدة قليلة لدى الأطفال التوحديين.

4-2- العلاج الدوائي: يوجد عددا من الأدوية لها التأثير فعال في علاج سلك الطفل الذي يعاني من التوحد، والهدف من الأدوية هو تخفيف حدة السلوك حتى يستطيع الطفل أن يمارس حياته التعليمية والاجتماعية بشكل سري إلى حد ما.

4-3-العلاج التربوي: يتضمن التركيز على الجانب اللغوي النطقي عند الطفل التوحدي،بإجراءات تهدف إلى تحسين التواصل اللغوي الذي يفقده الأطفال التوحديين، بالإضافة إلى إجراءات التعلم المباشرة على مهارات أساسية ضرورية في الجانب الأكاديمي، ومهارات الحياة اليومية.

المنحنى السلوكي قد كان أكثر فعالية لدى هذه الفئة بالاعتماد على الطرق الموضوعية لتحليل التفاعلات الجارية بين الإنسان والبيئة، فيمكن توظيف هذا المبدأ معهم من خلال تعديل سلوكهم استنادا إلى تنظيم وتعديل البيئة الحالية المحيطة بالطفل. ومن أهم أساليب تعديل السلوك الذي يمكن أن يلجأ إليه المعالج والمربي اتجاه الطفل التوحدي، نجد:

-التعزيز: عندما يصدر عن الطفل التوحدي سلوكا مناسبا على المعالج تدعيمه من خلال مثير إيجابي، وذلك بتوفير المثيرات الإيجابية التي تدعم السلوك والعكس صحيح بالنسبة للمثيرات السلبية[1].

-التشكيل: على المعالج العمل على تعزيز وتشجيع الطفل التوحدي على الاقتراب من السلوك النهائي المطلوب منه تعلمه وتكراره.

-النمذجة: على المعالج العمل على تدعيم توضيحات للطفل التوحدي، مع الطلب منه أن يقلد ما يشاهده.

-التغذية الراجعة: وهي معلومات عن طبيعة أداء الطفل بهدف تعزيزه وتوجيهه.

-التقاعد السلوكي: هو عبارة عن وثيقة مكتوبة تبين المهمة المطلوب تأديتها من الطفل والمكافحة التي سيتم الحصول عليها بعد إنجاز المهمة[2].

4-4- العلاج النفسي: تشير"**هالة فؤاد**"إلى أن هذا الأسلوب العلاجي يعتمد على الأسلوب السيكوديناميكي المبني على وجهة نظر"**بيتلهام** "، وقد يحاول المعالجة لبناء علاقة تتسم بالدفء والود بين الطفل

[1]- فوقية حسن رضوان، **التشخيص التكاملي والفارقي للإعاقة العقلية**، مرجع سبق ذكره، ص 260.

[2]- المرجع نفسه، ص 261.

الذاتوي ووالديه، بهدف تشجيع الطفل للدخول في العالم مع القيام بالملاحظة الإيجابية غير المشروطة، لكي يبدي الطفل الثقة بالآخرين، ويأخذ الفرص لبناء العلاقات.

ولقد سجل"**بيتلهام**"نجاحات في حالات عديدة،ويتصف أسلوبه العلاجي بأنّه يحتوي على تعليمات مباشرة كثيرة، وتدعيم منظم، إلا أن طبيعة الملاحظة غير المتقنة تجعل من الصعب التعرف على الخطوات المفيدة التي توجه إلى النجاح.

وتضيف**" سميرة السعد**"على دور العلاج النفسي كأحد أساليب علاج الذاتوية بأنّه لم يعطي فائدة كبيرة خاصة لذوي المستويات المتوسطة والشديدة[1].

[1]- إيهاب محمد خليل، **التوحد ،الخصائص والعلاج**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 92.

خلاصة الفصل:

يتضح لنا أن التوحد يؤثر على جميع جوانب النمو لدى الفرد المصاب، وتبعده عن النمو الطبيعي، كما يتميز بالعزلة والانسحاب. التوحد يعود إلى عدة أسباب سواء بيولوجية، وراثية، أسرية أو اجتماعية.

تضافرت جهود العلماء من أجل ذلك، فقاموا بملاحظة الأطفال المتوحدين وإخضاعهم لبعض التجارب، وتدريبهم على بعض المهارات، وبناء المقاييس الخاصة من أجل ضبط أعراضه الأكثر شيوعا كاضطرابات التفاعل الاجتماعي والتواصل، والاضطرابات السلوكية التي يتميز بها هؤلاء الأطفال.

الفصل الثاني

سيميولوجيا الاتصال والتواصل اللفظي والغير اللفظي

1/–سيميولوجيا الاتصال

المبحث الأول:مفهوم السيميولوجيا.

المبحث الثاني:نشأة السيميولوجيا.

المبحث الثالث:مجالات السيميولوجيا.

المبحث الرابع:أنواع الأنظمة السيميولوجية.

2/– الاتصال اللفظي

المبحث الأول:مفهوم الاتصال اللفظي.

المبحث الثاني:أنواع الاتصال اللفظي.

المبحث الثالث:مشاكل الاتصال اللفظي.

المبحث الرابع:مهارات الاتصال اللفظي.

3/– الاتصال الغير اللفظي

المبحث الأول:مفهوم الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الثاني:أنواع الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الثالث:وظائف الاتصال الغير اللفظي.

المبحث الرابع: أهمية الاتصال الغير اللفظي

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

يعدّ التّواصل الإنساني أساس حياتنا اليومية، فنحن نتبادل العديد من البيانات والمعلومات يوميا، فمن السؤال عن الأحوال إلى تبادل المشاعر ونقل الأفكار، استعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات وغيرها، كما أنّه نتبع أهميّة التّواصل في عدة نواحي في حياتنا اليوميّة نظرًا لما يقدّمه من خبرات للأفراد، بالإضافة إلى مساهمته في اتخاذ القرارات المناسبة وتحقيق النجاح، وحتّى لا ننسى جانبا مهم فيه ألا و هو أنّه يوجه ويغيّر سلوكات الفرد ويضمن التفاعل والتبادل المشترك. ومن هنا يمكن القول أنّه من غير تواصل لا يستطيع الفرد أن يُعبّر عن أفكاره ورغباته وميوله، وهذا ما ينتج عنه اضطراب التواصل والذّي نجده فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. خاصة فئة الأطفال المشخّصين باضطراب التوحد، فلو فكرنا للحظة كيف يستطيع الأطفال العاديين بسهولة أن يلفتوا انتباهنا بواسطة نظرة عين والإشارة بها أو الكلام، هذه الطرق هي طرق التّواصل وهي أكثر وضوحا في التّعبير عن الاهتمام بشيء ما أو شخص ما ومع ذلك نجد أن الغالبية العظمى من الأطفال المشخّصين بالتوّحد لا يملكون القدرة على الكلام.

1/- سيميولوجيا الاتصال

المبحث الأول: مفهوم السيميولوجيا:

تكوينيًا كلمة السّيميولوجية (Sémiologie)آتية من الأصل اليوناني(Sémeion) الذّي يعني علامة (دليل)و(Logos) الذّي يعني خطاب وبامتداد أكبر يعني العلم، هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا بعلم العلامات أو علم الدلائل، أمّا في العلوم الطبية فالسيميولوجيا هي الممارسة التي يكشف بموجبها المرض بالاعتماد على الدلائل(Signes) أو القرائن(Les indices) أو ما يسمى بالأعراض التّي يحملها المريض وبمعنى آخر هي علم الأعراض المرضية.

منذ **شارل ساندرس بيرس(Charles Sanderspierce) (1839- 1914)وفردينان دي** سوسور(**Ferdinand De Saussure**) **(1857- 1913)** وحلقة "براغ" الفونولوجية أصبحت السيميولوجيا علما يشمل حسب **دي سوسور** كل نظام من الدلائل اللّفظية وغير اللّفظية ومن ثمّ يكون علم اللسان جزءً من هذا العلم حيث يقول:"...إنّ اللّسان البشري وهو أكثر الأنظمة التعبيريّة تعقيدا وانتشارا هو أكثرها تمثيلا للعمليّة السيميولوجية، من هذا المنطلق يمكن أن يصبح النموذج العام لكل السيميولوجيا"[1].

لقد حصر **دو سوسير** هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي وهذا يعني أنّ السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعيّة أي لها وظيفة اجتماعية، ولها أيضا علاقة وطيدة بعلم النّفس الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول **دو سوسور**: " اللّغة نظام علامات، يعبّر عن أفكار، لذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجديّة الصّم البكم، بأشكال اللّياقة، بالإشارات العسكريّة وبالطقوس الرمزية،... الخ على أنّ اللّغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق.

وبالتّالي أن نرتني علمًا يعني بدراسة حيّاة العلامات داخل المجتمع وسيشكّل هذا العلم جزءً من علم النّفس العام وسندعو هذا العلم سيميولوجيا، وسيتحتم على هذا العلم أن يعرفنا بما تتشكّل منه العلامات، وبالقوانين التّي تتحكّم فيها وبما أنّه لم يُوجد بعد، فيستحيل التكهن بما سيكون عليه، ولهذا العلم الحق بالوجود في إطاره المحدد له مسبقا على أنّ اللّسانيات ليست إلّا جزءً من هذا العلم، فالقوانين التّي قد تستخلصها السيميولوجيا ستكون قابلة للتطبيق في محال اللّسانيات. وستجد هذه الأخيرة نفسها مشدودة إلى مضمار أكثر تحديدا في مجموع الأحداث الإنسانية"[2].

---

[1]- محمود إبراقن المبرق، **قاموس موسوعي للإعلام والاتصال**، عربي-فرنسي، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، 2004، ص621.

[2]- جميل حمداوي، **الاتجاهات السيميوطيقية**، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، الألوكة، ص07.

يرى **دي سوسير** " أنّ اللّسانيات هي جزء من علم الإشارات أو السيميولوجيا[1]، رأي أنّ اللّسانيات تدرس كل ما هو لغوي وما هو لفظي أمّا السيميولوجيا تدرس كلّ ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري كعلامات المرور، لغة الصّم والبكم والشّفرة السريّة، دراسة الأزياء والطبخ.

أما **رولان بارت**(**R.BARTHES**):" فيرى بأنّ اللّسانيات هي الكلّ و السيميولوجيا هي الجزء[2] أي أنّها عندما تقول بدراسة الأنظمة غير اللّغوية كالأزياء والطبخ والموضة والإشهار فإنّها تعتمد على اللّسانيات في دراستها وتفكيكها وتركيزها.

يستخدم مصطلح السيميولوجيا على نطاق واسع ليشمل كائن المعرفة بالمعنى السيميائي وهو كل ما يمكن أن يؤخذ على أنه علامة، والتي تأخذ أشكالا مختلفة بما في ذلك الصور والأصوات والنكهات والروائح و غيرها ويقوم الإنسان بتفسيرها من خلال ربطها بالنظم الاجتماعية والثقافية.

المبحث الثاني: نشأة السيميولوجيا:

يعود تاريخ السيميولوجيا إلى ألفي سنة مضت ويرى **أمبرتو ايكو**(**Umberto Eco**) أنّ الرّواقيين(Stoïciens)هم أول من قال بأن العلامة(Signe) دالا و مدلولا(Signifiant, Signifier) وأنّ السّيميائيات المعاصرة ارتكزت في فلسفتها وبعدها الفكري على اكتشافات هؤلاء، وأنّ العلامة هي كلّ أنواع السّيميائيات أي ليس العلامة اللّغوية فقط وإنّما أيضا العلامة المنتشرة في شتّى مناحي الحيّاة الاجتماعية وفي بداية القرن الماضي بشر عالم اللّسانيات السويسري **دو سوسور** بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم السيميولوجيا، هذا العلم الذّي سيكون مهمّته كما في دروسه التّي نشرت بعد وفاته هي" دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية " ولقد كانت الغاية المعلنة والضمنيّة للسيميولوجيا هي تزويدنا بمعرفة جديدة ستساعدنا لا محالة على فهم أفضل لمناطق هامة من الإنساني والاجتماعي ظلّت مهملة لوجودها خارج دائرة التصنيفات المعرفية التقليديّة[3].

المرجع متوفر على الرابط:www.aluka.net

[1]- فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ/2010، ص42.

[2]- فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، المرجع نفسه، ص42.

[3]- قدور عبد الله ثاني، **سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص46.

إنّ علم السيميولوجيا ليس علما وليد العصر الحديث كما يزعم الغرب بل أنّه أبعد وأقدم من ذلك، فقد اهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللّسانيات حيث أكّد الفيلسوف أفلاطون أنّ للأشياء جوهرا ثابتا وأنّ الكلمة أداة للتوصيل، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلاءم طبيعي بين الدال والمدلول ولهذا كان اللّفظ يعبر عن حقيقة الشيء، كما أشار أفلاطون إلى ما تمتاز به الأصوات أدوات تعبير عن ظواهر عديدة.

لقد ربط العرب قديما بين هذه المعطيات وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف وقد تعدّدت في ذلك دراسات ابن خلدون، ابن سينا وغيرهم وعليه لم يكن التراث العربي بعيدا عن مثل هذه المشاغل فقد أولى المفسرون عناية كبرى بكافة الأنساق الدلالية تصنيفا وكشفا عن قوانينها وقوانين الفكر، بما أنّ التراث العربي لا يتوفر على تسميّة تفي بهذا الغرض فقد تمّ اقتراح لفظة سيمياء للتّعبير عن هذا العلم[1].

اختلطت الممارسات الفكرية حول الدلائل منذ القديم بالدّراسات اللّغوية وظهرت السيميولوجيا كتفكير فلسفي وكنظرية عامة للكلام و قد كانت اللّغة تبدو من حيث نظامها الداخلي كتنظيم من الدلائل مستقل استقلالا تاما واندرجت اللّغة مع تنظيمات أخرى تقوم على دلائل محددة ضمن ما سمّي بالدّراسة السيميولوجية، فاللّغة كما يراها دي سوسور نظام من الدلائل يعبّر عن أفكار ويمكن أن نقارنه بنظم تواصلية أخرى كالكتابة الألفبائية، لغة الصّم والبكم، الإشارات الحربية، الطقوس الرمزية، هذا العلم الجديد يشكل جزءا من علم النّفس الاجتماعي وعلم النّفس العام أطلق عليه دي سوسور اسم سيميولوجيا[2].

المبحث الثالث: مجالات السيميولوجيا:

كل هذه البديهيات قامت بتغذية التفكير حول السيميولوجيا ونظام الدلائل وانطلاقا من هذه الأفكار ظهرت حركتان سيميولوجيتان هما سيميولوجيا التّواصل سيميولوجيا الدلالة.

3-1- سيميولوجيا التّواصل: يستند التّواصل حسب **رومان جاكسون(Jakobson Romane)** إلى ستة عناصر أساسية هي: المرسل، المرسل إليه، والرسالة، والقناة والمرجع، واللّغة للتّوضيح أكثر نقول: يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، حيث تتضمّن هذه الرّسالة موضوعا أو مرجعا معيّنا، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل

[1]- قدور عبد الله ثاني، **سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم**، ص48.

[2]- رشيد بن مالك، **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، انجليزي، فرنسي**، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص170.

من المرسل والمتلقي. لكل رسالة قناة حافظة كالظّرف بالنسبة للرّسالة الورقيّة، والأسلاك الموصلة بالنّسبة للهاتف والكهرباء، والأنابيب بالنّسبة للماء، واللّغة بالنّسبة لمعاني النّصّ الإبداعي[1].

يمثل هذه السيميولوجيا كل من: **لويس بريطو(L.J Prieto)**،**وجورج(G.Mounin)**، **وإريك بويسنس(E. Buyssens)** الذّين يعتبّرون الدّليل مجرّد أداة تواصليّة تؤدّي وظيفة التّبليغ وتحمل قصدا تواصليا، وهذا القصد التّواصلي حاضر في الأنساق اللّغوية وغير اللّغوية.

كما أنّ الوظيفة الأولية للغة هي التّأثير في المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، لكنّ هذا التّأثير قد يكون مقصودا، وقد لا يكون مقصودا ويستخدم في ذلك مجموعة من الإشارات التّي يمكن تقسيمها إلى ثلاث:

- **الإشارات العفوية:** هي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة، تحمل إبلاغا عفويا وطبيعيا، مثال: لون السماء الذّي يشير بالنسبة لصياد السمك إلى حالة البحر يوم غد.
- **الإشارات القصدية:** هي التّي تهدف إلى تبليغ إرسالية، مثل: علامات المرور وتسمّى هذه الإشارات القصدية أيضا بالعلامات[2].

كل خطاب لغوي وغير لغوي يتجاوز الدلالة إلى الإبلاغ والقصدية الوظيفية، يمكننا إدراجه ضمن سيميولوجيا التّواصل. وكمثال لتبسيط ما سلف ذكره: عندما يستعمل الأستاذ داخل قسمه مجموعة من الإشارات اللّفظية وغير اللّفظية الموجهة إلى التّلميذ ليؤنبه أو يعاتبه على سلوكا ته الطائشة، فإنّ الغرض منها هو التّواصل والتّبليغ[3].

لقد نشر الباحث **إريك بوس**Besson Éric **سنة 1943**كتابا تعرّض فيه للألسنيّة الوظيفيّة في إطار السيميولوجيا وقد انتهى إلى أنّ سيميولوجيا التّواصل تتحدد بدراسة أنساق التواصل المتمثّلة في الوسائل المستعملة للتّأثير في الآخر الذّي تكون معروفة لديه، من هنا يعدّ التّأثير في الآخر وظيفة أساسية للكلام في حقل السيميولوجيا ويتحقق السيّاق السيميولوجي داخل إطار محورين أساسيين:

- توفر القصد في التّبليغ لدى المتكلم واعتراف متلقي الرسالة بهذا القصد. إذن تظهر السيميولوجيا كوصف لسير جميع أنظمة التّواصل التي بموجبها يمكن أن نقر بوجود قصد في التّبليغ ويساعدنا مقياس القصد في التّبليغ على التمييز بين: الوحدات التي من أجلها يتوفر القصد في التّبليغ تسمى الدلائل.

---

[1]- جميل حمداوي، **الاتجاهات السيميوطيقية**، المرجع سبق ذكره،ص48.

[2]- جميل حمداوي، **الاتجاهات السيميوطيقية**، المرجع السابق، ص48.

[3]- رشيد بن مالك، **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، انجليزي، فرنسي**، المرجع السابق، ص172.

والوحدات التي ينعدم فيها القصد في التبليغ وتسمّى إشارات[1].

- تستدعي دراسة سيميولوجيا الاتصال الرجوع إلى العالمين البنيويين **كريستيان ماتز(Christian Metz) ورولان بارت** حيث قدّما نماذج نظرية تستند إلى أسس علم اللّسان النصي وهذه النماذج لم يقتصر مجال تطبيقها على النّصوص التقليديّة (الأدبيّة أو المسرحيّة) لكن وجدت تطبيقا لها على عدّة مستويات من النّصوص التعبيريّة الأخرى لتشمل معظم أنظمة الإعلام والاتصال والتّي نذكر من بينها:

1. **الأنظمة النصيّة المكتوبة:** فيما يخص المادة الإعلامية للصحافة المكتوبة.
2. **الأنظمة النصيّة السمعية البصرية:** فيما يتعلّق بالأعمال الإذاعية التلفزيونية والسينمائية.

الأنظمة النصية التي لها أهداف إشهارية تجارية أو سياسية.

3. الأنظمة النصية التي لها أهداف إشهارية تجارية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو قانونية ...الخ مثال: الإعلانات والإشهارات.

1. **سيميولوجيا الدلالة أو المعاني:**

يعتبر رولان بارث خير من يمثل هذا الاتجاه لأنّ البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة. فجميع الوقائع والأشكال الرمزية والأنظمة اللّغوية تدل. فهناك من يدل باللّغة وهناك من يدل بدون اللّغة المعهودة، بيد أنّ لها لغة خاصة. وما دامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية أي تطبيق الأنظمة السيميولوجية غير اللّسانية لبناء الطرح الدلالي. وقد انتقد بارث في كتابه عناصر السيميولوجيا الأطروحة السويسرية التّي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا، مبيّنا أنّ اللّسانيات ليست فرعًا، ولو كان مميّزًا، من علم الدلائل، بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات.

تتميز سيميولوجيا الدلالة باستبعادها للتمييز بين الدليل والإشارة، ذلك أنّ فعل التّواصل يظهر عبر العلاقة الاجتماعية، كلمة " الأهالي " مثلا تعني السكان الأصليين في الجزائر و لكن مع وجود الحدث الاستعماري نلاحظ أنّ الأهالي شحنت بمعاني إضافية ذات لون عنصري، هكذا بالنسبة ل بارث ومدرسة سيميولوجيا الدلالة يلقى معنى القاموس تحولات مع الممارسة الاجتماعية للدليل الذّي يحوي على مستويان التقريري و الإيحائي.

المبحث الرابع: أنواع الأنظمة السيميولوجية:

يمكن تصنيف الأنظمة السيميولوجية إلى ثلاث أنواع:

[1]- رشيد بن مالك، **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، انجليزي، فرنسي**، المرجع السابق، ص172.

1. **الأنظمة المناوبة عن اللّغة(Relais du language)** تتضمن هذه الأنظمة السيميولوجية الكتابة، أبجدية بريل، أبجدية الصم البكم، نظام المورس .
2. الأنظمة البديلة عن اللغة(**Substituts du language**) تتجسد في النظامين الآتيين:

- **الوحدات الكتابية التمثيلية(idéogrammes) أو(idégraphies)**:هي الوحدات التّي تتألف منها اللغة الصينية، كما تتجسد أيضا في الخطوط الهيروغليفية أو في خطوط التيفناغ.
- **الوحدات الكتابية التصويرية:** مثال رسوم الطاسيلي التعبيرية الموجودة بالجنوب الجزائري[1].

3. **الأنظمة المساعدة(Auxiliaires du language)**: نذكر من بينها النغمة، المحاكاة الإيمائية والإيماءة.

فضلا عن ذلك يمكن الاتصال بالآخرين من دون استعمال اللّغة اللفظية، في هذا السياق يمكن استخدام دلائل بصرية أو مرئية(Signes visuels) مثل دلائل قانون المرور، الملصقة الإشهارية، الإشارات البحرية، الرسم، اللوحة الزيتية، الصورة الفوتوغرافية، الكاريكاتير أو دلائل صوتية مسموعة(Signes auditifs) مثل: الصوت الموسيقي، صفير سيارة الإطفاء، صفارة الحكم أو الشرطي، دقات جرس الثانوية أو المصنع والأطوات القياسية(Sons analogique) كالضجيج ودوي المدافع[(2)].

2/ –الاتصال اللفظي

المبحث الأول: مفهوم الاتصال اللفظي:

إنّ التّواصل اللّفظي هو الاتصال الذّي يركّز على الأصوات والمقاطع والكلمات والجمل فهو تتم عبر القناة الصوتية أي يتكئ على اللّغة الإنسانية حيث يعتمد على تقنيتين مهمتين هما السمعية والصوتية وعليه يمكن تقسيمه إلى تواصل لفظي(شفوي) وتواصل كتابي، وهذا ما نجده عند **جاكبسون** الذّي قام بالتميز بين اللّغة المنطوقة والمكتوبة. فالمنطوقة لها مستوى لغوي وهو عبارة عن نظام من العلاقات الدالة التّي هي نسق من الوحدات ونسميها وحدات الخطاب أمّا المكتوبة تبقى الأداة الأكثر فعالية في الخطاب التواصلي والإبلاغي كونها تضمن استمرارية ومنفذ إلى الملتقى ومهما تباعد المكان والزمان[(3)].

---

[1]– محمود إبراقن، **علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسميولوجيا السينما**، أطروحة الدكتوراه الدولة بالأبحاث قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللّغات، جامعة الجزائر، جوان 2001، ص ص 23، 24.

[2]– محمود إبراقن، **علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسميولوجيا السينما**، المرجع نفسه، ص24.

[3]– منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصول ومباحث في التراث العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 2009، ص49.

- هو تبادل اللّغة المنطوقة بين أطراف الاتصال، للوصول إلى أكبر عدد من الفهم المشترك للمعنى الذّي تثيره الألفاظ لدى أطراف الاتصال.
- الاتصال اللّغوي لا يعد من أن يكون عبارة عن أصوات متابعة لمعنى مفهوم حسب التعريف العربي القديم[1].
- هو استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس، ومن هنا يعتبر التواصل سلوكا إنسانيا من درجة راقية ذلك لأنه يميز الإنسان عن باقي المخلوقات باستخدام الكلام واللغة.

المبحث الثاني: أنواع الاتصال اللفظي:

ينقسم الاتصال اللفظي إلى قسمين:

2-1- التّواصل الشفوي: يمثل الجزء المنطوق من اللّغة والجانب الأساسي والجوهري في العمليّة التّواصليّة، لذا فهو الأصل والمحرك الرئيسي لها " لأنّ اللّغة المنطوقة هي الأصل ولغة التحرير هي فرع منها، من ثمّ كان المسموع هو الأصل الأوّل الذّي يستسقي من الإنسان مقاييس اللّغة والمادة الانفرادية "[2]كما يحتوي التّواصل الشفوي على شروط مهمة يجب الاعتماد عليها ومن بينها نجد:وضوح الصوت، تنويع تغيير نبراته، تدعيمه بالوسائل المصاحبة له كتقاسم عبارات الوجه وحركة اليدين[3].

- بما أنّ التّواصل الشفوي يكون بواسطة استعمال اللّغة المنطوقة أو الكلام الشفوي في التّبليغ الرّسائل أو المعلومة إلى المتلقي، إلّا أنّ استعمال هذه اللّغة يختلف منها ما يكون مباشر وما هو غير مباشر، فالتّواصل الشفوي المباشر يكون وجها لوجه بين المرسل والمرسل إليه، أما التّواصل الشفوي غير المباشر فيكون بنقل الرّسالة عبر القنوات المختلفة مثل التّواصل بالإنترنت أو التواصل بالهاتف.

2-2- التواصل الكتابي: يمثل الجزء من اللّغة، حيث تعدّ الكتابة مجموعة من الرموز الخطية واستخدام نظام الكتابة يستلزم الانتقال من القناة السمعية إلى القناة البصرية، بمعنى الانتقال من المشافهة إلى القراءة مرورا بالاستماع.

---

[1]- عبد الجليل مرتاض، **اللّغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصليين: الشفهي والكتابي**، دار هومة ،الجزائر، 2003، ص08.

[2]- عبد الرحمان حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربيّة، مجلة اللّسانيات، جامعة الجزائر العاصمة، 1974، ص29.

[3]- شحاذة فارغ والآخرون، **مقدّمة في اللّغويات المعاصرة**، دار وائل للنشر، ط3، عمان، 2006، ص241.

- كما تعدّ الكتابة في التّواصل التعليمي هي المهارة الرابعة بعد الاستماع والحديث والقراءة لهذا فمهارة الكتابة أو التعبير الكتابي كما هو شائع ومعروف فهي وسيلة من وسائل التواصل الإنساني فبفضلها وبواسطتها يتم اكتشاف ما يفكر ويشعر به الآخرون والتّعبير عن كلّ ذلك بواسطة الكتابة.

تلجأ هذه الكتابة إلى رموز تترجم الأصوات الشفوية إلى رموز خطيّة تحمل في طياتها معاني معينة كأداة توصيل الأفكار والمعاني المختلفة كذلك الأرسان الكتابي شروط يجب توفرها فيه كحصة الرسم وتنظيم الفقرات وعلامات التّرقيم التي تدل على أساليب التّعبير عن المعاني المقصودة[1].

- كما أنّ التّواصل الكتابي يعتبّر سجلا للكتابات الشفوية فكل المؤلفات الأدبيّة، كالشعر والقصص والروايات كلّها من أجزاء التّواصل الكتابي فبواسطتها بقيت هذه الأعمال خالدة إلى يومنا هذا " فلابد من الاعتراف بأن اللّغة الخطية سجلت لنا مدونات شفوية ثابتة لاسيما ما كان منها شعرا موزونا باعتبار هذا الجنس الأدبي يقوم على مقاطع صوتية يقنن وزنها بكل شفافية على البنية اللسانية، حتّى الموسيقيّة الحقيقيّة لطبيعة هذه المدونة وبذلك نتمكن اليوم بفضل هذا التسجيل الخطي من استخراج القواعد التي كانت تصدر عن هذا المتكلم"[2].

المبحث الثالث: مشاكل الاتصال اللفظي:

3-1- القصور اللغوي الخاص:

اضطراب النمو اللّغوي يتمّ تشخيصه في الأطفال الذّين يظهرون علامات قصور ملحوظة في وظائف اللّغة، اللّغة التّعبيريّة رغم قدرتهم على التّواصل اللّفظي بشكل طبيعي مصحوب بخلل وظيفي عصبي أو حسي غير واضح، كما يعتبّر قصور أو توقف النموّ اللّغوي من أهم الأعراض المميزة لحالات الذاتوية والمعايير المهمة في التشخيص، عليه الأكيد أيضا بأنّ عدم استخدام اللّغة ليس راجعا إلى عدم رغبة الطفل في الكلام، أو إلى أنّ الدافعيّة تنقصه، و لكن يرجع إلى قصور أو خلل وظيفي في المراكز العصبية بالمخ المسؤول عن اللّغة والكلام والتّعامل مع الرموز والواقعة على النصف الكروي الأيسر للمخ[3] " إنّ الطفل الذاتيين يتّسمون باضطراب لغوي خاصة في اللّغة التّعبيريّة فترى:

---

[1]- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللّغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2001، ص69.

[2]- عبد الجليل مرتاض، **اللّغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصليين: الشفهي والكتابي**، المرجع السابق، ص113.

[3]- عثمان لبيب فراج، **الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ط1، القاهرة، 2002، ص55.

- التعميم الغير ملائم لمعاني الكلمات.
- استخدام كلمات فردية تتسم بالخصوصية الشديد.
- عدم القدرة على استخدام الكلمة بمفهوم أكثر شمولية.
- صدى صوتي ونغمة صوتية غير عادية.
- انعكاس في استخدام الضمائر[1].

3-2- الاستقبال والإرسال اللفظي وغير اللفظي:

أثناء التّواصل يستقبل المرسل إليه رسالة من المرسل وقد تكون لفظية أو إيمائية إذ " يعتبّر التّواصل بالتقاء العيوب من أكثر الصعوبات شيوعا في الأطفال الذاتيين، كما أنّ التّواصل البصري الذّي يقوم به الطفل الذاتوي يرتبط بمدى رغبة وألفة المهمة التّي تقوم بها أو تعقيدها، كما أنّ لهذه الصعوبة عددا من النتائج على التعلّم الاجتماعي، فإنّ الإخفاق في التّواصل بالنّظر سوف يزيد من احتمالية وجود صعوبة في اكتساب العاطفة المناسبة والتّعبيرات الوجيهة المناسبة، وأيضا و" يشار إلى أنّ الاضطراب اللّغوي لدى الأطفال الذاتيين يمثل اضطرابا نمائيا يتضمن القصور في استقبال وتكامل واستدعاء وإنتاج اللّغة، الاضطرابات قد تتعلّق بلغة الحديث أو اللّغة المكتوبة أو الاثنين "[2].

3-3- المصادات:

إنّ أحد السمات البارزة لكلام الأطفال الذاتيين تتمثّل في ترديد المباشر لكلام الآخرين وبسبب الطريد للكلام هو أنّ الطفل دليه استيعاب ضعيف لما يقال له فيكر الطفل الكلام ليعطي لنفسه فرصة لاستيعاب المعنى، و يمكن القول أنّ ترديد الكلام يخدم جوانب متعددة منها:

- يجعل المستمع يعرف أنه تمّ سماعه.
- يشير إلى أنّ المعلومة يتم حل شفرتها بشكل نشيط.
- ربما لا يشير إلى عدم الاتفاق على ما قبل إذا تمّ تكرار الكلام بصوت غاضب[3].

3-4- الترديد المتأخر اللاإرادي لكلام الآخرين:

---

[1]- محمد علي كامل، **الاوتيزم(التوّحد) الإعاقة الغامضة بين الفهم والعلاج**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، ص ص 43-44.

[2]- كوجل روبورث- كوجل ولن، **استراتجيات التفاعل الايجابي وتحسين فرص التّعليم للأطفال المصابين بالتوّحد**، تر: عبد العزيز نايف السرطاوي، وائل أبو جودة وأيمن خشان، 2003، ص85.

[3]- فاروق صادق محمد، **اللّغة والتوّاصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار رواء، القاهرة، 2010، ص143.

حيث" يحدث الترديد المتأخر لكلام الآخرين عند محاولة اللّغة التّي تمّ سماعها في الماضي فالترديد المتأخر للكلام ينبثق من الترديد الفوري، ولكنّه يتطّلب ذاكرة سمعيّة أكثر تطورا، لذلك يلاحظ أنّ الأطفال يمرون بمرحلة الترديد المتأخر وهذا الترديد يأخذ بشكل الألحان أو الدندنة، وأغاني التلفزيون ويفشل الأطفال المصابون بالذاتوية في استخدام اللّغة كوسيلة للتّواصل[1].

3-5- الاستخدام العكسي للضمائر:

وهو من المظاهر الشائعة لدى الأطفال الذاتيون حيث يتمّ استخدام الضمائر بصوره مشوشة فيشير الطفل الذاتوي إلى الآخرين بضمير " أنا " وإلى نفسه ب "هو " أو " هي "ويستعمل " أنا " عندما يود أن يقول " أنت " ويؤكدان أنّ الطفل الذاتوي يستبدل بالضمير " أنت " الضمير" أنا "، فعندما يوجه أحد الوالدين سؤال لطفله الذاتوي، هو تريد البسكويت، فتكون إجابة الطفل أنت تريد البسكويت و ما إلى ذلك"[2].

3-6- مشكلة التعبير:

يعاني الأطفال الذاتيون من مشكلات في الحديث التعبيري وقد يكون حديثهم عشوائيا أو يظلّ بعضهم بُكما طوال حياتهم، فهم يجدون صعوبة في بناء الجمل وذلك إذا امتلكوا بعض الكلمات البسيطة.

3-7- مشكلة الانتباه:

إنّ الأطفال التوحديين يفشلون في الانتباه إلى الأشياء التي ينتبه إليها آخرون ولكن إذا حدث وانتبه هؤلاء الأطفال إلى أشياء معينة يكون من خلال التوجيه من الآخرين، والانتباه عنصر أساسي في الاتصال اللّغوي وفشل الطفل في الانتباه إلى الأشياء المحيطة يجعله غير قادر على الاتصال اللغوي مع من حوله.

3-8- مشكلة الفهم:

إنّ الأطفال التوحديين لديهم تمييز سمعي ضعيف، و أيضا لديهم مشاكل في الإدراك السمعي، وبالتالي يكونون غير قادرين على استخلاص المفاهيم من اللّغة غير المسموعة واللّغة المسموعة، وهذا يؤثر على قدرة الأطفال التوحديين على الفهم و التعريف وبالتالي على الاتصال اللغوي بينهم وبين الآخرين[3].

وعلى هذا الأساس تتضّح لنا أنّ الاتّصال لا بد أنّ توفر فيه مجموعة من العناصر ليكتمل هذا الأخير كالإتقان السليم للغة بقواعدها الصرفية والتركيبية والدلالية، إضافة إلى الانتباه والتركيز والفهم والإدراك السليم.

---

[1]- عبد الرحمان سيد سليمان، **اضطرابات التوّحد**، مكتبة زهراء الشرق، ط3، القاهرة، 2004، ص117.

[2]- عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون، **دليل الوالدين المغتصبين في التعامل مع الطفل التوحدي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003، ص15.

[3]- سهى أحمد أمين نصر، **الاتصال اللّغوي للطفل التوحدي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص83.

المبحث الرابع: مهارات الاتصال اللفظي:

يعدّ الاتّصال اللّغوي " عملية مشاركة وتجاوب وعلاقات مع الآخرين مع البيئة الخارجية والتّي تتمّ عن طريق أفعال اتصالية رمزية تكون إمّا شفهية مثل الكلام أو غير شفهية مثل إيماءات، أو حركات الوجه وتعبيراته وحركات الجسد المختلفة، ويحتوي الاتّصال اللّغوي الناجح على العديد من المهارات التّي يمر بها الفرد أثناء مراحل نموه وتسمّى بدايات مهارات الاتّصال اللّغوي لدى الأطفال وهي مهارات التّقليد، التّعرف والفهم، الرّبط، التّعبير، التّسمية. فالمهارات الاتصالية إجادة لعناصر اللّغة، وهي أداة معينة لتحقيق وظائف اتصالية معينة في مواقف اجتماعية محددة، وفي ضوء هذا لا يمكن أن نعزل مهارات الاستماع، أو الكلام مثلا عن السياق الذي نستخدم فيه، وهذا ما يجعل للمهارات اللّغوية في المدخل الاتصالي طبيعية وخصائص ووظائف تختلف عن كلّ في مدخل لغوي آخر فضلا عن نوع العلاقة بين هذه المهارات "[1]، إذن فإنّ التّواصل اللّغوي عادة ما يتمّ عن طريق التّفاعل المتبادل بين طرفين مرسل والمستقبل وبينهما رسالة لغوية مكتوبة أو منطوقة تسير في قناة تواصل لتؤدي إلى إشباع حاجات هذا التّواصل اللّغوي.

3/ –الاتصال الغير اللفظي

المبحث الأول: مفهوم الاتصال الغير اللفظي:

لا تعتمد العملية التواصلية على اللغة فقط بصفتها الأداة الرئيسية بهذا التواصل، بل تعتمد أيضا على ما يصاحبها من نغمات صوت التكلمVoice tomes،وحكاته الجسمية، فاهتم الباحثين بدراسة هذه المصطلحات اللغوية، ولقد كان هذا الإدراك للطبيعة البنائية للتواصل يعود إلى تصور **سويسر** لمفهوم اللغة التي عرفها " بأنها نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار "[2].

هذا ما لفت انتباه الباحثين واتخذوا كمبدأ أساسي في انطلاقتهم النظرية، لأن في حياتنا اليومية نتواصل بالإشارات والإيماءات أكثر من تواصلنا باللغة، فاحمر الوجه واصفراره واستخدام إيماءات العين وإشارات الجسم تحدد نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب، من حيث هي علاقة رسمية، لهذا قيل:" رب إشارة أبلغ من عبارة "،وعليه فإن الفعل التواصلي بين المرسل والمستقبل لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظام من الإشارات والحركات والإيماءات التي تندرج ضمن ما يراه التواصل غير اللفظي.

---

[1]– رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللّغوية: مستوياتها وصعوباتها**، دار الفكر العربي، عمان، ط1، 2004، ص182.

[2]– كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، **دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التوّاصل**، دار غريب للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2001، ص25.

فإذا أردنا تحديد مفهوم التواصل غير اللفظي بدقة ووضوح، نجد **بيربرو** يعرفه بقوله :"هو مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية(الكتابية، لغة الصم البكم)[1].

أما التواصل غير اللفظي عند **بويسانسBuissons**، هو عبارة عن " اللغات الغير اللغات المعتادة"[2]، أي تلك اللغة غير الموجودة لدى البشرية المعتادة ، السمع عادة يقسمه إلى ثلاثة معايير أساسية وهي:

- **معيار الإشارية النسقية**:وتتجلى حيث تكون العلامبمثابتة كعلامات السير.
- **المعيار الثاني فهو معيار الإشارية اللانسقية**: وهي عكس الأولى، أي حين تكون العلامات متغيرة كالملصقات الدعائية.

أما الأخيرة فتتمثل في **المعيار الإشارية**: في المعنى، ولها علاقة جوهرية بشكلها[3].

كما يصنف أيضا **بيربرو** تعريفا آخر في قوله:" تستعمل لغة التواصل غير اللفظي للدلالة على حركات وهيئات وتوجيهات الجسم، على الخصوصيات الجسمية الطبيعية والاصطناعية، وعلى كيفية تنظيم الأشياء. والتي بفضلها تبلغ المعلومات[4].

المبحث الثاني: أنواع الاتصال الغير اللفظي:

نجد منها:

2-1- العلامة: تتكون العلامة من صورة حسية يتم إدراكها بحاسة من الحواس الخمس (السمع، اللمس، البصر، الشم والذوق)، تتأسس هذه الصورة على ما يتواضع عليه المتخاطبين[5]، أي أنها تتضمن تلك الصور الحسية التي تدرك بواسطة الحواس الخمس التي تعتبر أدوات التخاطب العالمي، كما يوجد تخاطب عالمي آخر، وذلك إذا حصل اتفاق بين متخاطبين على معنى من المعاني يقصد التفاهم بينهما، كما يضع أحدهما عطر معين

[1]- بيير بيرو، **السيمياء**، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1984، ص119.

[2]- فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات منشورات الاختلاف**، المرجع السابق، ص85.

[3]- فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات منشورات الاختلاف**، مرجع سبق ذكره، ص85.

[4]- بيير بيرو، **السيمياء**، ص63.

[5]- عبد السلام المسدي، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، دار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص32.

على ثوبه، أو منديل يظهر من جيبه، أو المصافحة على اليد بشدة بطول أمده أو يقصر، أو دق الجرس في المدرسة ، أو إطلاق صفارات الإنذار[1].

وهناك تناسب بين اعتباطية النظام العالمي واسعة إبلاغه، وهو ما يدفعنا إلى القول بأن مقبولية العلاقة بين الدليل والمدلول في كل نظام تواصلي على أساس الاقتران الطبيعي والمنطقي تتناسب عكسيا مع طاقة ذلك النظام المعتمد في الإبلاغ، فيكون معيار الاعتباط الذي هو مرآة العرفية أو هو نموذج الجهاز ألإبلاغي[2].

2-2-الإشارة Le signal:

و هي وسيلة لنقل المعنى من ميدان التخاطب باللغة إلى الميدان التخاطب بالصمت بالإشارة والإيماء، فيمكن أن ترجع الإيماءات وحركة اليدين فكرة وكلمة، أو مفهوما، أو حالة نفسية أو روحية، مرة تترجم مجموعة أكثر تعقيدا من الأفكار مرة أخرى[3].

كما وضعت الإشارة أساسا من أجل حمل الرسالة أو نقل خبرة كإشارة المرور، والدلائل اللغوية فهي على خلاف القرينة حيث تتضمن النية في التبليغ، وللإشارة أبعاد دلالية وتركيبية ووظيفية،فالعلاقة بين المجموعة الاجتماعية والإشارة هي علاقة دلالية والعلاقة بين الإشارة والإشارات الأخرى هي علاقة تركيبية، والعلاقة بين الإشارة ومستعمليها هي علاقة وظيفية[4].

2-3-الرمز: le symbole

هو شيء مادي محسوس، له طاقة تمثيلية يتعدى ماديته إلى ما يؤديه من معاني ودلالات، وهو إشارة مصورة تربط بما يدل عليه من أفكار، وحركات وأشياء أخرى يمكن أن يشار إليها[5].

تتحكم في الرمز عدة شروط، وهي:

- إنه تمثيل مرئي تصوري اصطلاحي لا يهتم به لذاته، وإنما بما يرمز إليه والفائدة التي تنتج من ذلك.
- إنه قابل للتلقي، بمعنى أنه يوجد شيء مثالي يمكن تلقيه بالرمز الذي يصنعه موضعه.

---

[1]- بشير ابرير، **التواصل مع النّص، إشكالات الفهم والقراءة الفعالة، مجلة اللّسانيات**، يصدرها مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللّغة العربية، (ع:10)، الجزائر، 2005، ص34.

[2]- عبد السلام المسدي، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، المرجع السابق، ص74.

[3]- عبيدة صبطي، نجيب بخوش، **مدخل إلى السيميولوجيا**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 91-93.

[4]- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، ص261، نقلا عن: عكوان محمد، **الرمز والعلامة والإشارة المفاهيم والمجالات**، ص349.

[5]- محمد عبد العزيز الجباني، **تأملات في اللغو واللّغة**، ص60. نقلا عن: بشير ابرير، المرجع نفسه، ص66.

- له وظيفة مزدوجة: بعضها ذاتي بما ينبثق منه من إمكانيات تعبيرية، وبعضها موضوعي بما يتوفر للمتلقي من قدرة واستعداد لربط العلاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز له[1].

2-4-المؤشر:

يعد المؤشر أدلة تعبيرية يمكن استثمارها في التواصل الإنساني مثل العلامة، وهي بمنزلة إشارة اصطناعية على رأي **برييطو**[2].

تنقسم المؤشرات إلى ما ينتمي إلى فصيلة الموجودات الطبيعية، غير أنه قد يكتسب دلالة إضافية ، في حالة ما إذا كان يحمل رسالة تتجاوز العلامة العلمية التي تربط بين وجوده وبين موضوعه، أما القسم الثاني فينتمي إلى فصيلة العلامات العرفية أو بالأحرى العلامات اللغوية ،كتنقل من النظام اللغوي إلى النظام الإيمائي.

2-5-الأيقون Icône:

تتميز بمميزات خاصة تمكنهم من أن يكون كصورة أو رسم بياني ،ويتجلى موضوعه بناء على علاقة تشابه بينه وبين ما يشير إليه، ويؤدي الأيقون وظيفة تبليغية بناء على هذه المماثلة بين الشيء وصورته. فالبصمات تمثل أيقونا للذي طبعها، و كذا الصورة الشمسية تمثل أيقونا كما هو مرسوم عليها.

لهذا يكون الأيقون بصريا أي يدركه المتلقي بحاسة البصر، وحيث يمكن أن يكون غير بصري، يتم إدراكه بحواس أخرى، ونستطيع أن نتعرف على بعض الأشخاص دون أن نراهم[3].

كما تجدر الإشارة، إلا أن حاسة البصر لها امتياز على الحواس الأخرى، لأن ما ندركه بالبصر يكون أكثر وضوحا، وما يدرك بغير البصر لا يكون إدراكه تاما إلا إذا انتقل إلى مجال الرؤية، لما لها من أهمية في عالمنا المعاصر، فمعظم الأشياء يتم التوجه بها إلى العينين مثل التزيين والملصقات، أيضا مثل التلفاز والسينما، ففيها يتوفر عنصر الصورة، وهو ما لا يتسن في الأذواق والروائح[4].

المبحث الثالث: وظائف الاتصال الغير اللفظي:

يرى الكثير من الباحثين أن الاتصال اللفظي وغير اللفظي يجب أن ينظر إليهما كوحدة غير قابلة للانفصال ويقول **بيردوسيل**"قادني بحثي الخاص إلى نقطة، وهي أنني لست بعد هذا راغبا في تسمية كلا من الأنظمة اللغوية

---

[1]- صالح فضل، **نظرية لسانية في النقد الأدبي**، ص46، كذلك عبد السلام المسدي، **اللسانيات وأسسها المعرفية**، ص64.

[2]- محمد السرغيني، **محاضرات في السيميولوجيا**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1987، ص39.

[3]- رشيد بن مالك، **السيميائية وقواعدها وأصولها**، منشورات الاختلاف، الجزائر، سلسلة مناهج، ط2، 2002، ص28.

[4]- محمد السرغيني، **محاضرات في السيميولوجيا**، المرجع السابق، ص40.

والإشارة أنظمة اتصال، فإن كل البيانات التي بدت تظهر لي بأنها تؤيد القناعة بأن الأنظمة اللغوية والإشارية هي أنظمة اتصالية أساسية، وإن انبثاق النظام الاتصالي يمكن تخفيفه من خلال علاقتهما المتداخلة، ومع أنظمة مقارنة من نماذج حسية.

ويقدم لنا **مارك ناب** المهام الآتية التي يؤيدها السلوك الاتصالي الرمزية من خلال علاقته بالسلوك اللفظي سلبا وإيجابا، وهذه المهام تتمثل في:

3-1- الإعادة (التكرار):حين يقوم الاتصال الرمزي على الرسائل اللفظية مثل أن يقوم الشخص بالتركيز على بعض الكلمات صوتيا ليؤكد أهميتها في الحديث، وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة للتأكيد على الرسالة التي يريدها.

3-2- **التناقض**: يمكن للسلوك الرمزية أن يناقض السلوك اللفظي، وأمثلة ذلك كثيرة من المدير الذي يطلب من موظفه أن يحضر له أوراقا[1] معينة أمام زبون، ثم يقوم بإعطائه إشارة من عينيه بألا يحضرها، ويعود الموظف إلى مديره ليقول له أن الأوراق غير موجودة، والموظف في هذه الحالة تلقى رسالتين، الأولى لفظية والثانية رمزية، والتي كانت أكثر تصديقا وثقة بالنسبة للموظف[2].

3-3-التأكيد: ويتم ذلك باستخدام الاتصال غير اللفظي للتأكيد على الرسائل اللفظية (الكلامية)، كان يقوم الشخص بالتركيز صوتيا على كلمات معينة أثناء حديثه ليؤكد أهميتها ، وقد يصاحب ذلك تغييرات الوجه الدالة للتأكيد على الرسالة التي يريدها.

3-4- تنظيم: يمكن للاتصال الرمزية أن يقوم بتنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، كحركة الرأس الو العينين أو تغيير المكان إلى مكان آخر، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه وكلها تقدير وظائف تنظيمي يقوم بها الاتصال الرمزية.

3-5- الضبط: وهو من الوظائف العامة في التواصل، فضبط أو تنظيم الحديث في التواصل أمر هام في مواقف المحادثات الكبيرة أو الطويلة، والدلائل الرمزية تظهر أهميتها خلال هذه الأحاديث لضمان استمرارية الحديث وإظهار تفهمه، فعندما يتم هز الرأس بالفهم وإظهار المتابعة، وإصدار حركات من الرأس بالميل لإظهار الاستمرار في تفهم و متابعة الكلام أو هز الرأس يمينا و يسارا، لبيان كيف حدث ذلك في الموضوع[3].

---

[1]- صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار محمد العربي، للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص34.

[2]- صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، المرجع السابق، ص34.

[3]- د- محمد فتحي عبد الحي، طرق الاتصال بالصم وأساليبها، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص ص 327-328.

المبحث الرابع: أهمية الاتصال الغير اللفظي:

تتمثل أهمية الاتصال الرمزي في النقاط التالية :

- **نجاحه في تسهيل مهمة التعبير عن المشاعر والعواطف والحالة المزاجية:** فما نصدره من حركات تعبيرية عن طريق الأيدي والوجه والأعين يفوق مئات الكلمات حين تنقل هذه الحركات بأمانة بدورها من عواطف وخواطر، فنحن ننقل الكثير من المعاني والمعلومات دون أن نتفوه بكلمة، فحجم المسافة بينك وبين من تتحدث توضع جنسيتك، فهناك بعض الشعوب تفضل ترك مسافة في حين تجد أن الاقتراب هو وسيلة للتفاهم .
- **تؤثر بالإيجاب أو السلب على درجة التفاعل من طرفي الاتصال:**اللغة الرمزية تستخدم كإحدى تقنيات التحفيز والتشخيص وخلق جو من الألفة ، كحركات العين فقد تبدأ قصة حب بمجرد نظرة.

وهناك تجربة **"أرجايل"** بإجراء تجربة على مجموعة من الطلبة كانت توجه إليهم بعض الأسئلة عن كيفية تمتعهم بالحياة الجامعية، وكان الاتصال يجري من خلال العين، حيث كانت زيادة النظر من طرف الباحث تشجع المبحوثين، أما تقليل النظر من طرف الباحثين للمبحوثين كان يفسر حالة من الشعور بالحرج والارتباك، مما يؤدي في بعض الأحيان لتوقفهم عن الحديث تماما، فالنظرة المباشرة تعني الاستعداد وزيادة التفاعل[1].

أما في المدن الكبيرة،حيث يتزاحم الناس ويضطرون للاحتكاك بأناس غرباء لا يعرفونهم، فإن الكثيرين يلجئون إلى تبني إستراتيجية تجنب النظر المباشر في أعين الآخرين، ومحاولة التظاهر بالنظر في أشيائهم الخاصة، وهذا السلوك كفيل بنقل معنى انعدام الرغبة في التفاعل مع المارة.

- **يستخدم كمفتاح للشخصية:**فالمظهر العام وسيلة للتعرف على خصائص الشخصية، إذ تتعرف عليها عن طريق حركة الأيدي، طريقة الضحك، الملابس، تسريحة الشعر، الزينة. السن، الدين، المهلة....
- **كثيرا ما يكمل الاتصال اللغوي و أحيانا يتفوق عليه:** من لا تكفيه الكلمات يلجأ للتعبير عن نفسه، باستخدام يديه ورأسه، وأحيانا التزام الصمت أو إصدار بعض الأصوات التي تنقل المعاني، فالصمت أحيانا يكشف عن غموض أو وجود علاقة[2].

[1] – صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، المرجع السابق، ص55.

[2] – أمل سعد متولي، **مبادئ الاتصال بالجماهير ونظرياته**، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص43.

خلاصة الفصل:

إنّ دراسة المهارات التّواصليّة للأطفال التوحديين من الجوانب المهمة التّي أولت العديد من الدّراسات وذلك للإيمان القوي بأهمية المهارات التّواصليّة بالنّسبة للمتوحدين لأنّها تعدّ من المعايير النموّ الحيّة المهمة للكشف عن مستوي الاضطراب الذّي يعاني منه التوحديين ولأنّ المهارات التّواصليّة لما لها من صلّة وثيقة بنموّ الطفل فلذا أكدت لنا العديد من الدّراسات بأهميّة دراسة المهارات التّواصليّة لدى هؤلاء الأطفال لأنّ العجز الذّي يعانون منه قد يضاعف من سوء حالتهم ويبرز اختلافهم عن بقية الأطفال.

الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي

التحليل السيميولوجي لفيلمL’amour d’une mère

1- بطاقة فنيّة عن المخرج.

2- بطاقة فنية عن فيلم L’amour d’une mère

3- ملخص فيلم L’amour d’une mère

4- تحليل الملصق الإعلامي لفيلم L’amour d’une mère

5- التقطيع التقني للمقاطع المختارة من فيلمL’amour d’une mère

6- القراءة التعيينية والتضمينية للمقاطع المختارة من فيلمL’amour d’une mère

7- نتائج تحليل فيلمL’amour d’une mère

8- نتائج الدراسة في ظل التساؤلات.

1- **بطاقة فنيّة عن المخرج:**

"جريج شامبيون (Gregg Champion" كاتب ومنتج ومخرج أمريكي، ولد **20 نوفمبر 1956م**، في لوس أنجلوس (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية، بدأ انطلاقاته الفنية من خلال الفيلم**à New York Deux coroboys**،عام **1994م**، الذي أنتجه وأخرجه.

ثم أنتج وأخرج فيلم (**l'amour d'une mère**)، عام **2004م**، للنجم " ماري لويس باركر "، النجم " أيدن كوين "، "زاك أفران "، "بوبا لويس "، " جاك شري "، "جرمي شاذا.

بدأ جريج رحلة إخراجه بعد فيلم **Étroite Surveillance**،عام **1987** م، من بطولة ألنجمي (ريتشارد درايفسون و إميليو إستيفيز)، ومن أعماله أيضا فيلم **Short Circuit**عام **1985م**.

شارك جريج شامبيون في تأليف كتاب **le défi d'une mère**،لعام **2011 م**.

2- بطاقة فنيّة عن فيلم L'amour d'une mère :

عنوان الفيلم الأصلي: Miracle Run

عنوان الفيلم: L'amour d'une mère

مخرج الفيلم: جريج شامبيون.

تاريخ العرض: 09 أوت 2004.

المدة: 96 دقيقة.

تصنيف: دراما.

نوع العمل: فيلم أمريكي.

بلد الإنتاج: الولايات المتحدة الأمريكية.

اللغة: الانجليزية (مترجم للفرنسية) .

هل العمل ملون: نعم.

طاقم العمل: ماري لويز باركر، أيدن كوين، زاك أفرون، بوبا لويس، جاك شيري، جيرمي شاذا، أليسيا مورتون، ميشال أرتا، ميكي فال، برنارد هوك.

سيناريو: مايك مابلز.

فيلم (**l'amour d'une mère**)،هو فيلم درامي أمريكي، بطلته الممثلة "ماري لويز باركر "، والتي مثلت في العديد من الأفلام، شاركها في البطولة الممثلين الطفلين " جاك شيري و جيرمي شاذا " والممثلين " زاك أفرون و بوبا لويس "، و الممثل المعروف "أيدن كوين ".

3-ملّخص فيلم L'amour d'une mère :

كورين أم لطفلين توأم ستيف وفليب اللذان يعانيان من مرض طيف التوحد، مما سبب لهم صعوبات في التواصل مع الآخرين.

اكتشفت الأم كورين أمر طفليها في السابعة من عمرهم حين أخبرها الطبيب بعد تشخيص حالتهم أنهم مصابين بمرض التوحد، وأن لا سبيل لعلاج ذلك، فكانت الصدمة كبيرة بالنسبة للأم حيث ينهار العالم من حولها تشعر كورين أنها محاصرة مع أطفالها بسبب هذا المرض، ولكنها أكثر من أي وقت مضى مصممة على تقديم حياة طبيعية لهم قدر المستطاع، حيث تصر أولا و قبل كل شيء لضمان مستقبل زاهر لطفليها رغم مرضهم، حيث حاولت مع الأساتذة حتى يتبع ستيفن و فليب دراستهم بشكل عادي شأنهم شأن الأطفال العاديين، لكنهم أصروا من أجل مصلحة الطفلين إيداعهم في مؤسسة متخصصة. فهنا قررت كورين خوض معركة بلا رحمة من أجل أبناءها حتى لا يكون هذا المرض حاجزا أمام حياة ناجحة .

تعرفت كورين على صديقها 'دوق' الذي وقف إلى جانبها وساندها من أجل العناية بهاذين الطفلين، فهو الآخر عمل قدر المستطاع لتحقيق نجاحهم ومساعدتهم على أن لا يكون المرض عائقا عليهم، حيث ساند وشجع فليب من أجل تحقيق حلمه والعمل على تطوير موهبته في الموسيقى، وساند أيضا ستيفان الذي يعشق ويهوى الرياضة، حيث شارك في مسابقة الجري وفاز بالمرتبة الأولى، وهنا كانت النهاية السعيدة للفيلم.

4-تحليل الملصق الاعلامي لفيلم L'amour d'une mère

4-1- المستوى التعييني للملصق الإعلامي:

إن صورة الملصق التي جاء بها الفيلم، كانت مميزة تحمل الكثير من الدلالات والمعاني التعيينية والتضمينية، فمن هذه المعاني التعيينية نجد المعلومات التي تتعلق بالفيلم، وهي جملة تضمنت **What fooght to give in her sons an ordinary life**، ما الذي يجب منحه من أجل أبناءها لحياة عادية، وجملة **what they gave in return was extraordinary**والتي توحي إلى ما قدموه في المقابل كان غير عادي، وهذا ما كان مكتوب باللغة الإنجليزية .

نجد في أعلى الملصق من الجهة اليسرى اسم " ماري لويس باركر" وهي الممثلة الرئيسية، وأسفله مباشرة اسم الممثل "أيدن كوين" وهو حبيبها، الذي كتب باللون الأسود ببنط عريض نوعا ما، أما وسط الملصق نجد اسم الفيلم**Miracle Run**، الذي كتب ببنط عريض باللون الأسود و باللغة الإنجليزية.

أما في أعلى الملصق، من الجهة اليمنى نرى صورة الممثل "أيدن كورين" الذي يضع يده على كتف الممثلة "ماري لويز باركر" والذي يوحي إلى وقوفه إلى جانبها، ومساندتها في العناية بطفليها التوأم المصابين بالتوحد، أسفلها مباشرة نرى صورة "زاك إفرون " ابن الممثلة ماري لويز باركر الذي يرفع يديه ورأسه إلى السماء، وهذا يرمز إلى الأمل و الانتصار في الحياة، وكذلك يوحي إلى النجاح الذي وصل إليه رغم مرضه، والذي لم يكن له عائقا في حياته.

أما خلفية الملصق، كانت باللون الأزرق الفاتح، وهو لون السماء الذي يرمز إلى الهدوء و الروحية، وكذلك لون السحاب الأبيض الذي يرمز إلى السلام والبراءة والأمل، ونشاهد كذلك لون أسود في أسفل الملصق، وهو جانب الاكتئاب و المعاناة، هناك قراءة أخرى لخلفية الملصق، حيث أن في أسفل الملصق نرى اللون الأسود وهو رمز الاكتئاب، والمعاناة، مباشرة فوقه اللون الأزرق الذي يرمز إلى الروحية، يليه اللون الأبيض وهو لون الأمل، هذا كله عبارة عن رسالة توحي لعدن فقدان الأمل في الحياة رغم المعاناة، أما في أسفل الملصق تظهر العديد من الكتابات باللون الأبيض، وهذا يتعلق بالإخراج والإنتاج.

4-2- المستوى التضميني للملصق الإعلامي:

انطلاقا من التحديد التعييني لمحتوى الملصق أعطينا قراءة تضمينية له، حيث احتوى على الشخصيات الرئيسية الفاعلة في الفيلم، فمن خلال ملاحظتنا للصورة وقراءتها من الأعلى إلى الأسفل، أدركنا أن الفيلم ركز على ثلاث شخصيات وهي البطلة "ماري لويز باركر" والبطل "أيدن كوين" الذين يظهران علاقتهما الجيدة و الحميمة، والشخصية الثالثة المتمثلة في "زاك إفرون"، فقد لعب دورا هاما.

أما المقولة المكتوبة بخط المتن فوق العنوان، فهي دليل على أن هذا الفيلم فيلم درامي، يتناول قضية معاناة أم مع طفليها المصابين بمرض التوحد.

وضع العنوان فوق خلفية زرقاء، وهو راجع إلى معنى العنوان وهو.**Miracle Run**

نلاحظ أن اسم المخرج لم يكتب في الملصق الإعلامي، ولا وجود لصورة الطفل الذي لعب دور فليب.

5- التقطيع التقني للمقاطع المختارة من فيلم L'amour d'une mère

- **المقطع الأول:** ظهور التوأم ستيفن وفيليب وهم منشغلين في غرفتهم.
- **مقطع الثاني:** معاينة الطفلين ستيفن و فيليب من قبل مختصة في مرض طيف التوحد.
- **المقطع الثالث:** كورين تتقبل فكرة أن طفليها التوأم مريضين بالتوحد ، فترعاهم لوحدها.
- **المقطع الرابع:** تدخل مصلحات الدولة من أجل تعليم الطفلين و هذا لضمان مستقبل أحسن لهما.
- **المقطع الخامس:** انهيار نفسية فيليب بعد خسارته في مسابقة الموسيقى ، لكن هذا لم يمنعه من اجل المواصلة.
- **المقطع السادس:** نهاية سعيدة للفيلم بعد تخطي ستيفن لكل العوائق ، و نجاحه في مسابقة الركض.

المقطع الأول: ظهور التوأم ستيفن وفيليب وهم منشغلين في غرفتهم.

اللّقطة		شريط الصورة				شريط الصوت			
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زاوية التصوير	حركات الكاميرا	البيانات المكتوبة	الموسيقى الموظفة	التعليق والحوار	المؤثرات الصوتية	مضمون الصورة
01	04 ثا	لقطة قريبة جدا	أمامية عادية	زووم		موسيقى هادئة	سوبرمان	صوت الرسوم المتحركة	بلقطة قريبة جدا ، نرى ملامح وجه فيليب وهو مركز على مشاهد التلفاز .
02	04 ثا	لقطة متوسطة	عادية	التنقل الجانبي	جاكوب شري جيرمي شاذا	موسيقى هادئة		صوت الرسوم المتحركة	ظهور فيليب بقميص اسود و ابيض و سروال رمادي، و ستيفن بقميص اصفر و سروال ازرق داخل غرفة النوم .
03	03 ثا	لقطة قريبة جدا	أمامية عادية	المجال و المجال المقابل		موسيقى هادئة		صوت الرسوم المتحركة	بلقطة قريبة جدا ، نرى ملامح ستيفن و هو مركز على رسمه .
04	09 ثا	لقطة أمريكية و لقطة متوسطة	عادية	تنقل عمودي	أليسيا مورتون ميشال اراتا جون مي كونال	موسيقى هادئة			بلقطة أمريكية و متوسطة ، تظهر كورين بقميص برتقالي و جيبة زرقاء ، ترتدي قلادة فضية اللون ، تحمل بين يديها كاس حليب من اجل ابنها .

05	05 ثا	لقطة مقربة حتى الصدر لقطة الجزء الصغير	أمامية عادية	عادية	موسيقى : جوزيف كونلان	موسيقى هادئة	ستيفن إنها رائعة		كورين تنظر إلى رسم ابنها ستيفن ، و تقارنه مع الرسمة المعلقة على الحائط ، فتفرح و تسر لذلك .
06	03 ثا	لقطة أمريكية	عادية	تنقل مصاحب		موسيقى خفيفة	انه وقت الخلود للنوم		كورين تنظر إلى طفليها خبل خروجها من الغرفة و تخبرهم انه وقت الخلود للنوم .
07	03 ثا	لقطة قريبة جدا	أمامية عادية	زووم		موسيقى خفيفة	إذا اتخذت خطوة أخرى ، فقد انتهى الأمر بالنسبة لها .	صوت الرسوم المتحركة	بلقطة قريبة جدا ، نرى ملامح فيليب وهو يردد و يقلد كلمات باتمان .

- المقطع الثاني: معاينة الطفلين " ستيفن و فيليب " من قبل مختصة في مرض طيف التوحد .

اللّقطة		شريط الصورة				شريط الصوت			
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زاوية التصوير	حركات الكاميرا	البيانات المكتوبة	الموسيقى الموظفة	التعليق والحوار	المؤثرات الصوتية	مضمون الصورة
01	07 ثا	لقطة ايطالية و لقطة متوسطة	عادية	تنقل عمودي و تنقل مصاحب	ديكور : أري وايت			صوت الأحذية عند التحرك	تظهر كورين و هي مرتدية معطف باللون الأزرق مع قميص باللون البرتقالي ، ممسكة بيدي طفليها و هم يصعدون الدرج .
02	05 ثا	لقطة ايطالية و لقطة متوسطة	عادية	تنقل جانبي			ما اسمكما؟ أين تسكنان ؟ آه .. تسكنون في الأعلى .		كورين و طفليها ، داخل قاعة ، جالسين على أريكة حمراء ، تقابلهم كبيبة بلباس أبيض و جيبة سوداء مع كعب عالي ، تمسك بين يديها قلم و دفتر ، تكتب فيه ملاحظات أثناء المقابلة .
03	04 ثا	لقطة أمريكية و لقطة مقربة	عادية	تنقل عمودي و	مدير الفوتوغرافيا		أطفالك لا يعملون		في نفس الحالة ، الطبيبة تتكلم مع كورين حول

		حتى الصدر		تنقل مصاحب	: قولدن سي لنسدال		أيصوت؟ فيليب يكرر بعض الكلمات ، لكن لا يتكلم ستيفن لا . ماذا يمكن أن يكون ؟ من المبكر قول شيء ، لكن لديهم القدرة على التكلم ، الأداة تعمل انه جيد . سنتكلم في مكتبي.		طفليها ، من اجل الحصول على معلومات أكثر عن حالتهم .
04	03 ثا	لقطة ايطالية	أمامية عادية	عادية			رأيت مجموعة من الأطباء يقولون نفس الشيء . الأولاد يتطورون بقلة على البناء. التوأم يطور لغته بنفسه. كوني سعيدة ، إنهم بحالة جيدة . سنقوم بمجموعة من الفحوص لنرى . الأداة تعمل		نرى الطبيبة واقفة و تتكلم مع كورين التي وقفت بعدها مع طفليها .

								انه جيد . لاوجود للشك في ذلك .	
05	06 ثا	نصف مقربة	عادية	تنقل جانبي	المنتج التنفيذي: مالكوم بتال				كورين خلف نافذة ، تشاهد طفليها و هم داخل الغرفة
06	05 ثا	أمريكية و متوسطة	عادية	تنقل عمودي و تنقل مصاحب	المنتج : راندي رشموند سيناريو : مايك مابلز	موسيقى هادئة		انظروا جيدا كيفية استخدامهم للكتل . انظروا جيدا عندما نحاول تغيير الطريق . هذا يعطي ردة فعل بنظر الأم ، و هذا مقلد ماهر . يعرف ، يركز . سيدة مورغان : انظمي إلينا .		بلقطة أمريكية و لقطة متوسطة نرى مجموعة من الأطباء داخل غرفة مليئة بالألعاب ، و كاميرا في زاوية تسجل كيفية استخدم الطفلين للألعاب .
07	04 ثا	مقربة حتى الصدر	أمامية عادية	عادية				اكتشاف جد مهم . اكتشاف ؟ التوأم الاثنين متوحدين . عفوا .الاثنين متوحدين . الاثنين لديهم نظرة خاصة و سلوك اجتماعي		لقطة مقربة حتى الصدر ، تظهر كورين جالسة داخل الغرفة بجوار الأطباء ، تتحاور مع الطبيبة على ما استنتجته من حالة الطفلين من خلال التشخيص الذي قامت به .

			غريب . وجدنا						
08	12 ثا	لقطة أمريكية ولقطة متوسطة	عادية	ثابتة	مخرج : جريج شامبيون			صوت السيارات صفارة الإسعاف صوت الرجلين .	في ديكور مكاني خارجي تظهر كورين و ستيفن و فيليب خارجين من المشفى ، ممسكين بيد أمهم ، واحد من اليمين و الأخر من اليسار .
09	05 ثا	لقطة أمريكية و لقطة نصف مقربة	أمامية عادية	ثابتة			لا لا لا لا توقف قلت توقف ما هذا ؟ أنا حقا آسفة سوف أنظف ألا ترين أبدأولادك خذي .. تعالوا ، هيا .	صوت سلة المشتريات	تظهر كورين مع طفليها و هي داخل سوبر ماركت ، تأخذ المشتريات و تضعها داخل السلة التي تقوم بجرها .
10	11 ثا	لقطة مقربة حتى الصدر	عادية	التنقل الجانبي				صوت بكاء ستيفن و فيليب . صوت صفارة الإسعاف .	بلقطة مقربة حتى الصدر ، تظهر كورين و الدموع تنهمر من عينيها .

– المقطع الثالث: كورين تتقبل فكرة أن طفليها مريضين بالتوحد ، فتقرر رعايتهم لوحدها

اللّقطة	شريط الصورة	شريط الصوت

رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زاوية التصوير	حركات الكاميرا	البيانات المكتوبة	الموسيقى الموظفة	التعليق والحوار	المؤثرات الصوتية	مضمون الصورة
01	04 ثا	لقطة متوسطة	عادية	ثابتة		موسيقى خفيفة	ها نحن ذا في منزلنا هل يعجبكم ؟. هيا، ادخلوا . ادخل. هل تريد أن ترى غرفتك الجديدة، أنها رائعة. سوف يعجبكم. حسنا، سننتظر إلى حين أن تكونوا مستعدين. أن تكونوا مستعدين.		بلقطة متوسطة تظهر كورين مع طفليها ستيفن وفيليب، واقفين أمام باب المنزل . تنتظر أن يخف على طفليها من اجل أن يدخلوا إلى داخل المنزل.
02	08 ثا	لقطة مقربة حتّى الصدر و لقطة مقربة حتى الوجه	عادية	التنقل الجانبي		موسيقى منخفضة	الكل حول التوحد اضطراب الاتصال والتنمية الاجتماعية	صوت العصافير صوت فأرة الحاسوب	نرى كورين جالسة مقابلة الحاسوب ، و هي تبحث عن معلومات عن مرض طفليها .

03	11 ثا	لقطة مقربة حتّى الصدر و لقطة مقربة حتى الوجه	أمامية عادية	ثابتة		موسيقى هادئة	نعم، أتكلم حول منشوركم لمجالسة الأطفال . انه موقف خاص، لدي طفلين و هم متوحدين. حسنا، حسنا، شكرا، وداعا. لطفلين يحتاجان رعاية خاصة. نعم ، لا	صوت أزرار الهاتف	تظهر كورين وهي تتكلم على الهاتف ، باحثة مربية من اجل طفليها، وهي مرتدية قميص أزرق فاتح .

04	05 ثا	لقطة مقربة حتى الصدر	عادية	المجال و المجال المقابل			أحيانا أكون في المنزل على السابعة يجب أن يكون أبكر ، فأنا جزء من نادي جيد و كاردي، لم أفقد و لا ليلة من 3 سنوات . حسنا ، السادسة و النصف . هل تريدين أن أجهز أكلهم حين أتي بهم من المدرسة نعم سيكون جيد سأقوم بقائمة بما أحب أن أطبخ. هل تحسين أنك جاهزة . قلت لك أني حرست على 3 مصابين عقليا لمدة 3 سنوات. ليسوا مجانين. أحس أني جاهزة، هذا ما يمكنني القول. انك مقبولة.		تظهر كورين بقميص ازرق فاتح اللون، مقابلة امرأة ترتدي قميص برتقالي، يتحدثون عن ساعات العمل، و عن ما يجب القيام به من أجل الطفلين .

05	04 ثا	لقطة ايطالية و لقطة متوسطة	عادية	ثابتة			سأقوم بأخذكم من هنا على الساعة السابعة حسنا	صوت الأحذية عند التحرك	ظهور كورين مع طفليها ممسكين فيما بينهم ، و هم يمشون في ساحة المدرسة .
06	05 ثا	لقطة ايطالية و لقطة نصف مقربة	عادية	المجال و المجال المقابل.		موسيقى هادئة	صباح الخير يا أطفال صباح الخير آنسة مورغان صباح الخير فيليب و ستيفن أراهم موهوبان ،هذا ما تقولانه . في المخطط المدرسي أرى أنهم ليسوا في مكانهم هنا . يجب أن تتركي لهم الوقت ليتكيفوا . نعم ، لكن .... وداعا.	جرس المدرسة صوت الأحذية عند التحرك ضجيج التلاميذ.	نرى معلمة الطفلين وهي مرتدية قميص اسود وجيبة مزركشة باللون الأبيض والأخضر ، وهي تنظر إلى الطفلين . وفي نفس الوقت تتكلم مع كورين عن حالة طفليها .
07	05 ثا	لقطة أمريكية	عادية	تنقل جانبي			آنسة مورغان سيدي المدير اتصل بي ، هل يمكنك أن تكوني غدا هنا على الساعة الرابعة . حول أي موضوع . نريد أن نتكلم معك حول أطفالك .	جرس المدرسة صوت الأحذية عند التحرك ضجيج التلاميذ	نرى كورين و هي خارجة مع طفليها، في نفس الحين يظهر المدير مع المعلمة .

08	05 ثا	لقطة متوسطة و لقطة مقربة حتى الكتف	أمامية	تنقل عمودي و تنقل مصاحب			ستيفن لم ينطق أي كلمة ، أما فيليب يكرر ما يقوله له أصدقائه . إنهم خجولين في الاثنين . أنهم هكذا عندكم؟ هل هناك زوج أو صديق يشاركك حياتك ؟ لماذا؟ هل هو مهم ؟ ..... هذه المدرسة ليست المدرسة التي تلزم لهم . كل الذين غير مثاليين ، موجودون بالفعل في مدرستكم .	صوت الجرس	تظهر المعلمة بنفس اللباس ، داخل غرفة الاجتماع ، مع المدير و المشرف و الآنسة مورغان ، يتكلمون حول وضع طفليها .

- **المقطع الرابع: تدخل مصلحات الدولة من اجل تعليم الطفلين و هذا لضمان مستقبل أحسن لهما .**

اللّقطة		شريط الصورة					شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زاوية التصوير	حركات الكاميرا	البيانات المكتوبة	الموسيقى الموظفة	التعليق والحوار	المؤثرات الصوتية	مضمون الصورة
01	05 ثا	لقطة نصف مقربة	أمامية عادية	ثابتة				خرير المياه وزقزقة العصافير	ظهور الطفل ستيفان وهو يرتدي قميص أزرق اللون يلعب برشاشات الماء

02	06 ثا	لقطة مقربة حتى الصدر	أمامية عادية	ثابتة				صوت سيارة	ظهور الأم كورين في الحديقة ترتدي قميص أبيض وقبعة وردية ، وفليب الذي يلعب بكرتين حمراء وزرقاء اللون
03	12 ثا	لقطة أمريكية	أمامية عادية	المجال و المجال المقابل				صوت السيارة صوت كلاب تنبح صوت زقزقة العصافير	وقوف الأم كورين بنفس اللباس، وفي نفس المكان مع المعلم يتناقشان على سبب مجيئه
04	09 ثا	لقطة أمريكية و لقطة مقربة حتى الصدر	أمامية عادية	تنقل المصاحب		موسيقى هادئة	كم يستغرق من وقت؟ على حسب درجة إصابتهم بهذا المرض. لكن سوف تعمل من أجل هذا والتمارين التي تعلميها شيء فشيء.		تجلس الأم كورين على كرسي داخل المنزل، بجوارها طفلها ستيفان الذي يرتدي قميص أزرق اللون، والمعلم الذي يجهز أدواته من أجل بداية الدرس
05	08ثا	لقطة مقربة حتى الكتف	أمامية عادية	تنقل جانبي		موسيقى هادئة	Unecrée	صوت دندنة الطفل	يظهر الطفل فليب جلس، أمامه سبورة والمعلم يشير إليها ويرسم خطوط فوقها

06	**06 ثا**	**لقطة مقربة حتى الكتف**	**عادية**	**أمامية**		**موسيقى هادئة**	**نردد ونردد ونردد، هكذا نعلم الطفل المصاب بطيف التوحد**		**تظهر كورين بنفس اللباس جلسة في نفس المكان داخل المنزل قلقة بشأن طفلها فليب**
07	**04 ثا**	**لقطة مقربة حتى الصدر**	**أمامية عادية**	**نقل جانبي**		**موسيقى هادئة**	**Unecrée**		**يظهر المعلم بنفس البذلة وهو يرسم نفس الخطوط على الصبورة**
08	**02ثا**	**لقطة أمريكية**	**أمامية عادية**	**ثابتة**		**هادئة نوعا ما**	**Unecrée سوف نستمتع بهذا**		**نرى الطفل ستيفان وهو يرتدي نفس القميص الأزرق فوق السرير يلعب**
09	**06 ثا**	**لقطة إيطالية ولقطة متوسطة**	**أمامية عادية**	**تتنقل جانبي**		**هادئة نوعا ما**			**تظهر كورين والمعلم والطفل ستيفان بنفس اللباس و في نفس المكان مندهشين والأم كورين تبتسم بشأن طفلها**

- **<u>المقطع الخامس: انهيار نفسية فيليب بعد خسارته في مسابقة الموسيقى ، لكن هذا لم يمنعه من اجل المواصلة .</u>**

اللّقطة		**شريط الصورة**					**شريط الصوت**			
رقم اللقطة	**مدة اللقطة**	**سلم اللقطات**	**زاوية التصوير**	**حركات الكاميرا**	**البيانات المكتوبة**	**الموسيقى الموظفة**	**التعليق والحوار**	**المؤثرات الصوتية**	**مضمون الصورة**
01	**04 ثا**	**لقطة الجزء الكبير**	**عادية**	**غطسية**				**صوت السيارات صوت الباب**	**تظهر بناية كبيرة الحجم وطفل صغير يحمل محفظة وهو يجري**

02	05ثا	لقطة ايطالية	عادية	ثابتة			كيف هو شعورك يا فنان؟ فليب لا تقلق العب على الآلة الموسيقية كما تفعل في المنزل	صوت الباب ضجيج في الشارع صوت الأرجل	نرى دوق وهو يرتدي قميص أزرق اللون يفتح الباب، وفليب الذي يحمل القيثارة والأم كورين التي ترتدي قميص أبيض تبدو وكأنها قلقة
03	05ثا	لقطة الجزء الكبير	عادية	المجال و المجال المقابل			صباح الخير فليب. ما هي القطعة التي اخترتها؟		نرى فليب وهو جلس يحمل الآلة الموسيقية أمامه لجنة تحكيم.
04	03ثا	لقطة مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة					يظهر دوق وكورين جالسين بنفس الثياب وملامح القلق تظهر على وجوههم
05	16ثا	لقطة ايطالية و لقطة مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة		حزينة	هل تريد بعض الدقائق لتجهز نفسك. لا تقل، لا تقلق	صوت الآلة الموسيقية صوت البكاء صوت الآلة التي سقطت في الأرض	يظهر فليب وهو يحمل القيثارة ويعزف عليها. وتظهر كورين ودوق بنفس الثياب قلقين بشأن فليب
06	14ثا	لقطة قريبة حتى الصدر	عادية	ثابتة		موسيقى حزينة	إنه طفل مصاب بطيف التوحد. أتيست!!! نعم إنه طفل		يظهر دوق وهو يرتدي مئزر أزرق اللون يحمل القيثارة وبين يديه وهو قلق جدا بشأن فليب.

							مصاب بالتوحد يملك قدرات كبيرة		

– المقطع السادس: نهاية سعيدة للفيلم بعد تخطي ستيفن لكل العوائق ، ونجاحه في مسابقة الركض.

شريط الصورة				شريط الصوت				
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زاوية التصوير	حركات الكاميرا	البيانات المكتوبة	الموسيقى الموظفة	التعليق والحوار	المؤثرات الصوتية	مضمون الصورة
01	08ثا	لقطة الجزء الكبير	أمامية عادية	ثابتة		موسيقى ديناميكية			نرى الكثير من الأطفال يرتدون بذلات رياضية يستعدون للسباق
02	03ثا	لقطة مقربة حتى الكتف	أمامية عادية	ثابتة		ديناميكية	لا أراه. إنه يستعد للسباق		تظهر كورين بقميص أزرق، ونظارات وقبعة، يجلس بجانبها ابنها فليب وصديقها دوق
03	05ثا	لقطة مقربة حتى الصدر و لقطة الجزء الكبير	أمامية عادية	المجال و المجال المقابل		ديناميكية	أين هو؟ أين هو؟ هذا جيد لأنك متواجد هنا		يظهر فليب ببذلة رياضية في الحديقة ينظر إلى صديقته التي كانت تعطي قبلة لصديقها.
04	20ثا	لقطة أمريكية	عادية	المجال و المجال المقابل		موسيقى ديناميكية	هل رأى أي منكم مورقان؟ لا آسف. أين هو؟ اجلسوا من فضلكم لم		يظهر رجل يرتدي قميص أحمر اللون، يحمل بين يديه ورقة تحمل أسماء المشاركين في السباق، وتظهر كورين بنفس الثياب قلقة جدا فتذهب وتبحث عن طفلها ستيفان

				يبقى سوى عشر دقائق لانطلاق السباق سوف أعود انتظرني هنا. أين هو ابنك؟ لا أعرف. ستيفن ستيفن				
05	12ثا	لقطة أمريكية و لقطة مقربة حتى الصدر	أمامية عادية	ثابتة		موسيقى هادئة		زقزقة العصافير صوت أرجل صوت الرجل الذي ينادي بالوقت المتبقي لانطلاق السباق	نرى الأم كورين ترتدي نفس الثياب، تمشي في الحديقة وتبحث عن ابنها ستيفان، ودوق الذي يظهر في مكانه جلس وهو قلق بشأن ستيفان ،كما نرى أيضا ستيفان جالس تحت الشجرة يحمل ورقة بين يديه
06	16ثا	لقطة قريبة حتى الصدر	عادية	ثابتة			ستيفان ماذا يحدث؟ ما هذا؟ هل أستطيع أن أرى؟ إنه شعر رائع. هل تعطيه لجنيفر؟ رأيتها مع شاب آخر في الحديقة	صوت الورقة التي يحملها ستيفان صوت الرجل الذي ينادي للسباق. زقزقة العصافير. صوت سيارة الإسعاف.	نرى كورين وهي ترتدي نفس الثياب، تجلس إلى جانب طفلها وتمد يدها ليعطيها الورقة التي يحملها بين يديه.

							منذ قليل. ستيفان أعطيني دقيقتين التي قد تعطيها لجنيفر من أجل أن تظهر أنك أحسن سباق. أنا و فليب ودوق كلنا هنا لنراك تشارك في السباق. ستيفان أنا واثقة بك. أعرف أنك تستطيع .فعلها. أنا أحبك رغم أي قرار تأخذه.	صوت الجمهور	
07	09 ثا	لقطة الجزء الكبير و لقطة قريبة حتى الكتف	أمامية عادية	ثابتة				صوت الرجل الذي ينادي للاستعداد صوت رصاص صوت المشجعين .	نرى جميع المتنافسين ببدلات رياضة على خط الاستعداد للمنافسة ، و في نفس الحين يظهر دوق و هو قلق بشأن ستيفن .
08	14 ثا	لقطة نصف مقربة و لقطة أمريكية	أمامية عادية	ثابتة		ديناميكية	هيا ستيفن . لا اعرف إذ كان ما	صوت الجمهور صوت الأرجل	تظهر كورين بقميص أزرق، تقف في الحديقة و هي حزينة على ابنها.

							فعلته جيد، لكن إن خسر فهذا بسببي . لا تكون هناك خسارة		مباشرة نرى ستيفن وهو يجري للالتحاق بالمسابقة
09	16 ثا	لقطة الجزء الكبير و لقطة متوسطة .	أمامية عادية	عادية		موسيقى حماسية	انه يلتحق بهم . هيا ستيفن	صوت الأرجل صوت الجمهور	يظهر ستيفن بنفس البذلة الرياضية ، و هو يجري محاولا الفوز ، أما كورين نراها قلقة لعدم رأيتها لابنها .
10	18 ثا	لقطة الجزء الكبير و لقطة متوسطة	أمامية عادية	المجال و المجال المقابل		موسيقى حماسية	انه هناك أين هو ؟ لقد ضاع.	صوت الأرجل	يظهر ستيفن بنفس البذلة الرياضية ، و هو يجري محاولا الفوز ، أما كورين نراها قلقة لعدم رأيتها لابنها .
11	12 ثا	لقطة الجزء الكبير و لقطة مقربة حتى الصدر	أمامية عادية	ثابتة		موسيقى حماسية	يعرف جيدا أين هو . ستيفن، أحسنت	صوت الأرجل صوت الجمهور صوت ضحكة دوق .	يظهر دوق و هو جالس أمام كورين و فيليب ، حيث يطمئنه على أنه لم يضع ، و أنه قد وضع رموز له ، و في نفس اللحظة نرى ستيفن و هو يجري نحو خط النهاية ، و يتحصل على المركز الأول
12	12 ثا	لقطة الجزء الكبير و لقطة مقربة حتى الصدر	غطسية	المجال و المجال المقابل			مساء الخير اسمي ستيفن أنا و أخي مصابين بمرض التوحد عندي 15	صوت تشجيع الجمهور .	يظهر مجموعة من الأشخاص يرتدون بدلات رسمية ، جالسين داخل قاعة كبيرة ، أما ستيفن فهو على الحلبة هو الأخر يرتدي نفس البذلة ، و يتكلم في الميكروفون ، أما الأم كورين فهي تبدو جد سعيدة بابنها .

								سنة ،واجهت قي حياتي الكثير من الصعوبات ، لكن أمي لم تقبل بوضعنا في مراكز لرعايتها . ليس لدي أصدقاء لكن بفضل محبة أمي لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم		

1- القراءة التعيينية والتضمينية للمقاطع المختارة من فيلم L'amour d'une mère

المقطع الأول: ظهور التوأم ستيفن وفيليب وهم منشغلين في غرفتهم .

يبدأ هذا المقطع بلقطة قريبة جدا، وزاوية تصوير أمامية عادية، وحركة كاميرا زووم، مع بداية الفيلم الذي يعرض لنا ملامح فيليب البريئة، وكمية التركيز الهائل الذي يظهر على عينيه عند مشاهدته التلفاز، والذي يدل على مدى انتباهه. ومحاولته في تكرار وتقليد صوت باتمان.

بلقطة متوسطة وبزاوية تصوير عادية ، و حركة كاميرا التنقل الجانبي ، يظهر لنا المخرج غرفة نوم فيها طفلين ، فيليب بقميص أسود مزركش بالأبيض و سروال رمادي ،جالس على سرير يشاهد الرسوم المتحركة ، ستيفن بقميص أصفر يجلس في مكتب وهو يرسم.

وفي لقطة قريبة جدا وزاوية تصوير أمامية عادية، حركة الكاميرا المجال والمجال المقابل، يظهر ستيفن وهو مركز على رسمه، فتتوالى اللقطات التي تظهر ستيفن ، باختلاف اللقطات وزوايا التصوير، وحركات الكاميرا التي تدل على شدة ومدى تركيزه على الخريطة، التي يرسمها بكل تمعن وإتقان.

في ديكور داخلي، تتوالى اللقطات بين لقطة أمريكية ومتوسطة، وبزاوية تسوي عادية، و حركة كاميرا تنقل عمودي، تظهر كورين مرتدية قميص برتقالي،وجيبة زرقاء، وترتدي قلادة باللون الفضي ، تحمل كأس حليب بين يديها، وتمسك يد ابنها وتوجهه نحو الكأس الحليب وتنبهه على أنه بارد ، وهذا يدل على عطف كورين ولطفها واهتمامها بابنها.

وفي لقطة مقربة حتى الصدر، ولقطة الجزء الصغير بزاوية تصوير أمامية عادية، وحركة كاميرا عادية، نرى كورين تنظر إلى رسم ابنها، حيث ركزت وبقيت تقارن مع الرسم المعلقة على حائط الغرفة المقابلة له، حيث نرى ملامح السرور والفرح في وجهها. كورين تحدث ستيفن وتقول له أنها رائعة، وذلك بكل فخر وفرح.

بلقطة أمريكية وزاوية، تصوير عادية، و حركة كاميرا تنقل مصاحب، وبلقطة جد هادئة، وصوت التلفاز نرى كورين تنظر إلى طفليها قبل خروجها من الغرفة ، وتخبرهم انه وقت الخلود للنوم، فقد كان الهدوء يعم الغرفة، وهذا دليل على قلة الحركة والنشاط.

وفي نهاية هذا المقطع اعتمد المخرج على لقطة قريبة جدا، وزاوية تصوير أمامية عادية، و حركة كاميرا زوم، وموسيقى هادئة مع صوت الرسوم المتحركة، يظهر لنا فيليب وهو يردد كلمات باتمان.

المقطع الثاني : معاينة الطفلين ستيفن و فيليب من قبل مختصة في مرض التوحد .

بديكور مكاني داخلي، تتوالى اللقطات بين لقطة إيطالية ومتوسطة، وبزاوية تصوير عادية، و حركة كاميرا تنقل مصاحب. تظهر كورين مع طفليها ستيفن وفيليب يدخلان إلى مستشفى، ممسكين بأيدي بعضهم، هم يصعدون الدرج، كورين ترتدي معطف باللون الأزرق مع قميص برتقالي، وجيبة زرقاء، تحمل بين يديها شنطة بنية اللون، أما ستيفن وفيليب نفس اللباس.

في لقطة إيطالية ومتوسطة، و زاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا تنقل جانبي داخل المستشفى، نرى كورين وطفليها داخل قاعة، جالسين على أريكة حمراء، وهم ينظرون إلى الطبيبة حيث جلست أمامه مباشرة، على أريكة رمادية، ترتدي قميص ابيض وجيبة سوداء مع مئزر أبيض، بكعب عالي باللون الأسود، بين يديها قلم ودفتر.

تطرح الطبيب عدة أسئلة على الطفلين، حيث تطلب منهما اسمهما ، لكن لا يردان، فتطرح عليهم سؤال آخر حول مكان سكنهما، فينظر فيليب إلى الأعلى، وتقول الطبيبة باندهاش :" آه تسكنون في الأعلى !".

تتوالى اللقطات من لقطة أمريكية، و لقطة مقربة حتى الصدر، وزاوية تصوير عادية، و حركة كاميرا تنقل عمودي، والتنقل المصاحب ،نرى كورين تحدق بطفليها وهي مبتسمة ، تسألها الطبيبة :" أطفالك لا يعملون أي صوت؟"، فترد كورين :" فيليب يكرر بعض الكلمات لكن لا يتكلم ، أما ستيفن، لا، لا ". فتسألها كورين :" ماذا يمكن أن يكون؟" ، فتجيب الطبيبة :" إنه من المبكر قول شيء، لكن لديهم قدرة على التكلم، بالإضافة الأداة تعمل فهو جيد . "

نرى ابتسامة على وجه كورين أو يمكننا القول قليل من الاسترخاء مما قالته الطبيبة ، في ذلك الحين تطلب منها التكلم في مكتبها عن كل شيء يخص حالة أولادها.

في نفس الديكور اللي المكاني الداخلي، بلقطة إيطالية وزاوية تصوير أمامية عادية ، وحركة كاميرا عادية ،نرى الطبيبة وقفت وفي نفس الوقت تتكلم مع كورين ، فنراها وقفت أيضا وتتحاور مع الطبيبة عن حالة طفليها.

تقوم كورين بتوجيه يدها اتجاه طفليها لكي ينهضوا ، وفي نفس اللحظة تتبادل معلومات حولهم ، وهم يمشون في ممر المستشفى، فتقول لها كورين كل شيء يخص حالة طفليها خاصة ما رأته بأمي عينيها.

تطلب الطبيبة الإذن منها من أجل إجراء مجموعة من الفحوص الصغيرة ، في ذلك الحين، يكرر فيليب ما قالته الطبيبة :"الأداة تعمل، فهو جيد "، فتضحك الطبيبة وتخرج قهقهة وتجيب :" لا وجود للشك في ذلك" .

وفي لقطة نصف مقربة، وزاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا النقل الجانبي، نرى كورين خلف نافذة زجاجية مزركشة بالأسود، تشاهد طفليها إلى داخل الغرفة بكل تمعن ، وهي تمشي ذهابا وإيابا، قلقة عليهم.

استعان المخرج بلقطة أمريكية و لقطة متوسطة وزاوية تصوير عادية و حركة كاميرا تنقل عمودي وتنقل مصاحب، نرى مجموعة من الأطباء جالسين على كراسي وهم لابسين مآزر بيضاء وفي أيديهم أقلام و دفاتر ، داخل غرفة مليئة بالألعاب يتمعنون ويشاهدون ستيفن وفيليب وكيفية استخدامهم للألعاب، فنرى الطبيبة تتكلم وتعطي تفاصيل وملاحظات عن ذلك. في زاوية الغرفة نرى طبيبة تمسك كاميرا ، تقوم بتسجيل كل ما يقوم به الطفلين، تفسر الطبيبة ما قالته الأم عن حال طفليها، وفي نفس اللحظة تطلب من كورين الانضمام إليهم وتدخل إلى الداخل.

في لقطة مقربة، حتى الصدر وزاوية تصوير أمامية، و حركة كاميرا عادية، نرى كورين جالسة أمام الأطباء، فتقوم الطبيبة بإخبارها كل شخصيته:" انه عبارة عن اكتشاف جدا مهم يجب قوله " ، فتندهش كورين وترد :" اكتشاف ؟". وفي نفس اللحظة تخبرها أنا طفليها التوأم في الاثنين متوحدين ، فتنصدم كورين وتنفعل بطريقة غريبة، وتقول :" الاثنين متوحدين ؟" . فتفسر لها الطبيبة كل ما رأته من بداية التشخيص إلى نهايته، لكن كورين لم تستطع هضم ما سمعته.

في ديكور مكاني خارجي ، تتوالى اللقطات بين لقطة أمريكية ومتوسطة، وبزاوية تصوير عادية، و حركة كاميرا ثابتة، تظهر كورين وستيفن وفيليب خارجين من المشفى، كورين تمسك يديهم، فيليب من اليمين وستيفن من اليسار كانت في حالة هلع وقلق وحزن ويأس وخوف من ما سمعته.

تتوالى اللقطات من نقطة أمريكية، ولقطة نصف مقربة وزاوية تصوير أمامية عادية و حركة كاميرا ثابتة ، نرى كورين وطفليها داخل سوبر ماركت ، وهي تأتي بمشترياتها.

إذ تأخذ عبوة، لكن فيليب يرجعها إلى مكانها، وتكرر ذلك لثلاث مرات، إلى حين أن قاموا بأزمة عصبية، فنرى ستيفن يرمي العبوة على الأرض ويمسك رأسه ويصرخ و هو و أخيه فيليب، فنرى كورين مندهشة من ذلك. في نفس اللحظة نرى ستيفن يعملها تحته فتندهش أكثر.

نرى رجل أمام ستيفن يحاول تهدئته، لكن بدون جدوى ، و امرأة عجوز ترمي الكلام على كورين، في حين أنها تحاول أن تنظف ما قام به الطفلين، لكن بغضب شديد تأخذ ما بين يديها وتعطيه للعجوز.

تأخذ كورين طفليها وتخرج من السوبر ماركت بسرعة.

وفي نهاية هذا المقطع، وفي نفس الديكور بلقطة مقربة حتى الصدر زاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا التنقل الجانبي، نرى كورين داخل السيارة جالسة في المقعد الأمامي أمام المحرك وهي تبكي بشدة ، أما ستيفن وفيليب في المقعد الخلفي وهم في أزمة صراخ و بكاء شديدة.

المقطع الثالث: كورين تتقبل فكرة أن طفليها مريضين بالتوحد ، فتقرر رعايتهم لوحدها.

يبدأ هذا المقطع بلقطة متوسطة وزاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا ثابتة، تظهر كورين أم الطفلين بقميص أزرق وسروال أبيض، تمسك بيدها اليمنى حقيبة حمراء ، تدخل داخل المنزل مع ستيفن الذي يرتدي قميص أحمر، وسروال أزرق، أما فيليب يبقى خارجا وراء ستيفن، يرتدي قميص أبيض وسروال أزرق ، يقفون أمام الباب ينظرون بغرابة إلى المكان ، فتسألهم كورين إذ أعجبهم ، لكن دون جواب. فتقول لهم أن يدخلوا، لكن لا ،فتنظر بابتسامة و وتقول "سننتظر أن تكونوا مستعدين". فنرى فيليب يردد الكلمة.

وفي نفس اللحظة نرى فيليب يرمي رجله إلى الداخل، لكن بخوف، أما ستيفن نراه جانب أمه تماما وهو يضمها ، أما كورين تضع يدها اليسرى على ظهر ابنها ،وتنظر إلى المكان ، تنتظر أن يخف قلق وخوف طفليها.

تتوالى اللقطات بين لقطة مقربة حتى الصدر، و لقطة مقربة حتى الوجه، بزاوية تصوير عادية، و حركة كاميرا التنقل الجانبي، تظهر كورين وهي جالسة مقابلة حاسوب ، وهي تبحث عن معلومات حول جمعية للتوحد، فنرى مقالات حول ذلك ، فتقوم بقراءتها ومعرفة ما هو موجود.

في نفس الديكور الداخلي بلقطة مقربة حتى الصدر، و لقطة مقربة حتى الوجه، بزاوية تصوير أمامية عادية ، وحركة كاميرا ثابتة، نرى كورين وهي تتحدث على الهاتف في يدها قلم تبحث عن مربية من أجل طفليها.

في كل مرة تتصل بأحد، تخبره عن وضعها طفليها، لكن لا يوجد رد، فتقوم بفصل الاتصال مباشرة، كورين لم تيأس ،بقيت تبحث في المجلات والحاسوب من أجل طفليها، فكل مرة تجد شيئا تقوم بالاتصال، وتخبرهم بالوضع، لكن لا جدوى من ذلك.

في لقطة مقربة حتى الصدر، وزاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا المجال والمجال المقابل، نرى كورين بقميص أزرق فاتح ، جالسة على كرسي في صالة، في يديها قلم، وأمامها كأس، تتحاور مع امرأة حول وضع طفليها. يتفهمان حول ساعات العمل، وعن ما يجب القيام به من أجل الطفلين، فتقبل المرأة، لكن كورين ليست متأكدة.

وفي نفس اللحظة، نرى فيليب، يضع يديه على وجه المرأة، ثم ينزعهم ويذهب متجها إلى الأمام، فتندهش كورين من ذلك وتبتسم وتقول للمرأة أنها مقبولة من أجل العمل.

في ديكور خارجي، تتوالى اللقطات بين لقطة إيطالية، ولقطة متوسطة، وزاوية تصوير عادية، و حركة كاميرا ثابتة، تظهر كورين وهي تمسك طفليها من يديهم. كل واحد من جهة، وهم يمشون في ساحة المدرسة، فنرى كورين تنظر إلى أم تتحاور مع أبنائها .

في نفس الديكور الخارجي بلقطة إيطالية، ولقطة نصف مقربة، وزاوية تصوير عادية، و حركة كاميرا المحال والمحال المقابل ، نرى معلمة الطفلين وهي ترتدي قميص أسود وجيبة مزركشة باللون الأبيض والأخضر، تنظر إلى ستيفن وفيليب وهم يدخلون إلى قاعة القسم .

في نفس اللحظة نرى المعلمة تكلم الأم حول حالة الطفلين، وتخبرها أنهم موهوبين نوعا ما، لكن نظرا لخطط المدرسة، فأرى أن فترى أنهم ليسوا في مكانهم هنا، فترد كوري " أمهلوهم وقتا ليتكيفوا مع الوضع" ، وفي نفس الحين يرن جرس المدرسة ، فتودع كورين المعلمة وتذهب.

في نفس الديكور الخارجي بلقطة أمريكية،وزاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا تنقل جانبي ، في ساحة المدرسة ، نرى كورين وهي خارجة مع طفليها ، وممسكين فيما بينهم، يظهر المدير والمعلمة في نفس اللحظة، يتجهون نحو كورين، فيتكلم المدير معها ، و يطلب منها أن تأتي في الغد على الساعة 4:00 مساء ، للتكلم عن وضعهم ، نظرا لما قالته المعلمة حولهم .

بلقطة متوسطة، و لقطة مقربة حتى الكتف، وزاوية تصوير أمامية، و حركة كاميرا تنقل عمودي، وتنقل مصاحب. تظهر المعلمة وهي تتكلم عن حالة فيليب ستيفن وتقول: " ستيفن لم ينطق بأي كلمة ، إما فيليب يكرر ما يقوله أصدقائه "،فترد كورين :" إنهم خجولين في الاثنين" ، المعلمة :" إنهم هكذا عندكم ؟" المدير:" هل هناك زوج أو صديق يشاركك في حياتك؟" كورين :"لماذا؟ هل هو مهم؟"، المعلمة :" لاحظت في بعض الأحيان أن لديهم حالة من الغضب "، كورين:" لماذا يكونون غاضبين؟ "المدير:" ماذا تفعلون عندما تقومون بتصحيحهم؟"،كورين:"إلى أين تريدون أن تصلوا؟" .

يواصلون الحوار، لكن في نظرهم أن كورين تقوم بضرب أولادها، هذا ما جعلها تندهش من ذلك وتقول أنهم متوحدين، فتخبرهم أنها أخذتهم إلى طبيبة مختصة، ولم تكن تعرف إلى حد الآن.

كورين :" إنهم أطفال، لهم الحق بأن يكونوا في قسم مثلهم مثل الأطفال الذين في عمرهم " ، يرد المدير ويخبرها أن:"هذه المدرسة ليست المدرسة التي تلزم لهم "، فترد عليه كورين:" كل الذين غير مثاليين، موجودون بالفعل في مدرستك " . فهذه هي نهاية المقطع.

المقطع الرابع : تدخل مصلحات الدولة من أجل تعليم الطفلين، وهذا لضمان مستقبل أحسن لهما.

يبدأ المقطع بلقطة نصف مقربة وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا ثابتة، يظهر الطفل ستيفان وهو يرتدي قميص أزرق اللون يلعب ويمد يده إلى رشاشات الماء .

بلقطة مقربة حتى الصدر وزاوية تصوير أمامية عادية وحركة كاميرا ثابتة تظهر الأم كورين ترتدي قميص أبيض وقبعة وردية اللون وهي جالسة في الحديقة، في حين يظهر فليب وهو يلعب بكرتين حمراء وزرقاء اللون.

بلقطة أمريكية وحركة كاميرا تنقل جانبي، في حين نسمع صوت سيارة المعلم الذي بعثته المصالح الخاصة من أجل إعطاء دروس للطفلين ستيفان وفيليب ويقف مع الأم كورين من أجل المناقشة على سبب مجيئه.

بلقطة أمريكية ولقطة مقربة حتى الصدر وبزاوية تصوير أمامية عادية ، وزاوية خلفية وحركة الكاميرا تنقل المصاحب،مباشرة نرى الممثلة كورين تجلس على كرسي داخل المنزل تتحدث مع المعلم بشأن طفليها وعن حالتهم الصحية.

بلقطة مقربة حتى الكتف ولقطة إيطالية وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا تنقل جانبي. في حين يظهر الطفل فليب وهو مندهش يشير بيديه إلى المعلم ويصدر أصوات ودندنة أين تظهر عليه حالة من التعصب والغضب.

بلقطة مقربة حتى الكتف وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا أمامية، وبلقطة مقربة أيضا للكتف ونفس الزاوية وحركة الكاميرا تظهر الأم كورين وهي قلقة بشأن حالة طفلها، في حين أن المعلم

يطمئنها ويخبرها أنه هكذا يتم تعليم الأطفال المصابين بطيف التوحد.

استعان المخرج بلقطة مقربة حتى الصدر وزاوية تصوير أمامية عادية وحركة كاميرا تنقل جانبي وهو يواصل درسه ويرسم خطوط على السبورة ويردد كلمة . une crée une crée

وفي لقطة أمريكية وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا ثابتة وزاوية تصوير عادية، يظهر ستيف وهو يرتدي نفس القميص الأزرق وهو جالس على السرير يلعب وهو يردد نفس الكلمة une crée.

هنا تتوالى اللقطات بين لقطة إيطالية ولقطة متوسطة وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا تنقل جانبي، تظهر ملامح الاندهاش ونوعا ما من الفرح خاصة على وجه الأم كورين التي تبتسم بشأن طفلها الذي نطق بتلك الكلمة، وتصاحب هذه اللقطة موسيقى هادئة نوعا ما.

المقطع الخامس: انهيار نفسية فيليب بعد خسارته في مسابقة الموسيقى، لكن هذا لم يمنعه من أجل المواصلة.

يبدأ المقطع بلقطة الجزء الكبير، زاوية تصوير عادية وحركة كاميرا غطسية، تظهر بناية كبيرة الحجم وطفل يحمل محفظة يجري وشابين كذلك، يظهر أنهم على موعد مهم يدخلون هذا المبنى الكبير.

بلقطة إيطالية وزاوية تصوير عادية وحركة الكاميرا ثابتة يظهر الممثل "دوق" وهو يرتدي قميص أزرق اللون يفتح باب من أبواب هذا المبنى لكل من الطفل فليب الذي يحمل بين يديه آلة موسيقية وهي القيثارة وكأنه قلق، وراءه أمه الممثلة كورين التي ترتدي قميص أزرق وأبيض تضع يدها على كتف ابنها كأنها تسانده وتقف إلى جانبه.

بلقطة الجزء الكبير وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا المجال والمجال المقابل، يظهر الطفل فليب وهو جالس على كرسي يحمل الآلة الموسيقية بين يديه، مباشرة أمامه رجلين وامرأتين جالسين على كراسي فهم عبارة عن لجنة تحكيم ينتظرون أداء فليب، ولكن يبدو وكأنه غير قادر، فهو قلق يلعب برجله ويضع رأسه إلى الأرض حيث اعتمد المخرج ليظهر هذا على لقطة إيطالية وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا ثابتة.

تتوالى اللقطات من لقطة قريبة حتى الصدر، زاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا ثابتة، تظهر الأم كورين ودوق قلقين بشأنه وملامح الخوف تظهر على وجههم .

بعدها مباشرة بلقطة ايطالية ولقطة قريبة حتى الصدر وزاوية تصوير عادية وحركة الكاميرا ثابتة، يظهر فليب وهو يعزف على القيثارة، لكن فجأة تنهار نفسيته ويبدأ بالبكاء وملامح كورين تظهر وكأنها قلقة جدا وخائفة بشأن حالة طفلها وفجأة يسقط شيئا ما وراءه فتزداد شدة قلقه وتنهار نفسيته ويستسلم ويسقط آلته الموسيقية في الأرض فتجري أمه وصديقها دوق من أجل طمأنته حيث تضع يدها على كتفه وتأخذه للخارج.

بلقطة قريبة حتى الصدر،زاوية تصوير عادية وحركة كاميرا ثابتة، يظهر الممثل دوق وهو قلق جدا ،فيخبر لجنة التحكيم أنه طفل مصاب بطيف التوحد، فيندهش أعضاء هذه اللجنة، فيحمل دوق الآلة الموسيقية التي أسقطها فليب ويخبر اللجنة أيضا أنه طفل يملك قدرات وموهبة في الموسيقى، فجأة تجري الأم كورين وتدخل القاعة وتخبر دوق أنه لا بد من مغادرة المكان لأن حالة فليب متدهورة.

المقطع السادس: نهاية سعيدة للفيلم بعد تخطي ستيفن لكل العوائق و نجاحه في مسابقة الركض.

يبدأ هذا المقطع بلقطة الجزء الكبير وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا ثابتة، حيث نشاهد الكثير من الأطفال ببذلات رياضية وبجوارهم أولياءهم.

بلقطة مقربة حتى الكتف وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا ثابتة نرى كورين بقميص أزرق تضع نظارات وقبعة على رأسها جالسة بجانبها ابنها فليب وصديقها دوق يتساءلون أين هو ستيفان وينظرون يمينا وشمالا.

تتوالى اللقطات بين لقطة مقربة حتى الصدر، ولقطة الجزء الكبير وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا المجال والمجال المقابل، يظهر ستيفان وهو يرتدي بذلة رياضية يمشي، وفجأة يرى صديقته في المدرسة مع شاب تقبله، فيندهش وملامح الحزن تظهر على وجهه كأنه غاضب وفي يده ورقة ينظر إليها ويجري مباشرة ، نرى الأم كورين وهي تصفق بيديها، فهي قلقة بشأن عدم ظهور ابنها ستيفان الذي اختفى، فتقول "أين هو" "أين هو".

بلقطة أمريكية وزاوية تصوير أمامية عادية وحركة كاميرا المجال والمجال المقابل، يظهر رجل يحمل بين يديه ورقة تحمل أسماء المشاركين في السباق وأطفال يهيئون أنفسهم للسباق، فيحمل الرجل الميكروفون في يده وينادي من أجل

الاستعداد فلم يبقى سوى عشر دقائق لبداية المنافسة، تظهر الأم كورين قلقة أكثر لسماع هذا ، فتذهب ويسألها نفس الرجل أين هو ابنك فتجاوبه أنها لا تعرف، فتذهب و تنادي "ستيفن ".

تتوالى اللقطات بين الأمريكية والقريبة حتى الصدر وزاوية تصوير أمامية عادية وحركة الكاميرا ثابتة، تظهر الأم كورين وهي تمشي في الحديقة وتبحث عن طفلها، أما دوق فهو جالس في مكانه قلق بشأن ستيفان، فجأة نرى الأم كورين وملامح وجهها تبشر إلى شيء ما وكأنها رأت شيئا، فهي رأت ابنها ستيفان جالس تحت شجرة ينزل رأسه إلى الأرض كأنه حزين جدا ويحمل بين يديه ورقة .

بلقطة نصف مقربة ولقطة متوسطة وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا ثابتة، نرى الأم كورين جلسة مع ابنها تحت الشجرة يتبادلان الحديث، فهي تطلب منه أن يعطيها تلك الورقة التي يحملها بين يديه وفعلا قبل بذلك فيمد يده ويعطيها الورقة، فتبدأ كورين بقراءتها فتقول :حقا إنه شعر رائع فهل تعطيه لجنيفر؟ فقال: رأيتها مع شاب آخر منذ قليل، فتبتسم الأم فقالت له: أعطي لنفسك فرصة لتظهر لجنيفر أنك أفضل رياضي وتقول أنها هي وفيليب هنا من أجل مساندته والوقوف إلى جانبه فهي واثقة بطفلها وأنه قادر على فعلها، وأعطت له الخيار من أجل أن يواصل المنافسة أو لا وفجأة نسمع صوت الرجل الذي ينادي من أجل الاستعداد للسباق، فتغادر الأم كورين وتترك ابنها في نفس المكان .

بلقطة الجزء الكبير ومقربة حتى الكتف وزاوية تصوير أمامية عادية وحركة الكاميرا ثابتة، نرى جميع المتنافسين على خط الاستعداد للسباق، أما دوق صديق كورين قلق بشأن ستيفان، فنسمع صوت رصاص فهي إشارة لانطلاق السباق، فيبدأ السباق و الفرحة تعم المكان و أصوات المشجعين يعلو.

تتوالى اللقطات بين نصف المقربة والأمريكية وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا ثابتة، تظهر الأم كورين وملامح اليأس تظهر على وجهها، مباشرة نرى وراءها الطفل ستيفان وهو يجري و الجمهور يصفق له ويشجعه، فقد إلتحق بزملائه المتنافسين، ودوق يقف ويصرخ من شدة الفرح مع الطفل فليب، مباشرة تأتي الأم كورين وتجلس إلى جانبهم، فقالت: لا أعرف ما فعلت به جيدا ولكن إن كان خاسر فهذا بسببي، فأجابها دوق "لا تكون هناك خسارة .

تتوالى اللقطات بلقطة الجزء الكبير والقريبة حتى الكتف وزاوية تصوير أمامية عادية وخلفية وحركة كاميرا ثابتة، نرى المتنافسين يجرون وفي المرتبة الأخيرة نرى ستيفان، أمه وأخوه ودوق يراقبونه من بعيد، فينطق فليب ويقول أن أخوه يحاول أن يتغلب على أصدقاءه، فحقا هذا ما نشاهده حيث نرى ستيفان يفوت ويتغلب عليهم جميعا ولكن لا يزال هناك وقتا للمنافسة ، فيظهر دوق وهو يشجع ستيفان و يقول " هيا ستيفان" وملامح الفرح تظهر على وجوه كل من كورين وفيليب.

تتوالى اللقطات بين لقطة الجزء الكبير ولقطة متوسطة وزاوية تصوير أمامية عادية وحركة الكاميرا المجال والمجال المقابل، نرى ستيفان يجري ، وفجأة تظهر الأم كورين قلقة جدا وتسأل عن ابنها، فتقول أنه قد ضاع في الحديقة، فيظهر ستيفان كأنه وحده يجري فقد أخذ طريق عكس المتنافسون الآخرون، فهو يتبع الوشاحات التي علقها دوق على أغصان الأشجار قبل المنافسة من أجل أن يتعرف ستيفان على الطريق، ورافقت هذه اللقطة موسيقى حماسية.

تتوالى اللقطات بين لقطة المقربة حتى الصدر ولقطة الجزء الكبير، وزاوية تصوير أمامية وحركة الكاميرا ثابتة، يظهر دوق ويقول" يعرف حقا أين هو" وهو يضحك، فجأة يظهر الطفل ستيفان يجري قريبا لخط النهاية وهو في المرتبة الأولى وصوت المشجعين يعلو، فتقف الأم كورين وهي فرحة جدا ، ونسمع صراخ ستيفان لأنه حقق الفوز بالمرتبة الأولى في السباق. وتظهر ملامح كل من كورين و فليب ودوق فرحين بالفوز الذي حققه ستيفان ، فيظهر وهو يحمل الجائزة بين يديه وجد سعيد وفخور بنفسه.

تتوالى اللقطات بين لقطة الجزء الكبير ولقطة مقربة حتى الصدر وزاوية تصوير غطسية وحركة كاميرا المجال والمجال المقابل، يظهر مجموعة من الأشخاص جالسين على كراسي في قاعة، يرتدون بذلات رسمية وصوت ميكرفون تنادي باسم ستيفن، وصت المشجعين يعلو القاعة، يظهر ستيفان وهو يقف على الحلبة، أمامه ميكرفون، يرحب بالضيوف ويقول" أنا اسمي ستيفن "، أنا وأخي فليب مصابين بمرض طيف التوحد، عندي خمسة عشرة سنة، واجهت في حياتي الكثير من الصعوبات و العراقيل، أمي لم تقبل بوضعنا في مراكز لرعايتنا، فلما قلت لها ليس لدي أصدقاء ولا أعرف ماذا أفعل ليكون لدي أصدقاء، فأنا لوحدي، فبفضل أمي ومحبتها لنا وصلنا إلى ما علينا فيه اليوم"، فيصفقون له وتظهر ملامح الافتخار على وجه الأم كورين ودوق، فيغادر الحلبة وكل الأنظار موجهة

إليه، خاصة المربية وصديقته جنيفر، فهم جميعا فخورون به وبما حققه رغم مرضه، ويرافق هذه اللقطة موسيقى حماسية.

7-نتائج تحليل فيلم L'amour d'une mère

بعد تحليلنا لفيلم (**l'amour d'une mère**)تحليلا تعيينيا وتضميني، توصلنا إلى النتائج التالية :

- ركز المخرج في تصويره في مشاهد الفيلم على الشخصيتين الرئيسيتين، إذ ركز على المعاناة و الصعوبات التي يبذلونها رغم مرضهم، هذا من أجل الحصول على حياة أفضل مثلهم مثل الأطفال الآخرين.
- عالج المخرج قضية جوهرية اجتماعية، و التي تمثلت في معاناة الأطفال المصابين بمرض التوحد من خلال الفيلم الأمريكي (**l'amour d'une mère**)،فهم جماعة جد حساسة من المجتمع، يعانون من الظلم والتنمر، فهم منعزلون اجتماعيا.
- وضعت الولايات المتحدة الأمريكية بعض القوانين الخاصة من أجل المريضين بالتوحد، وذلك من أجل الاستجابة لاحتياجات المجتمع التوحدي لقوانين تحميه و تدعمه.
- تعدد اللقطات و تنوع حركات الكاميرا وزوايا التصوير، ذلك لخلق الحماس وإيصال الإحساس إلى المشاهد، وجعله كطرف من أحداث الفيلم.
- براعة الممثلين الرئيسيين "زاك إفرون و بوبا لويس " في أداء الدور الرئيسي، حيث بالوالدين مجهودات عظيمة لتجديد الطفل المعاق، و الذين حاربوا و قالوا من أجل الحصول على حياة أفضل.
- الديكور كان بسيط وواقعي جدا.
- الشريط الصوتي والمؤثرات الصوتية متناسبة مع أحداث الفيلم.
- نستمتع من الفيلم، التجربة و الخبرة التي تميز بها أبطال الفيلم " زاك إفرون و بوبا لويس " في الفيلم ، و هذا ما ساعدهم في تخطي كل المواقف الصعبة.
- و في نهاية الفيلم صور لنا المخرج " ستيفن " الذي استطاع تجاوز كل الحواجز الاجتماعية ، فلا أحد يستطيع منعه من الحصول على حياة أفضل ، و استطاع تخطي مرضه و مواصلة مشواره ، و ذلك عائد إلى أمه التي كرست كل وقتها، و تحدت الجميع من أجلهم.

8-نتائج الدراسة في ظل التساؤلات :

1. **ما هي الدلالات الصريحة الضمنية للأنساق الاتصالية اللفظية وغير اللفظية لدى أطفال التوحد في فيلم (l'amour d'une mère)؟.**

- يحمل فيلم(**l'amour d'une mère**) عدة تصورات ودلالات صريحة حول معاناة الطفل المصاب بمرض طيف التوحد، والدعوة إلى الاهتمام بهذه الفئة لكونها فئة حساسة من المجتمع يعانون من التهميش والتنمر فهم منعزلين اجتماعيا. وكذلك مساعدتهم على التكيف مع العالم الخارجي من خلال التواصل مع غيرهم.

كما قدّم المخرج في فيلمه صورة الطفل المصاب بطيف التوحد والمشاكل الاتصالية اللفظية وغير اللفظية التّي تعاني منها هذه الفئة من المجتمع.

2. **ما هي دوافع استخدام وتوظيف المعاني اللغوية والرمزية في فيلم(l'amour d'une mère)حول طيف التوحد لدى الأطفال؟**

استخدم المخرج عدة أساليب لغوية ورمزية للتعبير عن معاناة الطفل المصاب بالتوحد، ولإظهار المشاكل التي يعانون منها من تأخر في القدرات العقلية وخاصة التواصلية واستخدامه للتواصل الغير اللفظي مع العالم الخارجي، كحالة الطفلين فليب وستيفان اللذان يعانيان من مشاكل الأداء الاجتماعي والتفاعل والتواصل مع الآخرين .

3. **ما هي معاني الرسائل التضمنية التي تضمنتها المقاطع المختارة من فيلم (l'amour d'une mère)حول طيف التوحد لدى الأطفال ؟.**

يحمل الفيلم عدة دلالات ضمنية عبر من خلالها المخرج "**جريج شامبيون**)(**Gregg Champion**عن اضطراب التوحد ، فقد أظهر أن طيف التوحد ليس نهاية الحياة ، وهو ما حدث مع ستيفن الذي واجه كل الصعوبات من أجل الحصول على حياة مثله مثل أصدقائه الآخرين، ويأتي هذا بعد التصريحات التي قدمها في المقطع السادس، اللقطة الثانية عشر، كما استخدم المخرج بعض الدلالات الإيحائية ، مثل دلالة الألوان التي دلت على الظلام ، التفاؤل، المستقبل، الحزن و الغموض ، و دلالة الأشياء التي دلت على تحمل المسؤولية.

نجد أيضا دلالة الصورة التي قدمها فيليب لأمه و التي تدل على الفخر و منه فرح العائلة، إلى جانب هذا كله توجد دلالة صورة كورين التي كانت توحي أن لا شيء مستحيل من أجل الحصول على حياة طبيعية.

4. ما هي الأساليب التعبيرية اللغوية الخاصة بمرضى التوحد التي تضمنها الفيلم (l'amour d'une mère)؟.

استخدم المخرج عدة أساليب تعبيرية للوصول إلى هدفه ، منها التعبير اللفظي أي العلامات اللسانية و نلتمس في شريط الصوت، ويتجلى هذا من خلال استعمال الموسيقى الحزينة منها و الهادئة والحماسية التي تدل على الحركة ، ونجدها تتجسد في نوبة البكاء التي جرت مع ستيفن وفيليب ، المرأة والرجل، كورين والمرأة وأخيرا كورين وستيفن وفيليب، في حين الموسيقى الهادئة كانت مع بداية أول مشهد في الفيلم ،أي حين دخلت كورين إلى غرفة ابنيها، و بدأت التكلم معهما، أما المؤثرات الصوتية فقد تنوعت بين صوت الرسوم المتحركة و صوت فتح الباب وصوت باتمان التي تجسدت داخل الفيلم ، والغرض منها جعل المشهد أكثر قوة وتأثيرا وتعبير، خاصة في المشاهد التي احتوت على الموسيقى الحماسية التي تسبب التوتر والقلق ، وبالتالي فالموسيقى أدت وظيفة الترسيم في ذهن المشاهد .

خاتمة

خاتمة:

توصلت دراستنا إلى توضيح موضوع التوحد من خلال الفيلم الأمريكي(**L'amour d'une mère**) المصنف ضمن الاضطرابات النمائية والصعوبات التي تواجهها هذه الفئة ،وذلك لإبراز دور التواصل في حياة الطفل التوحدي والتي تهدف إلى إكسابه بعض المهارات التي من شأنها أن تساعده على التكيف والتفاعل الاجتماعي، وتعديل بعض السلوكات، ومن خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، توصلنا إلى أن الطفل المشخص باضطراب التوحد يعاني من خلل على مستوى المهارات التواصلية ، ذلك أن التواصل له أهمية كبيرة ويعد وسيلة للتفاعل ومساعداته على التعايش في محيطه بصفة طبيعية .

ولاسيما أنه من الضروري الكشف عن الخلل في التواصل اللفظي والغير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد، وعليه لا بد من الأسرة والجهات القائمة على التكفل والرعاية بهذه الفئة، فالفيلم السينمائي الأمريكي)(**L'amour d'une mère**الذّي كان محل الدّراسة احتوى على عدّة عناصر واقعية، حيث ركز على الواقع المعاش باعتبار ازدياد حالات المصابين بمرض طيف التوّحد.

الفيلم كان كصورة واضحة لأم تعاني مع طفليها المصابين بمرض طيف التوّحد لضمان مستقبل زاهر لهما ولا يكون هذا المرض حاجزا أمام حياة ناجحة.

في الأخير يمكن القول أنّ النتائج التّي توصلنا إليها نسبية فلا يزال هناك دراسات من قبّل باحثين حول هذه القضية الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القران الكريم :

1) سورة الأعراف ، الآية 11 .

2) سورة الانفطار ، الآية 08 .

3) سورة الحشر ، الآية 24 .

المراجع باللغة العربية :

1. أمل سعد متولي، **مبادئ الاتصال بالجماهير ونظرياته**، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص43.
2. إبراهيم عبد الله العثمان، **البرامج التربوية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم لأطفال ذوي التوحد**، الأمانة العامة للتربية الخاصة، الرياض، 2004.
3. إحسان محمد الحسن، **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
4. أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي إجرائه مناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2022.
5. أحمد نايل الغرير، بلال أحمد عودة، **التوحد**، دار وائل، الأردن، ط1، 2009.
6. أحمد نايل الغرير، بلال أحمد عودة، **سيكولوجية أطفال التوحد**، دار الشروق، عمان، 2009.
7. أحمد يوسف، **التحولات السينمائية، الخطاب البصر، السينما والفوتوغرافيا الأيقونية**، مجلة كتابات معاصرة، العدد32، 1997.
8. أسامة فاروق مصطفى، **التوّحد(الأسباب، التشخيص، العلاج)**، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2011.
9. أسامة محمد البطانية، **علم النفس، الطفل غير العادي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
10. إيهاب محمد خليل، **التوحد ،الخصائص والعلاج**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
11. بشير ابرير، **التواصل مع النّص، إشكالات الفهم والقراءة الفعالة، مجلة اللّسانيات**، يصدرها مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللّغة العربية، (ع:10)، الجزائر، 2005.
12. بيرماتو، ترجمة قاسم المقداد، **الكتابة الفيلمية**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1 ، 1998.
13. تآمر فرح سهيل، **التوحد: التعريف.الأسباب، التشخيص العلاج**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان،ط 1 ، 1436 هـ / 2015.

14. جاكامون مشيلماري،**ترجمة أنطوان حمصي ،تحليل الأفلام**،منشورات وزارة الثقافة ،المؤسسة العامة للسينما ،سوريا،1999.

15. جميل حمداوي، **الاتجاهات السيميوطيقية**، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، الألوكة.

16. حسن العزة، **مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ط1، 2002.

17. خورية عبد الله الجلامدة، **اضطراب التوحد في ضوء النظريات(المفهوم، التعليم، المشكلات المصاحبة)**، دار الزهراء، الرياض، ط1، 2013.

18. د- محمد فتحي عبد الحي، طرق الاتصال بالصم وأساليبها، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

19. الدكتور لطفي الشربيني، **أوتيزم، دليل التعامل مع حالات التوّحد**، دار العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015.

20. راضية حاج لكحل، **التوافق ألزواجي لدى أمهات الأطفال المصابين بطيف التوّحد**، تخصص: علم النفس العيادي، جامعة خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2020/2019.

21. رحيم يونس كرو العزاوي، **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر، سوريا، 2000.

22. رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللّغوية: مستوياتها وصعوباتها**، دار الفكر العربي، عمان، ط1، 2004.

23. رشيد بن مالك، **السيميائية وقواعدها وأصولها**، منشورات الاختلاف، الجزائر، سلسلة مناهج، ط2، 2002.

24. رشيد بن مالك، **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، انجليزي، فرنسي**، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

25. زينب محمد علي عرفان، فعالية **برنامج تدريب قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوّحد**، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد 6، جامعة المنصورة، 2019.

26. سامية حسن الساعات، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.

27. سهى أحمد أمين نصر، **الاتصال اللّغوي للطفل التوحدي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2002

28. سوسن شاكر مجيد الجبلي، **التوحد – أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه**، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010.

29. شبل بدران، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

30. شحاذة فارغ والآخرون، **مقدّمة في اللّغويات المعاصرة**، دار وائل للنشر، عمان،ط3 ، 2006.

31. صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار محمد العربي، للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

32. صالح فضل، **نظرية لسانية في النقد الأدبي**، كذلك عبد السلام المسدي، **اللسانيات وأسسها المعرفية**.

33. صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.

34. عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003، عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، **علم النفس الاجتماعي، نظرياته و تطبيقات**، دار المعرفة الجامعية، جدة، المملكة العربية السعودية، 1993.

35. عبد الجليل مرتاض، **اللّغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصليين: الشفهي والكتابي**، دار هومة، الجزائر، 2003.

36. عبد الرحمان حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربيّة، مجلة اللّسانيات، جامعة الجزائر العاصمة، 1974.

37. عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون، **دليل الوالدين المغتصبين في التعامل مع الطفل التوحدي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003.

38. عبد الرحمان سيد سليمان، **اضطرابات التوّحد**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 3 ، 2004.

39. عبد الرحمان سيد سليمان، **محاولة فهم لذاتي إعاقة التوحد لدى الأطفال**، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.

40. عبد السلام المسدي، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، دار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

41. عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.

42. عبيدة صبطي، نجيب بخوش، **مدخل إلى السيميولوجيا**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،الجزائر، 2004.

43. عثمان لبيب فراج، **الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ط1، 2002.

44. علاء عبد العزيز السيد، **الفيلم بين اللغة والنص**،الكتاب متاح، الموقع الالكتروني http://www.mohamedrabeea.com/book/1.1470.pdf

45. علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2008.

46. عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

47. غالم يمينة، **اقتراح برنامج اتصالي تكفلي**، دراسة حالة لحالتين تعانيان من التوّحد، جامعة مستغانم.

48. فاروق صادق محمد، **اللّغة والتوّاصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار رواء، القاهرة، 2010.

49. فاطمة الزهراء صادق، **التواصل اللّغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، مجلة الأثر، ع28، جامعة سيدي بلعباس(الجزائر)، جوان 2017.

50. فاطمة عبد الرحيم الفرايسة، **ذوي الاحتياجات الخاصة التعريف بهم و إرشادهم**، دار المناهج، عمان، ط1، 2013.

51. فهد بن حمد الملغوث، **التوحد، كيف تفهمه و تتعامل معه**، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2005.

52. فوقية حسن رضوان، **التشخيص التكاملي والفارقي للإعاقة العقلية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

53. فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ/2010.

54. قحطان أحمد الظاهر، **التوحد**، دار وائل، الأردن، ط1، 2009 .

55. قدور عبد الله ثاني، **سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

56. كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، **دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التوّاصل**، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 2001.

57. كوجل روبورث- كوجل ولن، **استراتجيات التفاعل الايجابي وتحسين فرص التّعليم للأطفال المصابين بالتوّحد**، تر: عبد العزيز نايف السرطاوي، وائل أبو جودة وأيمن خشان، 2003.

58. ماريا نوفل. سيليا منصوري، **صورة مرضى التوحد من خلال الفيلم السينمائي الأمريكي ' دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم I 'Am Sam**، تخصص سمعي بصري، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، السنة الجامعية 2021 - 2022.

59. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللّغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، المغرب،ط1 ، 2001.

60. محمد السرغيني، **محاضرات في السيميولوجيا**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1987.

61. محمد عبد العزيز الجباني، **تأملات في اللغو واللّغة**. نقلا عن: بشير ابرير، المرجع نفسه.

62. محمد على كامل، **الاوتيزم (التوحد) الإعاقة الغامضة بين الفهم و العلاج**، كلية التربية، جامعة طنطا، مركز الإسكندرية، 2003.

63. محمد كمال أبو الفتوح، **الأطفال الاوتيسك: ماذا تعرف عن اضطراب الاوتيزم**، دار زهران للنشر والتوزيع نعمان، ط1 ، 2011.

64. محمد ميقاني، **أطفال التأهيل الشامل للطفل المتوحد ، أطفال الخليج**، مركز دراسة وبحوث المعوقين، الجمعية اللبنانية للأوتيزم، التوحد، 2006.

65. محمود إبراقن، المبرق، **قاموس موسوعي للإعلام والاتصال**، عربي-فرنسي، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، 2004.

66. محمود أحمد عبد الفتاح، **الاتصال اللفظي والغير اللفظي**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1.

67. محمود إبراقن، **التّحليل السيميولوجي للفيلم**، ترجمة أحمد بن مرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

68. محمود عبد الرحمان الشرقاوي، **التوحد ووسائل علاجه**، دار العلم و الإيمان، دمشق، ط1، 2018.

69. مختار التهامي، عاطف عدلي العبد، **الرأي العام**، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، 2005.

70. مراد زغيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
المرجع متوفر على الرابط:www.aluka.net

71. مشيرة فتحي، **الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الذاتويين**، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة.

72. مصطفى ربحي عليان، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليب إجراءاته**، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001.

73. معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، ص261، نقلا عن: عكوان محمد، **الرمز والعلامة والإشارة المفاهيم والمجالات**.

74. معين خليل العمر **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

75. مليكة جواهرة وزوبيدة باشى، **التوافق النفسي لدى أم الطفل التوحدي**، دراسة عيادية لخمس حالات بالمركز الطبي البيداغوجي، تخصص علم النفس العيادي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

76. منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصول ومباحث في التراث العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2009.

77. ميشل ماري، ماري تيريز جورزو، **معجم المصطلحات السينمائية**، ترجمة فائز بشور، تقنية الكتابة للسينما، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، 2017.

78. نسرين أبو صالحة ، **صورة المرض و الطبيب النفسي ، كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية** ، تخصص : كلية الإعلام ، جامعة الأهرام الكندية .

79. هبة بنور، **الخصائص المعرفية والتعليمية للتوحد**، تاريخ وضع الدراسة على المواقع 12.06.2013، تاريخ الاطلاع 18ز04,2022. الموقع http : /www.Alfetra.ma

80. وفاء قيس كريم، **أبحاث الندوة العلمية الموسوعة "اضطراب التوحد – التشخيص والعلاج – التي أجريت في مراكز أبحاث الطفولة والأمومة**، مج 1، جامعة ديالي، 2001

81. يير بيرو، **السيمياء**، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط 1 ، 1984.

أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير:

1. إيمان عفان، **دلالة الصورة الفنيّة**، دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسيّة والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2004.
2. بن شريف محمد رفيق، **صورة جبهة وجيش التحرير الوطني في السينما**، تحليل سيميولوجي للفيلم خارج عن القانون، Hors la loi وفيلم معركة الجزائرLa bataille D'Alger، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010.
3. جمال شاوش شعبان ،**صورة الإرهاب في السينما الجزائرية**،تحليل سيميولوجي لفيلمي" المنارة "و "رشيدة"،أطروحة ماجستير فيعلوم الإعلاموالاتصال، الجزائر.
4. حورية حارث، **الإيديولوجية في الفيلم التاريخي**، تحليل سيميولوجي لفيلم معركة الجزائر، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2008.
5. رضوان بلخيري، **صورة المسلم في السينما الأمريكية**، تحليل سيميولوجي للفيلم "الخائن" و"المملكة"، رسالة الماجستير في العلوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم والاتصال، جامعة دالي إبراهيم، 2010/2009.

6. ريما مالك فاضل ، **فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم التربية الخاصة ، دمشق ، 2015 .

7. سامية اسماعيلي، **الهوية الوطنيّة من خلال التجربة السينمائيّة الجزائريّة**، دراسة تحليليّة لعينة من الأفلام الجزائريّة المنتجة بين 1979/1962، رسالةلنيلشهادةالماجستيرفيعلومالإعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010.

8. سحر محمد محمد حسن ،**فعالية برنامج بيكس المحوسب المطبق من قبل الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهن المتوحدين** ، أطروحة دكتوراه في التربية الخاصة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، 2016 .

9. عرابي وضاح ، **معرفة معلمي الأطفال المتوحدين في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، 2007 .

10. فايزة يخلف،**خصوصية الإشهار التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي** ، دراسة تحليلية سيميولوجية ، أطروحة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر ، 2006 .

11. محمد عدة، **إشكالية بلاغة، الخطاب السينمائي في تمثيل الواقع**، دراسة تحليلية سيميولوجيّة لفيلم حراقة لمرزاق علواش، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2012/2011.

12. محمود إبراقن، **علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسميولوجيا السينما**، أطروحة الدكتوراه الدولة بالأبحاث قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللّغات، جامعة الجزائر، جوان 2001.

13. نادية موسلي، **الهوية الوطنية من خلال أفلام مرزاق علواش السينمائية**، دراسة تحليلية سيميولوجية "عمار فانيلات والعالم الآخر"، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010/2009.

14. وليد قادري، **صورة الإسلاميين في السينما المصرية**، تحليل السيميولوجي لفيلمي عمارة يعقوبيان ومرجان أحمد مرجان، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012/2011.

المراجع باللّغة الأجنبية:

1.Gregg Champion ,**L'amourd'une mère**,**2004**.

2.Jessie Nelson , **I 'Am Sam**, **2001**.

3.LasseHallström, **What'sEating Gilbert Grape** , **1993**.

4.Aumont Jaque , Maris Michel , op_ cit .

5.P-Lenoir , **L'autisme et les troubles du développementpsychologique** ,édition Masson ,Paris, 2003.

***المواقع الإلكترونية:**

http://www.mohamedrabeea.com/book/1.1470.pdf

http : /www.Alfetra.ma

www.Sironline .orge. 24 .02.2022. 14,42.

www.WikiPadia .com.

www.Google scolar.com.

www.Dspace université .com.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المواضيع	الصفحة
كلمة الشكر و التقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
الإطار المنهجي	
إشكالية الدراسة و تساؤلاتها	3
أسباب اختيار الموضوع	5
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	6
مجتمع البحث و عينة الدراسة	6
منهج الدراسة و مقاربته	8
تحديد المفاهيم و المصطلحات	13
الدراسات السابقة	16
الإطار النظري	
الفصل الأول : التوحد والتنشئة الاجتماعية والطفل المتوحد	
1- التوحد	
المبحث الأول : مفهوم التوحد ، لمحة تاريخية حول التوحد	
1 ـ مفهوم التوحد	27
2ـ لمحة تاريخية حول التوحد	28
المبحث الثاني: خصائص التوحد	
2 ـ 1 الخصائص السلوكية	30
2 ـ 2 الخصائص اللغوية	30
2 ـ 3 الخصائص التواصلية	30
2 ـ 4 الخصائص المعرفية	31
2 ـ 5 الخصائص الاجتماعية	33
المبحث الثالث : أنواع وأسباب التوحد	
3 ـ 1 متلازمة أسبر جر	33
3 ـ 2 متلازمة ريت	34
3 ـ 3 اضطراب الانتكاس	34
3 ـ 4 الاضطراب ألنمائي الشامل غير المحدد	34
3 ـ 5 تنازل هلر المرض الانحلالي الطفو لي	34
3 ـ 6 الأسباب البيوكيمياوية	34
3 ـ 7 الأسباب الفسيولوجية	35
3 ـ 8 أسباب اجتماعية	35
3 ـ 9 أسباب نفسية	36
3 ـ 10 أسباب إدراكية و عقلية	36
المبحث الرابع : النظريات المفسرة لاضطراب التوحد	
4 ـ 1 نظرية التحليل النفسي	37
4 ـ 2 النظرية العصبية البيولوجية	37
4 ـ 3 نظرية الإدراك الحسي	38
2 ـ التنشئة الاجتماعية	

المبحث الأول : مفهوم التنشئة الاجتماعية	39
المبحث الثاني : أشكال التنشئة الاجتماعية	
2- 1 التنشئة الاجتماعية المقصودة	40
2 - 2 التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة	40
المبحث الثالث : شروط التنشئة الاجتماعية	41
المبحث الرابع : أهداف التنشئة الاجتماعية	41
3 - الطفل المتوحد	
المبحث الأول : مفهوم الطفل المتوحد	43
المبحث الثاني : أعراض التوحد لدى الطفل	
2 - 1 التواصل	43
2 - 2 التفاعل الاجتماعي	44
2 - 3 المشكلات الحسية	44
2 - 4 اللعب	44
2 - 5 السلوك	45
المبحث الثالث : تشخيص الطفل المتوحد	
3 - 1 الجانب المعرفي	46
3 - 2 الجانب الأسري	46
3 - 3 الجانب الطبي	46
3 - 4 الجانب المدرسي	47
المبحث الرابع : علاج الطفل المتوحد	
4 - 1 العلاج الطبي	47
4 - 2 العلاج الدوائي	48
4 - 3 العلاج التربوي	48
4 - 4 العلاج النفسي	48
خلاصة الفصل الأول	50
الفصل الثاني : سيميولوجيا الاتصال و الدلالات اللفظية و الغير اللفظية	
1 - سيميولوجيا الاتصال	
المبحث الأول : مفهوم السيميولوجيا	53
المبحث الثاني : نشأة السيميولوجيا	54
المبحث الثالث : مجالات السيميولوجيا	
3 - 1 سيميولوجيا التواصل	55
3 - 2سيميولوجيا الدلالة و المعاني	57
المبحث الرابع : أنواع الأنظمة السيميولوجية	
4 - 1 الأنظمة المناوبة	58
4 -2 الأنظمة البديلة عن اللغة	58
4 - 3 الأنظمة المساعدة	58
2 - الاتصال اللفظي	
المبحث الأول : مفهوم الاتصال اللفظي	58
المبحث الثاني : أنواع الاتصال اللفظي	
2 -1 التواصل الشفوي	59
2 - 2 التواصل الكتابي	59
المبحث الثالث : مشاكل الاتصال اللفظي	
3 - 1 القصور اللغوي الخاص	60

3 - 2 الاستقبال و الإرسال اللفظي و غير اللفظي	61
3 - 3 المصادات	61
3 - 4 الترديد المتأخر اللاإرادي لكلام الآخرين	61
3 - 5 الاستخدام العكسي للضمائر	62
3 - 6 مشكلة التعبير	62
3 - 7 مشكلة الانتباه	62
3 - 8 مشكلة الفهم	62
المبحث الرابع : مهارات الاتصال اللفظي	63
3 ـ الاتصال الغير اللفظي	
المبحث الأول :مفهوم الاتصال الغير اللفظي	63
المبحث الثاني : أنواع الاتصال الغير اللفظي	
2 -1 العلامة	64
2 - 2 الإشارة	65
2 - 3 الرمز	65
2 - 4 المؤشر	66
2 - 5 الأيقون	66
المبحث الثالث : وظائف الاتصال الغير اللفظ	
3 - 1 الإعادة	67
3 - 2 التناقض	67
3 - 3 التأكيد	67
3 - 4 تنظيم	67
3 - 5 الضبط	67
المبحث الرابع : أهمية الاتصال الغير اللفظي	68
خلاصة الفصل الثاني	69
الجانب التطبيقي l'amour d'une mère تحليل السيميولوجي للفيلم الأمريكي	
1 ـ بطاقة فنية عن المخرج	72
2 ـ بطاقة فنية عن فيلم L'amour d'une mère	73
3 ـملخص فيلم L'amour d'une mère	74
4 ـ تحليل الملصق الاعلامي لفيلم L'amour d'une mère	74
5 ـ التقطيع التقني للمقاطع المختارة من فيلم L'amour d'une mère	76
6 ـ القراءة التعيينية و التضمينية للمقاطع المختارة من فيلم L'amour d'une mère	93
7 ـ نتائج تحليل فيلم L'amour d'une mère	103
8 ـ نتائج الدراسة في ظل التساؤلات	104
الخاتمة	108
قائمة المصادر و المراجع	109
فهرس المحتويات	118